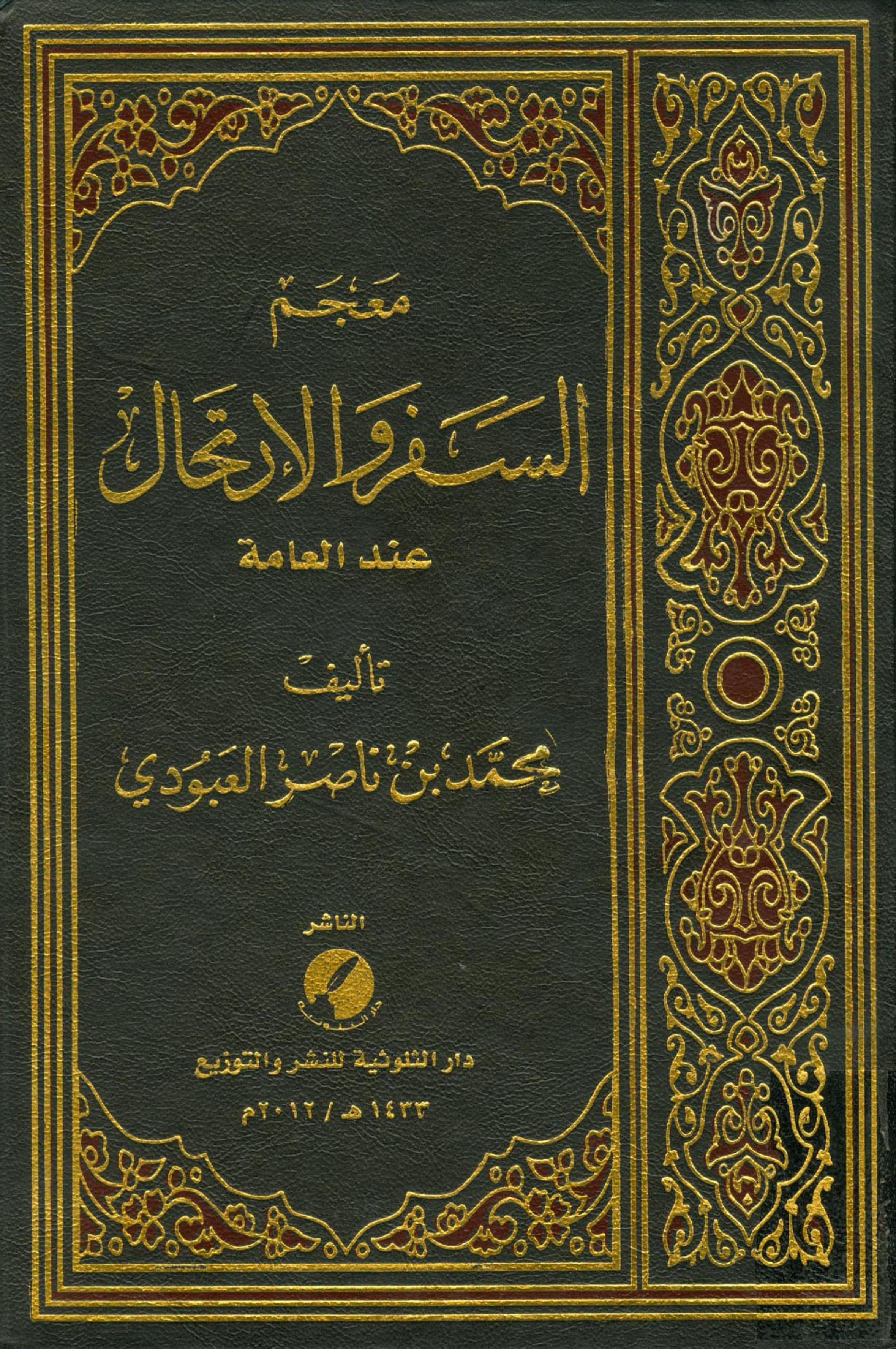

معجم
السفر والارتحال
عند العامة
تأليف
محمد بن ناصر العبودي
الناشر
دار الثلوثية للنشر والتوزيع
١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

معجم

السفر والارتحال عند العامة

بقلم

محمد بن ناصر العبودي

النــــاشر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع

ح محمد بن ناصر العبودي ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي، محمد بن ناصر

معجم السفر والارتحال عند العامة، محمد بن ناصر العبودي، الرياض ١٤٣٣هـ

٤٩٠ ص ؛ ١٧×٢٤سم

ردمك: ٨ ـ ٩٠٢٢ ـ ٠٠ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

١- الرحلات ٢ – أدب الرحلات ٣- المعاجم أ .العنوان

ديوي ٩٢٠ ١٤٣٣/٥٤٧

رقم الإيداع : ١٤٣٣/٥٤٧

ردمك: ٨ ـ ٩٠٢٢ ـ ٠٠ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

الناشر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع

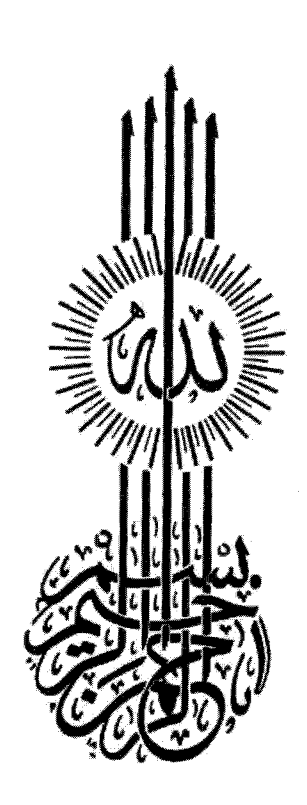
المملكة العربية السعودية - الرياض

تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢ - فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩

email : tholothia@gmail.com

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

تمثل حركة التأليف في المعاجم ركنا رئيسا في التراث العلمي العربي وغيره؛ إذ إنها بمثابة البنية التحتية للفكر والثقافة، وتستقي العلوم جميعا من إطارها ورؤاها.

وتقع المعاجم والتأليف فيها موقع القلب من مؤلفات معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي، حيث تمتد عناية معالي هبها منذ بدايته التأليفية، وتعتمد الدراسات الحديثة في الجغرافيا والتاريخ الخاص بجغرافية الجزيرة العربية وتاريخها على كتابه الرائد (معجم بلاد القصيم) الذي ألفه في وقت مبكر، وما زال معاليه يجتهد في هذا الباب ويصدر المؤلَّف تلو أخيه حتى تكاملت في مختلف التخصصات.

وامتداداً لعناية دار الثلوثية للنشر واهتمامها بالتراث العلمي والمعرفي لمعالي شيخنا محمد بن ناصر العبودي يسرنا أن نقدم هذه المجموعة المتميزة الجديدة من المعاجم، وهي :-

١- معجم التجارة والمال والفقر والغنى في المأثورات الشعبية .

٢- معجم الأقارب والاصدقاء في المأثور الشعبي .

٣- معجم السفر والارتحال عند العامة .

بعد أن قمنا في العام المنصرف بإصدار المعاجم الأولى وهي :

١-معجم الديانة والتدين في لغة العامة ومأثوراتها.

٢- معجم ألفاظ المطر والسحاب في لغة العامة .

٣- معجم الأنواء والفصول.

٤- معجم ألفاظ الصيد والقنص في المأثور الشعبي .

كما سبق لدار الثلوثية أن نشرت في عام ١٤٣١هـ "معجم أسر بريدة" و "معجم النخلة" فلقيا قبولاً رائعاً ومتميزاً من الباحثين والمهتمين.

كما أن هذه المعاجم تأتي استمراراً للإبداع العلمي في التأليف والتدوين الذي نهجه شيخنا في تنوع مؤلفاته وحسن اختيار موضوعاته، حيث يبتكر معاليه الإطار ويسبق غيره في جمع مواده والتأليف في موضوعات خاصة به حفظه الله، وهو إلى اهتمامه بالجديد فإنه معني بدرجة كبيرة بما يتصل باهتمامات المجتمع بمختلف شرائحه، وهذه المعاجم أنموذج لهذه الرؤية، فالحديث عن السفر والارتحال عند العامة وكذلك معجم الأقارب والاصدقاء في المأثور الشعبي ومعجم التجارة والمال هي من صميم مفرداتنا اللغوية المحلية، وتجد اهتمام الجميع.

كما أن هذه المعاجم تمثل حفظاً للموروث الشعبي لوطننا عبر شرح وإيراد الألفاظ والعبارات مقرونة بالشواهد الشعرية مرتبة على حروف المعجم مبرزة الدقة في الرصد والتأليف والمنهجية في العمل العلمي وكاشفة عن العشق المعرفي الذي تحمله جوانح شيخنا تبعا لهذا الحشد الهائل من الألفاظ والعبارات.

كما تبرز في ذات الوقت الملكات والقدرات اللغوية في الشعر الفصيح والعامي مما وهبه الله شيخنا وجعله يكاد يكون من القلة في هذا التخصص،

وهي في ذات الوقت أيضاً تأتي استكمالاً للمشروع العلمي الكبير الذي بدأه منذ أكثر من خمسين عاماً حينما اصدر أول المعاجم وهو معجم الأمثال العامية سنة ١٣٨٩هـ مما يؤكد رسوخ هذا المنهج الواضح الدقيق ليكشف بجلاء عن الاستحقاق البين للريادة في المعاجم لمعالي الشيخ محمد العبودي

وإذا كان هذا الحشد الهائل من الألفاظ والعبارات الواردة في هذه المعاجم تكشف عن النفس اللغوي المتين فإنه لا يقل عنه الشواهد الشعرية التي حلى بها كل لفظ أو عبارة أو مدلول مما يزيد هذه المعاجم جمالاً وإبداعاً بل إن بعض تلك

الشواهد جاءت لشعراء مغمورين أو مجهولين أو غير معروفين لكن ذاكرة شيخنا المعرفية حفظت لنا تراثاً كاد أن يندرس أو يضيع.

لذا فإنه يسر دار الثلوثية أن تزف إلى قرائها وروادها دفعة جديدة من إبداعات الشيخ المتمثلة في سلسلة المعاجم اللغوية.

ويأتي هذا المعجم "معجم السفر والارتحال عند الغامة" ليضيف للمكتبة السعودية عملاً إبداعياً جديداً احتوى على جميع ألفاظ وكلمات وأسماء السفر والارتحال .

كتبه

محمد بن عبدالله المشوح

مقدمة

لقد عرف الجيل الحاضر الذي نشأ في حكم الملك عبدالعزيز آل سعود- رحمه الله- أو في حكم أبنائه الملوك الكرام السفر بأنه متعة وتسلية فكان الناس كباراً وصغاراً وأطفالاً رجالاً ونساءً يتحينون أوقات الفراغ والعطل ليسافروا في أنحاء المملكة العربية السعودية الواسعة، او خارجها من أجل التنزه والتفرج برؤية البلاد والناس، أي من أجل الأنس والراحة، ولم يكونوا يعلمون أن السفر قبل عهد الملك عبدالعزيز كان مدعاة للكدر بل للخطر إذْ كانت الطرق مخوفة مليئة بالمغيرين والمنتهبين وهذا ظاهر.

ولكن كان المسافرون- عرضة لأخطار أخرى- مثل الموت عطشاً عندما يعدم الماء بأن يضل الركب عن الطريق إليه أو يجد عليه أعداء يصدونه عنه أو عندما تغور مياه بعض الموارد في الصحراء، فلا يجد فيها المسافر ماءً يخرجه منها.

والسفر شاق على الجميع ولكن تزداد مشقته في وقت من الأوقات أكثر، مثل أيام اختلال الأمن، وفشو الحاجة إلى الطعام والنقود، حيث يكثر اللصوص والمغيرون.

أو حيث تتصارع وتتحارب فئتان من الناس في الطريق الذي يسلكه المسافر.

كما أن المسافر يحتاج أحياناً إلى ما يأكله ولا يجد أحداً يشتري منه ذلك.

إضافة إلى مشقات السير في البرد بخاصة في الليل، لذلك ورد في الحديث: (السفر قطعة من العذاب).

وقد تظرف بعض الأدباء، فقال: كنت أظن أن السفر قطعة من العذاب، فإذا العذاب قطعة من السفر.

إن ذاكرتنا حافلة بأخبار المشقات بل الهلاك الذي حصل على بعض المسافرين على الإبل، وأذكر من ذلك وأنا صبي هلاك حمود بن فهد الدحري وسليمان بن

عبدالله العِمر، والعمر بكسر العين والميم كانا قادمين من الشام بعد أن باعا بضاعتهما على ذلولين وهما البعيران فاخطأ مورد الماء في المنطقة الواقعة بين الجوف وحائل وماتا عطشاً وكان أحدهما كاتباً فكتب ورقة ذكر فيها أنه هو ورفيقه هلكا عطشاً.

وأذكر أن أمارة بريدة أبلغت زوجتيهما بأن تباشرا الحداد، وذلك في نحو عام ١٣٥٦هـ وكان ابن عمر جاراً لعمة لي ، فأذكر أنها ذهبت تعزي زوجته وتبكي مع زوجته حتى شبعا بكاءً.

وكيف لا تبكي المرأة وهي ترجو زوجها والد أولادها وقد ذهب إلى الشام يبتغي الخير لها ولأولادها وطالت غيبته ثم يأتيها الخبر اليقين بأنه مات من العطش في الطريق؟

وحادثة مؤلمة أخرى رواها لي أبي عن جدي عبدالرحمن العبودي، قال: كنا في غزو مع جماعتنا أهل بريدة قبل سنة المليدا التي هي عام ١٣٠٨ه، وقال كنا في قافلة فوردنا ماءً عليه أناس كثير ووجدنا بئراً مثل غيرها ليس على فوهتها حاجز، فنزل رجل من أهل بريدة جيد ليغرف الماء من البئر الى الدلو لأن ماءها قليل لا يخرج بالدلو.

قال: وصار بالفعل يعمل ونصب الماء في حوض تشرب منه ابلنا فازدحمت الإبل على حوض الماء لانها كانت عطشى فسقط أحدها في البئر وكانت البئر ضيقة فنشب جسم البعير وصار يتحرك وينزل إلى البئر وصاحبنا الذي يغرف الماء يصيح والبعير فوقه لا ملجأ من أن يقع عليه تدريجياً فلا يجد له مناصاً وهو يصيح وينخي جماعتنا قائلاً: أولاد علي ترى العبير يبي يذبحني.

قال جدي: ونحن نعرف ذلك ولكن ماذا نفعل؟

إننا إذا نزلنا إلى البعير في عرض البئر اثقلنا عليه فقتل صاحبنا ثم لابد أن تكون معنا حبال قوية ترفعه.

قال: والبعير يواصل جسمه النزول ثم نزل بسرعة على صاحبنا وقتله.

وفيما يتعلق بالموارد حدثني والدي رحمه الله قال: حججت حجة الإسلام أنا ووالدتي في عام ١٣٣٢هـ، ووردنا (مرّان) وإذا بجميع الآبار التي فيه عليها أناس فأخذ أحد الحجاج من أهل بريدة فلان الفلاني وذكر لي اسمه وأخذ يدلي دلوه في بئر نائية فانفلت منه الرشاء وسقط في البئر، فنزل إلى البئر ليأخذه لأن ماءها قريب فإذا البر صاربة وهلك فوراً.

وأخرجناه من البئر جثة هامدة ودفناه في (مرّان) في عالية نجد.

قال: وأخر من الحجاج لدغته حية فلم يبق إلا ثمان عشرة ساعة مات بعدها ودفناه في برية بعد قرية نفي من جهة مكة المكرمة.

وأما أخبار القتل في الإغارات والاقتتال ونهب الأموال ونقص الطعام، وما يكابده المسافرون من الأخطار والأهوال فإنها تحتاج إلى أكثر من كتاب.

الأمر الذي هو صعب وحتى في الأزمان السالفة ولكن الناس كانوا لكثرة المشقات لا يبالون به كما يبالون بمثله الآن هو طول مدة السفر.

أذكر أن أمي رحمها الله حجت حجة الإسلام مع أخيها إبراهيم بن موسى العضيب، في عام ١٣٥٢هـ واستقرق الطريق منها في الذهاب فقط ٢٢ يوماً قبل أن يصلوا إلى مكة المكرمة، ومثلها في الإياب.

وكان أخي سليمان قد أتم السنة الثانية من عمره، ووصل إلى سن الفطام فوكلت أمي إلى والدي أن يفطمه، وكان لوالدي زوجتان، إحداهما أمي وهي الأخيرة التي رزق منها بأبناء ثلاثة، أنا أكبرهم، بخلاف زوجته التي قبلها وهي ابنة عمه فلم يعش له منها إلا بنتان، فكان ينام معنا في غرفة أمي لأن لكل زوجة غرفة في بيتنا الذي بناه جدي و اشتراه والدي من تركته وترك النوم عند زوجته الثانية لأن غرفتنا التي كان الجميع يسميها غرفة نورة وهي أمي لم يكن ينام فيها إلا أنا ووالدي وأخي سليمان الصغير

آنذاك.

إن بعض الأسماء والمصطلحات التي كانت في القديم المتعلقة بالسفر قد نسيت الآن أو كادت.

مثل قرص الجمر، وأسماء إبل الركوب، والمشعاب والعصا والمزودة وأدوات الرحل كالدويرع والسفيف والشداد، و المبركة وكذلك الموارد في الصحراء ونقل الماء، ومنعه من بعض الأعراب والحدرة والهَبْط.

والمشي على الأقدام في الصحراء، ولصوص الصحراء المغيرين، والبرد الذي يجمد الأطراف والحر الذي ينشف الأبدان فيقتل المسافرين بسبب منع أعداد من الناس لهم ماشية تشرب من مورد الماءِ.

وكذلك القتال كل يرد المياه، والظمأ مع وجود الماء في البئر بسبب منع أعداء أو أناس لهم ماشية وأخذ الماء منه واحتكاره لهم، وبخاصة إذا كانت البئر نزاحاً ماؤها قليل، لا يكفي الجميع.

وقد انقضى السفر على الإبل وانقضت معه الحاجة إلى استعمال مئآت بل آلاف الألفاظ المتعلقة به لعدم الحاجة إليها، ولكنها جزء من تاريخنا الثقافي سواء من الناحية اللغوية أو من الناحية التاريخية الاجتماعية.

ولذلك لابد من تسجيل تلك الألفاظ هنا لما ذكر ولفائدة الباحثين الذين قد يعترضهم لفظ أو ألفاظ منها لا يعرفونه فيظلون حائرين في فهمه وقد يستسهل بعضهم الصعب فيحكم بأنه غير صحيح، مع أنه لفظ ظل حياً عند بني قومنا حتى أدركناه وهو كذلك، وربما كانت حياته عريقة في بلادنا تصل إلى العصر الجاهلي قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن العجيب الغريب أن أسلافنا من علماء المسلمين اللغويين، كانوا سجلوا

طائفة من تلك الألفاظ قبل ألف سنة، أو تزيد وهم من أهل الأمصار أو من بلاد تغلب العجمة على أهلها، ولكنهم سجلوها لكونها ألفاظاً عربية يساعد فهمها على فهم النصوص العربية.

ونحن أهل الجزيرة العربية وأنسال العرب الفصحاءِ قد ضيعناها عندما استغنينا عنها.

وهذا من الأسباب التي حملتني على تسجيلها وأمثالها في معاجم وكتب لي عديدة، ومن بين المعاجم التي ألفتها:

- معجم شجر البادية وأعشابها.
- معجم شجر البساتين ونباتها.
- معجم الحرف والصنائع.
- معجم العلم والجهل.
- معجم الحيوان عند العامة نشرته مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض في مجلدين عام ١٤٣٢هـ
- معجم النخلة في المأثورات الشعبية، نشرته دار الثلوثية في الرياض عام ١٤٣١هـ.
- معجم المطر والسحاب، نشرته دار الثلوثية في الرياض، عام ١٤٣١هـ.
- معجم الأنواء والفصول، نشرته دار الثلوثية في الرياض، عام ١٤٣٢هـ.
- معجم الإنسان وأعضائه.
- معجم الإنسان وصفاته وأخلاقه.
- معجم المال والتجارة.

- معجم المنازل والديار.
- معجم وجه الأرض.
- معجم المرأة في المأثور الشعبي.
- معجم الإبل.
- معجم الخيل.
- معجم الطعام والشراب عند العامة.
- معجم اللباس في وسط الجزيرة العربية.
- معجم ألفاظ الفروسية والقتال في المأثورات الشعبية.
- معجم ألفاظ المرض والصحة.
- معجم غرائب الألفاظ النجدية ذوات الأصول الفصيحة.
- معجم غرائب الألفاظ النجدية من غير ذوات الأصول الفصيحة.
- معجم الديانة والتدين، نشرته دار الثلوثية في الرياض، عام ١٤٣١هـ.
- معجم ألفاظ الصيد والقنص، نشرته دار الثلوثية في الرياض، عام ١٤٣١هـ.
- معجم ألفاظ الحضارة في المأثور الشعبي (تحت الطبع).
- معجم الأقارب والأصهار والأصدقاء، تطبعه الآن مطبعة النرجس في الرياض.
- معجم السفر والارتحال عند العامة (وهو هذا).

ولغرض الإطلاع، ومن أجل معرفة الباحثين أذكر هنا أسماء عدة معاجم كبيرة من تأليفي مطبوعة وهي:

- معجم أسر بريدة، طبع في ٢٣ مجلداً في مطابع حاج في بيروت، ونشرته دار الثلوثية في الرياض، عام ١٤٣٢هـ٠ ٢٠١٠.
- معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة، نشرته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض، في عام ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م في ثلاثة عشر مجلداً، ونال جائزة أحسن مؤلَّف سعودي في عام.
- معجم بلاد القصيم في ستة مجلدات، طبع قبل أكثر من ثلاثين سنة ثم أعيد طبعه بعد ذلك.
- (كلمات قضت) في مجلدين كبيرين سجلنا فيه الكلمات التي غابت عن الاستعمال في لغتنا الدارجة أو كادت، نشرته دارة الملك عبدالعزيز في الرياض، عام ١٤٢٣هـ.
- معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة، طبعته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في مجلدين، عام ١٤٢٦هـ.

معاجم مخطوطة:

- تكملة المعجم اللغوي في جزيرة العرب أو (معجم ما ليس في المعجم)، في ستة مجلدات.
- معجم الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة، في ثمان مجلدات.
- معجم أسر عنيزة في مجلدات عديدة.
- معجم أسر الرس.
- معجم أسر الخبراء، ورياض الخبراء.

- معجم أسر البكيرية والهلالية.
- معجم أسر شمال القصيم.
- معجم أسر جنوب القصيم.
- معجم أسر شرق القصيم.
- معجم أسر غرب القصيم، يشمل الكلام على أسر النبهانية وما كان عنها غرباً من القصيم.
- معجم مائة رجل ورجل عرفتهم من المملكة العربية السعودية، من غير منطقة القصيم.
- معجم مائة شخص وشخص من زعماء المسلمين خارج المملكة العربية السعودية في أربعة مجلدات.

ومما حملني على تأليف هذه المعاجم ما لاحظته من أن كثيراً من أبنائنا صاروا لا يعرفون شيئاً من غرائب الألفاظ التي كنا نتكلم بها، وقد أجريت تجربة على طائفة منهم من الأبناء والبنات ممن يحملون شهادة الدكتوراه ومن البنات بناتي الثلاث اللآتي يحملن شهادة الدكتوراه ويعملن استاذات في جامعة البنات، فلم يعرفن أقل من النصف من تلك الألفاظ، وغيرهن لا يعرفن منها إلا الربع ونحوه.

ومثل ذلك حالة الأساتذة الذين يحملون أرقى الشهادات ويدرسون في أرقى الجامعات.

والأمر في هذا واضح فيما ذكرته، أو هو أن الحاجة إلى استعمال تلك الألفاظ في الحالات القديمة قد انتهت وبذلك انتهت الحاجة الفعلية إلى استعمالها فماتت أو مات أكثرها.

ولا شك في أن بعض الإخوة القراء الذين لا يعرفون معاني بعض الألفاظ أو لا

يعرفون الألفاظ نفسها قد يتساءلون عن علاقة لفظ من الألفاظ بالسفر، ولكن تبين لي أن ذلك كثير لذلك تركت بيان صلتها بالسفر، إما لكون ذلك معروفاً لدى بعض القراء أو اعتماداً على ما ذكرته عن معانيها واستعمالاتها التي توضح علاقتها بالسفر، وفي الحالات توضح أهميتها للسفر والإرتحال.

الألفاظ المتعلقة بالسيارات:

عندما توقف السفر في بلادنا على الإبل، و استعاض المسافرون عنها بالسفر على السيارات التي هي أسرع وأكثر راحة نشأت عندهم ألفاظ وعبارات جديدة تتعلق بالسفر على السيارات وبوصف شيء من أحوال السيارة وآلاتها.

لذلك رأيت ذكر بعض تلك الألفاظ لأنها الآن صارت معروفة ينبغي أن تذكر، ولكن ذكري لها هو على نطاق ضيق، لأن المقصود من هذا المعجم هو ذكر الألفاظ التي هي من المأثور الشعبي.

وتلك الألفاظ صارت شعبية سائرة ولكنها ليست من الأهمية بالمكانة التي عليها الألفاظ القديمة المتعلقة بالأسفار على الإبل كما هو ظاهر.

والله المستعان

المؤلف

محمد بن ناصر العبودي

باب الألف



إبل

(الإبل) هي أنفس المال عند المسافرين، لذلك يتعرض الذين يسافرون عليها لغارات اللصوص الذين لا يكتفون في كثير من الأحيان بأخذها حتى يقتلوا أهلها، لئلا ينذروا بهم الآخرين.

وحتى إذا انتهبت إبل المسافرين وبقي أهلها أحياء فإنهم يتعرضون للموت جوعاً وعطشاً فضلاً عن التعب في السير المسافات الطويلة.

لذلك كان بعضهم يدعو لإبله أن يقويها الله وأن يرزقها الربيع وهو العشب والمرعى في الأرض قبل أن يدعو بمثل ذلك لنفسه.

وقد كتبت معجماً خاصاً للإبل يمكن من أراد من الإخوة القراء أن يرجع إليه لمعرفة أسماء الإبل وصفاتها، وما يتعرض له راكبوها.

وغني عن القول بأن الإبل هي وسيلة السفر المعروفة وهي المركوب، الذي يحمل عليه المسافر متاعه الثقيل كما قال تعالى **(وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون)**.

ولكن الإبل تحتاج إلى غذاء وغذاؤها هو ما تنبته الأرض من عشب وشجر، فإذا كان ذلك موجوداً في أرض كان يقيم المسافرون فيها بعض الوقت لأنه منية المتمني منهم، لأن ابلهم تنشط وتتحسن حالها فتصل بهم إلى ما يريدون.

أما إذا كان العكس هو الواقع من الجدب وقلة المرعى للإبل فإن ذلك ينعكس على المسافرين تعباً يحمل بعضهم على عدم الركوب على إبله، وتوفير قوتها لحمل أمتعته فيظل يسير على قدميه يباريها، و قد يكون مع ذلك مشفقاً أن ينقطع عن السير فتبرك ولا تقوم، فيلقى من ذلك العناء.

وإذا كان في صحراء خالية فإنه يصبح معرضاً للهلاك.

وقد تصاب الإبل ببعض أمراض معروفة عندهم كالجرب الذي يحتاج إلى مداواتها ومعاناة ذلك ولكن أنّى للمسافر أن يقف لمداواتها، لذلك يسرع في السفر عليها.

ولن أستعرض هنا ما يتعلق بالإبل، لما ذكرته من كوني خصصت لها معجماً عنوانه (معجم الإبل).

والله المستعان.

أذى

في مثل من أمثالهم السائرة: (المستاذي يرحل).

أي الذي يؤذيه ما يلاقيه في بلد أو قرية أو حتى في أرض كان فيها عليه أن يرحل أو أنه سوف يرحل عنها ولا يطيق الإقامة فيها.

وهذا خبر معناه الأمر.

أرض

الأرض: البقعة من وجه الأرض يقول المسافرون قطعنا أرضاً زينة فيها رعي للإبل ولا فيها وعر ، وبعدين وصلنا أرض شينة وعر ولا فيها رعي طيب للإبل.

ولذلك قالوا في المثل: (من تردد بأرض عرفها) أي من أكثر الوصول إلى بقعة من الأرض عرفها حق المعرفة.

وأهل الأرض: الجن، تعتقد العامة أن مساكن الجن في باطن الأرض، ولذلك ذكروا أن الجني إذا رأى ذئباً فزع وأسرع يريد الدخول في الأرض، ولكن الأرض لا تسمح للجني الذي يطارده ذئب أن يدخل فيها فيدركه الذئب فيأكله

هذا شيء متقرر عندهم، ولذلك قالوا في أمثالهم لمن رأى شخصاً لا يحبه أو لا يريد أن يجلس إليه ويسمع حديثه: (فلان وفلان جنيّ شاف ذيب). أي هو ينفر منه كما ينفر الجني من الذئب.

ويسمون الجنَّ أهل الأرض.

وهذا زعم قديم للعرب.

قال أبو عمرو الشيباني: به خطْفٌ من أهل الأرض، أي مَسٌّ[(١)].

وقال ابن منظور: المأروض الذي به خَبَلٌ من الجنِّ، وأهل الأرض[(٢)].

أمن

المأمون من الإبل: الجمل القوي السمين، والناقة مأمونة إذا كانت مثله أسموها بذلك لأن المسافر عليها يأمن انقطاعها أو عجزها عن الوصول إلى ما يريده.

قال سويلم العلي في جمل نجيب:

مـار الله علـى (مـامون) طلـق الـيمين

اسـبق مـن اللـي بـالبحر قلَطـنٍّ

سـفنٍ ليـا ذبـن بشـط الحسـيني

علـى خفيـف الـواحهن يَسْـبحنٍّ

---

(١) كتاب الجيم، ج١، ص٢٢٦.

(٢) اللسان: مادة: أرض.

اللي بالبحر قلطن، أي قدمن للركاب هي القوارب السريعة من قوارب البحر.

ذبن: أرسن.

اكل

من الألفاظ الشائعة: أكلته النار: إذا مات حرقاً.

والنار تأكل الحطب، أي يحترق فيها أكلت النار كل الحطب، أي احترق كله فيها.

ومن ذلك: (فلان أكله الأغراب) بمعنى صاروا يستضيفونه ويكثرون من ذلك، حتى حملوه نفقة كبيرة لا يستطيعها.

يقال ذلك خاصة فيمن يسافر فيصحبه بعض الناس من أجل القهوة والطعام، و ذلك بأن يكون هدفهم من السفر الجهة أو المكان الذي يبغيه ذلك المسافر أو قريباً منه.

أ ل ل

اللال: شيء يكون في الصحراء، في النهار يحسبه الناظر إليه ماء، وهو كالسراب الذي لا ماء فيه، ولا أثر للماء فيه، وإنما ذلك من خداع النظر، ولا يكون السراب إلاَّ في جو صاح شامس.

أما الذي يشبه الضباب فهو غيره ويكون معه الغيم.

وقد اختلف المتقدمون والمتأخرون في (اللآل) هذا أهو السراب بعينه، أم هو غيره من جنسه.

فأكثر المتقدمين من اللغويين يقولون إنه غيره ولكنه من جنسه، وأما سائر الناس الذين كانوا يرونه في الصحراء فإنهم يقولون: إنه هو السراب، لا يفرقون بينه وبين السراب.

ومن أمثالهم في ذلك قولهم للشيء البعيد الذي يصعب الوصول إليه: (دونك ودونه اللال).

يراد المسافة البعيدة التي يوجد فيها اللآل.

وبعضهم يقول بينك وبينه السراب.

قال ابن منظور: الآل: السراب، وقيل: الآل هو الذي يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض، يَرْفَع الشُّخُوصَ ويَزْهاها، فأما السراب فهو الذي يكون نصف النهار لاطئاً بالأرض كأنه ماء جارٍ.

وقال ثعلب: الآل في أول النهار، وأنشد:

إذْ يرفع اللآل رأس الكلب فارتفعا

وقال الأصمعي: الآل والسراب واحد، وخالفه غيره فقال: الآل من الضحى إل زوال الشمس، والسراب بعد الزوال إلى صلاة العصر، واحتجوا بأن الآل يرفع كل شيء حتى يصير آلاً، أي شخصاً، وآل كلِّ شيء شَخْصُه، وإن السراب يخفض كل شيء حتى يصير لاصقاً بالأرض لا شخص له[1].

أ م م

(أم عامر): كنية الضبع يسمونها الضبعة سواء أكانت ذكراً أم أنثى.

(١) اللسان: (أ و ل).

وهي إحدى الضواري القوية المتوحشة، وكانت كثيرة الوجود في بلادنا إلى وقت قريب، فكان المسافرون يخشونها على ما قد يكون معهم من مواشٍ صغيرة وإلا فإنها لا تهاجم الإنسان إلا إذا هاجمها واضطرها للدفاع عن نفسها.

وقد أدركت وجود الضباع فيما قرب من مدينة بريدة وبخاصة في جال الوطاة الشرقي، الذي فيه الآن مصنع أسمنت القصيم، وكان والدي يريني رجيع الضبع وهو برازها أو ما يخرج من دبرها وهو رمادي اللون أو أميل إلى السواد، ويكون فيه شعر أو بقايا عظام صغيرة.

وكان فريق من الناس يصطادون الضَّبع ويأكلونها اعتقاداً منهم أنه يحل أكلها مع أنها سُبُعٌ ذات ناب قوي يفتت العظام، وأحفظ من ذلك قصصاً طريفة لم أرد ذكرها هنا.

ولكنني أقول: إن الضباع كانت موجودة وإن المسافرين يخشونها إذا كانوا في أرض جبلية، لأنها لا تعيش في الرمال إلا متجولة تبحث عن صيد.

يقولون في الأرض الموحشة الواسعة البعيدة عن العمارة الخالية من السكان والمواشي: (لا ونيس ولا منيس) أي لا أنيس فيها ما يأنس به المرء، ومنيس اتباع لونيس التي معناها أنيس.

وقد تبادر إلى ذهني بيت من الشعر القديم في مثل هذه الحالة وهو:

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذْ عوى

وصوَّت إنسان فكدت أطير

فما بالك بأرض يأنس المرء فيها بعواء الذئب؟

باب الباء



باج

(الباج): المكس المعروف الآن بالجمرك.

كان بعض الحكام يفرضون مَكْساً على البضائع وبعض المواشي، فكان بعض الناس يضرب المجاهل مبتعداً عن المراكز الحكومية من أجل أن يسلم من دفع ذلك الباج إليهم.

لأنه إذا دفعه وأضافه إلى قيمة السلعة أصبحت غالية.

هذا مع العلم بأن الحكومات المشار إليها كانت تكافح ذلك وتترصد للمهربين فتعاقبهم، وقد تصادر جميع ما معهم من البضائع.

قال ابن جعيش:

عساي أشوفه يشعثه راعي (الباج)

وأفتكّ زمله، والجماعه ملابيد

ما أناب ورَّادٍ على جوٍّ هداج

اشرب رْسُوسٍ ما عليهن وراريد

وهذا دعاء من ابن جعيش على رجل يريد أن يسلط عليه صاحب الجمرك حتى يأخذ منه أباعره في مقابل ما عليه من المكس أو الباج.

ب ا ص

(الباص): الحافلة وهي السيارة الكبيرة التي تكون كالغرفة الكبيرة قد صفت فيها المقاعد الكثيرة الوثيرة صفوفاً للركاب.

جمعه: باصات.

لم يكونوا يعرفون السيارات كلها فضلاً عن (الباصات) في القديم، ولكنهم رآوها في البلدان العربية المجاورة كالشام والعراق، ولم يكن أكثرهم يتخيل أن توجد في بلادهم، ولكنها وجدت في النقل الجماعي في التنقل بين المدن المتباعدة.

قال محمد بن عبدالله بن خضير من أهل شقراء[1]:

يا نفس الى وقف للباص فتعدي

لا تاقفين اتركي (باصه) وخده

لو يبتسم لك ترى مهوب جِدٍّ

غربي، ولا بسمة الغربي بجدِّه

ب ا هـ

علم بايه: أي خبر لا أساس له من الصحة أو لا و جود له في الكلام.

قال ابن سبيل:

(١) شعراء من الوشم، ص٥٨٨.

أثر الطّروش علومهم (بايهات)

يـا الله، لا تجـزي بعضـهم بالإحسـان

من عادتهم أن يكثروا السؤال عن المسافرين وذلـك لقلـة أنـواع المواصـلات وصعوبة الانتقال لذلك يحرصون على معرفة أخبارهم، فـإذا حـدثهم أحـد عـنهم بحديث غير مناسب ولا صحيح أو أخبر بأنه حصل لهـم مكـروه لا يعرفـه، قـالوا: هذا علمه أي خبره (بايه).

والبايـه: الشـخص الـذي لا يـركن إلى خـبره، ولأنـه هـو لا يتحـرى الدقـة والصدق فيه.

ب ت ت

البتات: عدة السفر، من الأخرج، جمع خرج ومن الأطعمة الـتي تحمـل علـى الإبل كالقرصان والتمر والعبيط وهو التمر الي نزع نواه، وخلط حتى يكون أخف لحمله، وأقل لحجمه.

ومن ذلك ما يلزم من حبال وأوانٍ وأوعية.

القوم يبتتون للسفر، أي يستعدون بذلك، ولابد في البتات عادة من أن يكون فيه معاميل وهي أواني صنع القهوة، كالدلة والمحماسة والفناجيل.

وكذلك الصفر والصفر عندهم هـو النحـاس، وهـو الأوانـي مـن النحـاس اللازمة للطبخ كالقدور والصحون والمغرفة.

وما يحمل به الماء كالقرب، ونحوها.

قال الأصمعيُّ: قال رجل لجرير: يا صاحٍ، من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول:

ويأتيك بالأخبار من لم تَبِعْ له
(بتاتاً) ولم تضربْ له حبل مَوْعِد

أي لم تشتر له زاداً يعني طرفة بن العبد[١].

أقول (البتات) أعم من الزاد، وإنْ كان الزاد الذي يراد به زاد المسافر معتبراً من البتات للسفر خاصة.

قال ابن منظور: (البتاتُ): الزادُ والجهاز، والجمع: أبِتَّة، قال: ابن مقبل:

اشاقك ركبٌ ذو (بَتَاتٍ)، ونِسْوَةٌ
بِكرْمانَ يُغْبَقْنَ السَّوِيق المُفَنَّدا

و(بَتَّتوه): زودوه، وتبتّت: تزوّد وتمتّع.

ويقال: ماله بتاتٌ، أي: ماله زادٌ، وأنشد:

ويأتيك بالأخبار من لم تَبِعْ له
(بَتاتاً) ولم تضرب له وقت موعدِ[٢]

و(البت) في الحبل أو السلك المؤلف من أكثر من سلك واحد دقيق، هو السلك نفسه، يقولون ما في هذا الحبل، والسلك الآن إلا سلك واحد، وقد يقول

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٤١.
(٢) اللسان: (ب ت ت).

قائلهم: ما بقي منه إلا (بَتٌّ) واحد وينقطع.

قال الأزهري: إذا عقدت عَقْداً بإدارة الرباط مرة واحدة تقول: عَقَدْتُه بتَوٍّ واحد، وأنشد:

جاريةٌ ليست من الوَخْشَنْ[١]

لا تَعْقِد المِنْطَقَ بالمَتْنَنْ[٢]

إلا بِتَوٍّ واحد أو تَنْ

أي: نصف تو[٣].

ب د د

(البداد) عدة السفر اللازمة للارتحال على الإبل.

يقول الذين يريدون السفر، حنا ما سافرنا هذانا نجمع البداد للسفر.

ويشمل البداد المتاع الذي يحتاجه المسافر من الأكياس الغليظة ومن الحبال والدلاء ومن الطعام.

وأعلى ذلك رصد المال الذي يضطر إليه المسافر.

قال أبو عمرو: صَحِبَنا فكفيناه (البَدَاد) أي: وكفيناه النفقة، لم نُكَلِّفْه أن ينفق معنا.

أقول: النفقة جزء من البداد مع أن المراد من قول أبي عمرو رحمه الله ليس

---

(١) الوَخْشن: الرديئ، والنون زائدة، قال ابن منظور (و خ ش) أراد الوخشن، فزاد فيه نوناً ثقيلة.

(٢) المنطق: المنطقة- بكسر الميم شبيهة بالحزام، والمتنن: المتن والنون زائدة.

(٣) التهذيب، ج١٤، ص٣٤٨.

نفقة الطعام، وإنما نفقة إعداد ما يحتاجه المسافرون لسفرهم.

ب د ي

البودي: وبعضهم يقول (البدي) هو جسم السيارة خاصة، كثيراً ما يقول المسافرون على السيارات: هذه السيارة جيدة وقد يعترض أحدهم فيقول: قل (بوديها) جيد،ولا تدري عن داخليها.

قال سالم بن محمد من عنزة في سيارة:

يا راكب اللي يشدي الريح وان سار

مْصَرَّح لـه رخصةٍ واستماره

جمس جديد تو (بديه) به غْبار

من مصنعه توه وصل للتجارة

يشدي: يشبه، وجمس: طراز معروف، أصله: ج، م، س. (بديه) هو (بوديه) وقوله: به غبار، أي لم يمسح ويصقل لأنه لا يحتاج إلى ذلك.

قال محمد بن هَزَّاع البليهي في موتر وهو السيارة:

ما هو خردةٍ يقطعك بالمشي والتبريد

ولا عدلوا (بديه) على كل ميزانِ

تنحَّرْ بني عمك هل الماقف الوكيد

شيوخ البلاهَي تكرم الضيف والعاني

الخردة: الأجزاء المتفرقة، والمتنافرة من الادوات الحديدية وقوله يقطعك بالمشي والتبريد: يريد أنه يمشي وبعد قليل يحتاج إلى تبريد محركه فتوقفه ليبرد.

ب ر ى

(المِبراة) بكسر الميم وإسكان الباء ثم راء مفتوحة مخففة وآخره تاء مربوطة: سكين صغيرة قصيرة كثيراً ما تثنى فتدخل في نصابها، سميت مبراة لأنه كانت تبرى بها السهام التي تطلق بالقسي قبل أن يعرف الناس البنادق.

ويحتاج المسافر إلى أن يكون معه (مبراة) فهي سكين صغيرة خفيفة.

وجمع المِبراة (مباري).

قال جدي عبدالرحمن العبودي في والدي عندما كان طفلاً يعبث بالأشياء التي تصل إليها يده:

يا ناصرٍ خربت الموس والمقص

وأما (المباري) ما لهنٌ خْساب

العازة ما يفكّه منك القفص

ما يفكه لو صِكٌ دونَهْ باب

القفص: يوضع فيه الشيء ويرفع معلقاً بين السقف والأرض لئلا يصل إليه الأطفال، ونحوهم.

ومن الشعر القديم في (المبراة) قول حُمَيْد الأرقط:

بينا الفتى يَخْبط في غُسْناته
إذْ صعد الدهر إلى عفراته
فأجتاحها بِشَفْرتي (مِبْراته)

والغسنة: الخصلة من الشعر[1].

والعِفْراة: هي عرف الديك وهذا على التشبيه.

ب ر ح

(البارح) نسيم فيه برودة يهب عليهم في وقت العصر، بعد أن تذهب الشمس كثيراً إلى جهة المغرب.

كثيراً ما سمعنا المسافرين، يقولون: إلى هَبَّ البارح مشينا.

يريدون هذا النسيم البارد نسبياً وهو الذي لا يأتي سموم بعده لأن السموم يكون في العادة في وسط النهار حيث تتوسط الشمس كبد السماء.

قال الليث: ألبارح من الرياح: التي تحمل التراب في شدة الهُبُوب.

وقال أبو زيد: البوارح: الشمالُ في الصيف خاصة.

قال الأزهري: وكلام العرب الذين شاهدتهم على ما قال أبو زيد.

وقال ابن كناسة: كل ريح تكون في نجوم القيظ فهي عند العرب بوارح، قال:

(١) اللسان: (غ س ن).

وأكثر ما تهبُّ بنجوم الميزان وهي السمائم، قال ذو الرمة:

لا بـل هـو الشـوق مـن دار تَخوّنهـا

مـرّاً سـحاب ومَـرّاً بـارحٌ تَـرِبُ

فنسبها إلى التراب لانها قيظية لا ربعية، ورياح الصيف كلها تَرِبَةٌ[1].

أقول: القول ما قاله أبو زيد وصوَّبه الأزهري مـن كـون البـارح هـي: ريـح الشمال في الصيف خاصة لأنها هي التي تكون باردة.

وهذا هو ما تعرفه العامة في بلادنا عن البارح، وليس ما جاء بعـده عـن ابـن كُناسة من أنها السمائم.

والبراح: من الأرض هو المكشوف منها الظاهر الذي ليس فيه أماكن مرتفعة أوأخرى منخفضة، يمكن أن تخفي ما يكون فيها من أناسي أو حيوان.

ب ر ر

(البَرّ) بفتح الباء وتشديد الراء هو البرية، وهو السير في الصـحراء أو الخـلاء عندهم لكون بلادهم كذلك.

ومن أمثالهم: (البر برير).

برير بكسر الباء والراء أي بَرٌّ بأصحابه من الناحية الصحية فهو يقـوي أجسـامهم على العمل ويحسن هضم الطعام، وذلك بما يلزم له من كثرة الحركة حتى الركوب علـى البعير فيه حركة عظيمة ناشئة عن طبيعة سير البعير أو جريه.

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٢٨.

وقد عهدنا أنه إذا حصلت وعكة لأحد منهم أنه يذهب إلى البر طلباً للصحة.

ومن الكنايات الشائعة عندهم: (فلان ولد بَرّ) يراد أنه جيد في السفر بالبرية، وليس كالولد الرخو الذي تعلم البقاء في القرية أو المدينة، لا يحسن غير ما فيها.

و(ولد بَرّ) مدح للشاب النشط، المتعود على صعاب السفر في البرية.

و(البراري) بفتح الباء والراء الأولى وكسر الثانية.

وقالوا في أمثالهم: (ما للبراري والسعة مثيل).

يقال في النهي عن مضايقة الآخرين في المنزل.

ب ر ز

برَّز القوم المسافرون في قافلة من القوافل متاعهم: أخرجوه خارج البلدة استعداداً للسفر، لأن إناخة الإبل وإبراز المتاع الذي يحمله المسافر إلى خارج البلدة يعتبر جزءاً مهماً من السفر.

أما إذا كان المسافر وحده ومعه متاع قليل فلا يقال: (بـرَّز) لان ما معه لا يستحق التبريز.

قال ابن الأعرابي: (أَبْرَزَ) الرجل، إذا عزم على السَّفَرِ[1].

ب ز م

(البازم) حلقة حديدية صغيرة تكون في طرف حزام جلدي فيها كالمسمار يدخل في ثقب في الطرف الآخر لذلك الحزام.

والبازم عندهم بفتح الزاي.

---

(١) التكملة للصغاني، ج٣، ص٢٤٥.

قال الليث: الإبزيمُ: الذي في راس المِنْطَقةِ وما أشبهها.

وقال ابن شُمَيْل: الحلقة التي لها لسان يُدْخَل في الخَرْق في أسفل المِحْمَلِ، ثـم تَعَضُّ عليها حلقتها.

والحلقة جمعا (أبزيم) وهُنَّ الجوامع تجمع الحوامل.

قال الأزهري: أراد بالمحمل حَمَّالة السيف.

قال ذو الرُّمَّةٌ يصف فلاة أجْهَضَتْ الركابُ فيها أولادها.

بهـــامَى مكففـــة اكفافهـــا قَشَـــبٌ

فَكَّـــتْ خواتيمهـــا عنهـــا (الأبـــازيم)

يذكر أولاد إبل أجهضتها[1].

ب ص ل

البوصلة: الإبرة المغناطيسية التي تشير إلى جهة القطب يهتدي بها في الليل وعندما يحل الظلام في النهار.

ولم يكن المسافرون على الإبل منهم يعرفونها فضلاً عن أن يستعملوها، ولكن الذين كانوا يذهبون إلى الغوص في البحر بحثاً عن القواقع التي فيها اللؤلؤ، يكون في سفينتهم التي يملكها غالباً احد السكان في بلدان الخليج (البوصلة) لتهتدي السفينة إذا غام الجو ولم تمكن رؤية النجوم فيه.

قال الشيخ جلال الحنفي (بَوْصْلَة) هي حُقٌّ فيه مؤشر مغناطيسي يعيِّن

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٣٣.

الجهات، واللفظ من الإيطالية (Bassola) وجمع البوصلة (بوصلات)[١].

قال الدسوقي: (بصلة) مأخوذة من الإيطالية (Bossola) وقد عُرِّبت بهذا التركي وهو بيت الإبرة، ويسميها الشاميون الحُكّ- أي الحُقّ.

وذكرها بعض معاجمهم كالفرائد الدرية، ولكن لم أرها أنا في المعاجم العربية المعول عليها[٢].

بوصلة (Pusula= Busla) ابرة مغناطيسية تشير إلى القطب الشمالي.

ب ع د

يضربون المثل في البعد بمصر فيقولون: (أبعد من مصر)، وذلك أنهم كانوا يذهبون إليها في تجارة المواشي عن طريق سوريا أو فلسطين ويسيرون سيراً غير سريع حفاظاً لإبلهم من أن يبين عليها النقص أو سؤ المنظر.

ولذلك قالوا في أمثالهم: (الغلط يرجع لو من مصر) أي إن الغلط في الحساب يمكن تصحيحه ولو في مكان بعيد كالقطر المصري.

ب ق ش

البقشة: هو لُفافة توضع فيه الملابس المهمة للمسافر كالثوب الذي يخاف عليه من الاتساخ، ومن شدة الاستعمال، وكالمشلح وهو عباءة الرجل لمن يتوقع أن يلاقي أناساً ذوي شأن.

جمع البقشة: بْقش بإسكان الباء وفتح القاف.

---

(١) معجم اللغة العامية البغدادية، ج١، ص٦٢١.

(٢) تهذيب الألفاظ العامية، ج٢، ص١٦١.

قال الخفاجي: بقجه مولد مبتذل، معَرَّب (بوغجه).

وهو ظرف من القماش معروف[١].

ب ل د

(**بَلَّد**) الرجل في المكان بتشديد اللام: أقام فيه مطمئناً مستريحاً، بعد إن كان يريد مبارحته لاسيما إذا كان ذلك بعد تعب ومشقة.

يْبَلَّد فهو مْبَلَّد، والمصدر التبليد.

ومن أمثالهم: (بلدك اللي ترزق فيها، ماهيب اللي تولد فيها).

يقال هذا المثل في الحث على السفر في طلب الرزق إلى بلاد غير البلاد التي ولد فيها المرء وتربى أول عمره فيها إذا كان في بلد أخرى بعيدة رزق متسع أي سبب من أسباب الرزق من بيع وشراء وأخذ وعطاء أكثر من بلده الذي ولد فيه.

ومن أمثالهم أيضاً في ذكر البلاد: (عرف البلاد راحة، وعرف الرجال رباحة).

فعرف: معْرفة، وذلك أنك إذا كنت عرفت البلاد ثم رجعت إليها فإنك تكون مرتاحاً من عناء السؤال عن أحوالها.

أما معرفة الرجال الكاملي الرجولة فإنها رباحة لأن العلاقات معهم مفيدة كما هو ظاهر.

ب ل ف

(**البَلْف**) في محركات السيارة وغيرها.

هو الصِّمام الذي يرتفع وينزل عند ما يدار محرك السيارة.

---

(١) شفاء الغليل، ص٥٨.

جمعه: بْلُوف.

لفظه بالإنكليزية (Valve).

قال بندر بن سرور العطاوي العتيبي:

يا راكبٍ من فوق صافي (البلوف)

مقعد أمبير الزيت نيم الحراره

فراق ما بين القلوب الولوف

(فرت) كما وبل السحايب غباره

أمبير الزيت: مقياس الزيت في محرك السيارة، ونيم: نائم، بمعنى غير مرتفع، والفرت: الفورد: طراز معروف من أطرزة السيارات.

وقالت شاعرة من بني مرة اسمها بخوت في سيارة حمراء:

عَيِّدَوْا بي في الخلا، والفريق مْعَيِّدين

كل عذرا نَقّشَتْ بالخضاب كفوفها

ما يقرب دارهم كود صنع الذاهبين

كود حمرا عزمها من صفاة (بْلُوفها)

وصنع الذاهبين: صنع الكفار، وصفاة: صفاء.

قال الدكتور أحمد عيسى: (بَلْف) وهو الصِّمام الكثير الوجود في بعض الآلات: كلمة فرنسية أو إيطالية: (Valve) عُرِّبَتْ[1].

ب ن ت

(بنات نَعَش) سبعة أنجم شمالية تدور حول القطب الشمالي، في موقع ثابت لذا يستدل بها المسافرون في الليل على اتجاه الطريق، تزعم العامة منهم أن (نعشاً) مات عن سبع بنات ولم يكن له ولد ذكر، فتعاونت البنات على تجهيزه لقبره بخلاف المعتاد عندهم بأن يقوم الرجال على تجهيز الميت وإيصاله إلى قبره فحمل أربع منهن نعشه كل واحدة منهن ترفع ركناً من أركانه الأربعة.

تبعتهن الثلاث الأخريات كل واحدة منهن تحمل معها شيئاً مما يلزم لدفن الميت.

فواحدة كان معها الفاروع وهو كالفأس الكبيرة تحفر به الأرض الصلبة من أجل حفر قبره، والثانية معها المحفر وهو زبيل صغير، والثالثة معها ماء من أجل رش القبر به بعد الدفن.

ومن أسجاعهم التي كان النساء والأطفال يقولونها لنا ونحن صغار: (بنات نَعَش، ينقلن نَعَش، من باب نَعَش، إلى باب نَعَش، من عد سبع دخل الجنة).

يريدون من استطاع أن يتكلم بهذا الكلام سبع مرات دون أن يتنفس أثناءها فإنه يدخل الجنة!!!

وكان الأطفال يفعلون ذلك حتى تكاد تتقطع أنفاسهم قبل إكمالها.

قال ابن منظور: (بنات نَعْش): سبعة كواكب: أربعة منها نَعْش لانها مربعة،

---

(١) المحكم في أصول الكلمات العامية، ص٣٩.

وثلاث بنات نَعش الواحدة ابن نَعشٍ، لأن الكوكب مُذَكَّر فيذكِّرونه على تـذكيره، وإذا قالوا ثلاث أو أربع ذهبوا إلى البنات.

وكذلك بنات نَعْش الصغرى، وقيل: شُبِّهَت بحملة النَّعَشِ في تربيعها[١].

قال ابن هرمة[٢]:

و(بنـات نَعْـشٍ) يسـتدرن، كأنهـا

بقـرات رَمْـلٍ، خلفهـن جـاذر

أراد ببقرات الرمل: بقر الوحش، وليس البقر الأهلية، والجـاذر: أولاد بقـر الوحش: جمع جؤذر.

ب ن ص

(البَنْص)، وبعضهم يقول: الابنص، بكسر همزة في أوله: دافع وقود السيارة من البنـزين إلى المحـرك، وهـو كـالإزرار إذا سـحب زاد دفـع البنـزين إلى السـيارة وبالتالي زاد احتمال سرعتها.

وهو من الألفاظ الكثيرة الدخيلة التي تتعلق بالسيارات تناولتها العامة التي لا تعرف ألفاظاً عربية مقابلة لها، وليس لديها التطلع المطلوب لذلك.

قال عطاء الله بن صلبي العنزي:

يـا راكـب اللـي كنـه الطـير لى زاع

وليـا دعسـت (البَـنْص) وراك جـوده

---

(١) اللسان، مادة (ن ع ش).

(٢) نثار الأزهار ، ص١١٨.

لو كـان طريقـه وَعَـر يقطـع القـاع

وش عـاد لـو دربـه جَلَـد مـع نفـوده

ب و ج

(**البوجي**) بضم الباء: واحد البواجي بكسر الجيم وهي شمعات الاحتراق في محرك السيارة.

في الفرنسية (Bougie).

ب و ر

(**البوري**): هو بوق السيارة، جمعه بواري بفتح الباء وكسر الراء وقد صار هذا اللفظ كثير الاستعمال مع كثرة السيارات، بل امتلاء شوارع المدن بها.

قال الدكتور أنيس فريحة: (البـوريّ): مزمـار مـن القصـب، قالـه في معجـم الألفاظ العامية اللبنانية، ص١٧.

ب ي ر

(**طاح في بئر ماله قاعه**).

يضرب لمن وقع في مشكلة يصعب عليه التخلص منها.

أصله في أن يسقط أحد المسافرين في بئر من آبار الصحراء ليس عنده من ينقذه، وإذا وجد لم توجد أسباب الانقاذ.

يضربونه للمسافر الذي لاقى متاعب ومصاعب كثيرة في سفره.



باب التاء



ت ب ك

(**تُوْبَك**) المِزْودة وهي الغرارة التي يضع فيه المسافر نقوده والأشياء الغالية عنده، جعلها ذات عرى من الجلد متداخلة بعضها في بعض ينتهي آخرها بعروة يغلقها بقفل.

وذلك لمنع الاختلاس منها خفية فهي مِزْودة: مْتَوْبكة.

قال معتق الزايدي الجهني في جمل:

يا راكب اللي ناعتين هداده
يرعى ثمان سنين عشب المرابيع
خِرْجه (مْتَوْبَكٍ) زاهيٍ في شداده
ومْكَلَّفٍ دشنه على كل توضيع

هداده: إطلاق والده الفحل الأصيل على أمه الناقة.

الخرج، هو الوعاء من الصوف المحكم النسج يضع فيه المسافر متاعه على البعير.

والشداد: الرحل، والدشن: المتاع اللازم له.

ت ر ل

(**التَّرَيلةّ**): شاحنة ضخمة ذات عجلات عديدة قوية تحمل عليها الأشياء الثقيلة كالحديد والأسمنت والآلات الضخمة وحتى السيارات الصغيرة.

جمعها تريلات.

وهي من الإنكليزية (Trailer).

وقد دخلت في لغتهم حديثاً.

ت ر ن ب ل

(التِّرنبيل): السيارة كانوا يسمونها بهذا الاسم في أول عهدهم بها أخذاً من تسميتها الفرنجية (أوتو مبيل).

جمعها: تْرمبيلات وترابيل.

ت ك ك

(التّك): الشاحنة من السيارات التي ليس لها إلا أربع عجلات، تقابل (الدَّبل) بمعنى المزدوج وهي الشاحنة التي لها ست عجلات اثنتان في الإمام، وأربع في الخلف كل اثنتين مجتمعتين في جهة.

ت ن ب ل

(التنبيل): السيارة أخذوا هذا الاسم لها من اسم السيارة أول ما جاءتهم كانوا يسمونها (تنبيل) وهو تحريف لترنيبيل الذي أصله (أوتومبيل).

قال مزيد الخليف من أهل الرس:

نَجْـدٍ عوايـدها الغثـا والغرابيـل

تـي لهـا حِـرْفي ومِحْفَـر ومسـحاةْ

إمــا اشــتغل والا تَنَقَّــلْ بتنبيــل

خــل الــتراب، ودورة الــرزق طــولات

يقول: إن نجداً تحتاج إلى أن يكون الرجل فيها حرفياً حتى يعيش والحرفي يعمل بالمحفر والمسحاة.

وإذا لم يشتغل كذلك فإنه يخلي التراب،أي يترك بلدته مشتقلاً بـا(الترنبيـل) وهو السيارة يبحث عن الرزق في غير بلدته.

ت ن ك

(التانكي): خزان صغير للماء يجعل في الشاحنات لحاجة السائق ومعاونه ليطبخ طعامه في البرية وللشرب منه إذا لم يكن الجو حاراً.

جمعها: (توانك).

قال سعد بن منير العتيبي في سيارة:

مــا يبغــي الا (التــانكي) بــس تمــلاه

والا الــــوازم كـــاملاتٍ وســـــواها

وايضا العجل كامل من أصله ومجناه

ومكينتــه في الــدرب مــا زيــد ماهــا

ما زيد ماها أي لم ترتفع حرارتها بحيث يتبخر منها الماء فتحتاج إلى زيادة ماء يوضع فيها.

ت و ل

(التُّوَّال) بضم التاء وتشديد الواو: هو الحمل الكبير الحجم، الخفيف الوزن مثل صغار الحطب، و الشجر الذي لم يخضد فيكون كبيراً صعب الحمل على الدابة رغم عدم جدواه.

قال عبدالعزيز الخنيني من أهل عنيزة:

حمل الليالي إلى ارتفع فوق (تَوَّلْ)

عينت وش سوى حسن والحسيني

أرقاه الأوَّل يم الاصطى وحَوَّلْ

يبي يتعلم كل شيل الهجيني

وقد استعار التوال من الحمل لحمل الليالي وهو صروفها وما يجري على الإنسان فيها.

والهجيني: معاناة الهجن وهي الإبل، وقد يكون أراد إنشاد الشعر الذي يسمي الهجيني لأنه ينشد ويتغنى به راكبو الإبل.

ت ي ل

(التيل): هو البرقية اي التلغراف بالإنكليزية، وكانت هذه التسمية شائعة في أول وصول البرق إليهم غير أنها أخذة في الانقراض أو هي قد انقرضت بالفعل.

وهي مأخوذة من كلمة (تل) في كلمة تلغراف الإنكليزية التي أصلها في اللغة اللاتينية القديمة أو من اليونانية، وهي من كلمتين أولاهما: (تل) بمعنى البعد.

باب الثاء

ثبت

(الثبات) بإسكان الثاء وتخفيف الباء: الوتد الذي يدق في الأرض لتثبت به الخيمة أو بيت الشعر، وهو المربوط به طنب الخيمة، وهو حبلها الذي يمسك بها بالأرض.

سموه بذلك لكونه يثبت في الأرض.

نثبت الخيمة، أو بيت الشعر عليها.

جمعه: ثباتات، بإسكان الثاء.

ثرى

(الثرى): التراب الندي الذي كأنما أصابه ماء أو مطر فصارت فيه رطوبة أو ما يشبهها.

ومن أمثالهم: (فلان مثل الدهنا، قريبة الثرى، بعيدة الماء).

يضرب للبخيل.

أنشد القالي قول كعب بن سعد الغَنَويِّ يصف رجلاً:

قريبٌ ثراه ما ينال عَدُوُّه

له نَبطَاً آبي الفؤادِ قطوبُ

وقال: الثرى: التراب الندي، وهذا مثل، وإنما يريد أنه قريب المعروف والخير، إذا طُلبَ ما عنده[1].

(١) الأمالي، ج٢، ص١٤٩.

وقال ابن الأعرابي: يقال: إن فلاناً لقريب الثرى، بعيد النَّبَط، للذي يعد، ولا وفاء له(١).

وقال الزمخشري: يقال: إن فلاناً لقريب الثرى، بعيد النَّبط لمن يعطي بلسانه، ولا يفي بما يقول(٢).

والنَّبط: أول ما يخرج من ماء البئر إذا حفرت.

ثلث

(المثلوث): الحبل إذا فُتِلَ من ثلاثة خيوط قوية، (مرائر).

ويحتاج المسافرون إلى مثل ذلك الحبل لربط أمتعتهم وما يحملونه منها على ظهور الإبل.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفُرَّة:

ان طعتني خلك على مثل ما كان

يرْداك داك، وباقي العلم مدفونْ

لا تنْتل (المثلوث) والدلو مليان

ان ما عصينا الشور فاجذب على الهون(٣)

---

(١) تهذيب اللغة، ج١٥، ص١١٥.

(٢) أساس البلاغة، ج١، ص٦١.

(٣) تنتله: تجذبه بقوة وعلى غير بصيرة فيشقض فتله ويفسد.

ونتل الحبل المثلوث: هو نقضه وأراد به الشاعر المجاز في إفساد الأمر.

ث ن ى

(تَمِثْنَى) المسافر في الطريق إلى ما يريده: قطع مقداراً لابأس به منه، ولكنه لا يصل إلى نصفه.

تقول: تمثنيت في الطريق إلى المدينة و(يوم بغيت اتمثنى هَوَنْت ورجعت).

وكذلك تمثنيت في العمل.

ومن المجاز تِمَثْنَى القارئ في قراءته قرأ منها قدراً صالحاً أقل من نصفها.

قال ابن شريم:

أفـــرح الى مـــني (تِمَثْنَيْـــتْ) ســـوقه

ســاقي يســير، وشَــفّ بــالي يســوقه

لو أن مــن صُــوَّبْ صِــويبٍ يسـوقه

قلــت: اوصــلوني ايــاه مــا بــه مَغَــره

وفلان ما يقدر يتمثنى في الطريق الفلاني: لا يستطيع أن يسير فيه.

قال حميدان الشويعر:

كــل مــن داس ضــده وغَــوْرَبْ عليــه

خَــذْ بهــا مــدةٍ مــا (تَمِثْنَــى) حمــاه

باب الجيم

جار

من ألفاظ التوديع عندهم أن تقول المرأة لجارتها أو التي كانت تجلس عندها في بيتها: (في جيرة الله).

و(في جيرة الله) أي في جواره بمعنى أتركك في جوار الله إذا ذهبت عنها.

وكذلك يقلن في مقام توديع بعضهن بعضاً: في جيرة الله.

وقلما يستعملها الرجال، وإنما يقولون: (في أمان الله).

أو مع السلامة.

جال

(الجال): جانب البئر، جمعه: جيلان.

وفيه المثل: (صككته الجيلان) لمن أتته المصائب من كل جهة.

وفي المفرد (جال) ورد المثل المشهور: (جال الركية ولا جال ابن غنام) وقصته: أن ابن غنام هذا كان له عبد فكان ابن غنام يحثه على العناية بالزرع ويعده أن يعتقه، وقد وعده مراراً أنه بعد صرام النخل سيعتقه، ثم قال له: إنه سيعتقه بعد حصاد الزرع، فعل به ذلك عدة مرات حتى أيس منه العبد، ورمى نفسه في البئر قائلاً: جال الركية ولا جال ابن غنام، فمات.

قال علي بن دويرج من أهل السر:

سِقَى مناهي السِّرّ من رعَّاده

تمشى مْسَيِّرها عظيم الشان

وعقابهـا يسـقي شـعيب الفيضـه

لـين ان سـيله يركـب (الجـيلان)

الرَّعَّاده: السحابة الراعدة.

ج ب ى

(جبا) البئر ما حول فُوَّهِتها من الأرض.
وكثيراً ما يسبون جبا البئر أو يمدحونه يريدون بذلك ذم البئر نفسها أو مدحها.
قال مبارك البدري من أهل الرس:

يـا قصـر يـا زيـن الأطـاريف خِلِّيْـتَ

تلعـي علـى عـالي مبانيـك الأطيـار[1]

ما كنّ يا (خَرْب الجِبا) فيك حاكيت

بـيضٍ رعابيـب خراعيـب أبكـارْ

يريد بذلك يا أيها القصر الذي خرب جبا بئره لكونه لم يستعمل، دعاء عليه بذلك.
قال عبدالله بن صقيه:

(١) تلعي: تصوت بقوة.

افطـــن لرجلـــك (بالجبـــا) لا تـــزلّ

يـــا جـــاذبٍ للـــدلو مـــن جمـــة الـــبير

مـــا همـــني هرجـــة عـــديّ لـــي

نـــاسٍ علـــى الفتنـــه تـــدق المـــزامير

قال الأصمعي: الجَبَا: مقصور ما حول البئر، والجِبْا بكسر الجيم: مـا جمعـتَ في الحوض من الماء[1].

ج ح م

(**جحَّمَتُ النار**): صارت جمراً من دون ألسنة من اللهب القائم أو الدخان.

فهي تُجَحِّم والاسم: التجحيم.

وطالما سمعت والدي رحمه الله يقول لاهله في الشتاء: خلوا النـار تُجَحِّـم لا يوذيكم الدخَّان.

لان الاصطلاء بالنار بعد تجحيمها لذيـذ ولـيس فيـه دخـان يـؤذي العيـون، والأنوف، أو يصبغ الثياب.

وتجحيم النار في البرية مهم للمسافر لأنه يبقى النار موقدة إذا أراد استعمالها في صنع طعام أو قهوة له أو لمجرد طرد سباع الصحراء عنه إذا رات النار.

ولكن كـان في ذلـك خطـر عظـيم في أزمـان الخـوف، واخـتلال الأمـن لأن

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٢١٤.

اللصوص يعرفون بوجود المسافرين من ضوء نيرانهم فتجحيم النار، وجودها مع عدم انتشار ضوئها.

ج د ى

(الجدي): نجم من النجوم الشمالية، يهتدي به المسافرون في الليالي المظلمة في الصحراء، بل هو يكاد يكون أعظم شاهد في تلك الحالة للاستدلال على الاتجاهات فيها.

و(الجْديُ) ثابت في موضعه في السماء لا يزال تدور حوله الفرقدان وبنات نعش وعدد من النجوم الشمالية وهو شمالي لذلك تضرب العامة المثل به وسهيل الذي هو نجم يمانٍ للتباعد بين الشئين، فتقول: (بينهم ما بين سهيل والجدي).

قال عبيد بن حمدان الدوسري:

والمرجلة مثل الحبال القطيبة

تنزل بها ما شيت من الحب من باع

ومثل (الجدي) لك في الدجا تقتدي به

يمشي بنوره في المهمات بَزَّاع

والبَزَّاع: الذي يركب رايه فيسير في غير دليل من الناس يدله على الطريق.

قال ابن السكيت: الجَدْيُ، يُكْتب بالألف والياء ونَجْمٌ في السماء يقال له:

(الجَدْيُ) قريب من القطب، وأما الذي يقال له الجدي، فهو بِلِزْق الدلو، وهو غير جَدْي القُطْب.

أقول: الذي يريده الليث ويذكر انه يلزق الدلو هو الذي يقال له: (برج الجدي) وهو أحد الأبراج الاثني عشر المعروفة في السماء، وهو غير الجدي الذي ترجمنا له كما قال.

ج د د

(الجادَّة): الطريق الذي حفرته الأقدام.

جمعها: جَوادٌ بتشديد الدال.

وفي المثل: (ماهيب الجَوَادُ أعزّ من أهلها).

أي إنه إذا عميت الجواد- جمع جادة- فإن أهلها قد ذهبوا، إما بالرحيل أو الموت، وهذا أهم من ذهاب الجواد نفسها، وعمي الجادة هو ذهابها من الأرض.

والمثل الآخر: (عليك بالجاده ولو طالت وبنت العم ولو بارت) يقال في الحث على الزاج ببنت العم.

ومن المجاز فيمن أكثر من مخالفة الأوامر: (فلان يقَطِّع الجواد) أي يخرج عن الجادة.

فقطع الجادة هنا هو الخروج عنها والسير على غيرها وهذا يكون مضيعة في الصحراء، بخلاف من يسير في الجادة نفسها.

ومن أمثالهم فيمن يمل من العبادة والتدين فيترك ذلك، أو يتساهل فيه: (جادة الطَّوع طويله).

والمثل الآخر: (قضبني الجادة والمجاميل ووَكِّلْ بي الله) وقصته: أن رجلاً أراد

أن يسافر من بلده، إلى بلد آخر، ولكنه لم يقدر على السفر ولا يجرؤ عليه، وحده، فقال لمن ينصحه بما يفعله المسافر: (قضبني الجادة) أي أعطني الجادة وأمسكها بمعنى أسير عليها.

والجماميل: جمع جمّال، وهم الذين كانوا يترددون على جمالهم بين المدن، ووكِّل الله بي بعد ذلك، يريد أنه مع ذلك يحتاج إلى الدعاء بالاّ يضل الطريق.

وهذا من التهكم به.

وقال راشد العلي من أهل الزلفي:

غارة العجمان هم وايَّا الظفير

والفضول مْبَدِّعة بيض (الجَوادْ)

عندي أشوى من ملابيد تغير

قاعدين عندنا وصط البلاد

مبدعة بيض الجواد الذين بدؤا السير على موضع الجادة حتى أصبحت كذلك.

الملابيد: كناية عن المستترين بالعداوة وسط بلده.

قال الأزهري: جَادّةُ الطريق، سُمِّيَتُ جادّةٌ لأنها خُطَّةٌ مستقيمة مَلْحوبةٌ وجمعها: (جوَادٌّ) بتشديد الدال[1].

قال ابن منظور: الجادّةُ معظم الطريق، والجمع: (جوَادٌّ).

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٤٥٨.

وفي حديث عبدالله بن سلام: وإذا (جَوَادُّ) مَنْهج من يميني.

الجوادُّ: الطُّرقُ، واحدها: جادَّة وهي سواء الطريق وقيل معظمه.

وقيل: هي الطريق الأعظم الذي يجمع الطرق، ولابد من المرور عليه(١).

ج ر ب

(جْرَاب المنقاش) كناية عن ضيق الشيء، وعدم اتساعه لشيء مَجْزٍ كالبيت الضيق جداً، وهو مثل لهم.

أصله في (جراب المنقاش) الذي هو وعاء من الجلد الضيق جداً، يوضع فيه المنقاش ويحمله معه المسافر في الصحراء لينتقش به الشوك.

والمنقاش- إن لم تكن تعرفه- هو أداة صغيرة كالكلاب الذي يمسك بطرف الشوكة ويخرجها من الجسم عن طريق جذبه.

قال عبدالله السعيِّد من أهل ملهم:

حافيٍ ناطا الحصا كنه حرير

وان ضربني شوكةٍ عندي (جْراب)

فيه (منقاش) وسكين طرير

وابرةٍ وسِلُوك لشروح الثياب

---

(١) اللسان: (ج د د).

ج ر ب ك

(الجَرَابكس): مجتمع التروس الناقلة للسرعة في السيارة وهو جزء مهم فيها، وفيه يوضع الزيت اللازم لمحركات نقل السرعة.

واضح أن الكلمة دخيلة وهي بالإنكليزية (Gearbox)، بمعنى صندوق (القير) والقير هو جهاز نقل السرعة كما هو معروف.

ج ر هـ د

(إجْرَهَدَّ) المسافرون في الطريق: قطعوا جزءاً كبيراً منه.

اجرهدوا فهم مجرهدون، مصدره: (الجَرْهدة).

قال الليث: الجَرْهَدَةُ: الرخاء في السير، يقال: اجْرَهَدَّ الطريق: إذا استمر، وأنشد:

علـى صـمود النَّقْـب مُجْرَهِـدٌ

وقال الأخطل:

مَسـاميح الشـتاء إذا أجْرَهَـدَّتْ

وعَـزَّت عنـد مقسـمها الجـزور

أي: اشتدت وامتد أمرها [1].

والجزور: الناقة التي تذبح للأكل.

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٥١٢.

قال الصغاني: (اجْرَهَدَّ) الشيء إذا امتدَّ وطال.

و(اجْرَهَدَّ) الطريق إذا استمر.

أنشد الليث:

مسـاميح الشـتاء إذا (اجْرَهَـدَّتْ)

وعَـزَّتْ عنـد مقسـمها الجَـزُورُ

أي اشتدت وامتدَّ أمرها[١].

أقول: ما ذكروه هنا ليس من الجرهدة التي نعرفها من لغتنا في شيء لأن (اجرهدَ) معناه كما قلت: قطع جزءاً مهماً من الطريق، واستمر على ذلك وليس معناه كما ذكروه أنه استمر الطريق، وربما كان الصواب أنهم اجرهدوا في قطع الطريق فهذا صحيح.

ج ز ل

انجزل الرشا وهو الحبل الغليظ الذي يرفع به الدلو المملؤ ماءً من البئر: انقطع فجأة، فسقط الدلو وبعض الرشاء في البئر، وهذا من أصعب المشكلات التي تواجه المسافر الذي يرد آبار الصحراء.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري في مهزوم:

خـلاه لا نـايم ولا هـوب سـهران

رجـاه يـاسْ، وعثرتـه مـا وقاهـا

(١) التكملة، ج٢، ص٢١١.

ركَـعْ علـى الرّكْبـه يِجـدّه مْسَـيّانْ

عقـب (أجْزَلَـتْ) دَلْـوٍ تقطـع رْشـاها

قالت عمشا بنت مشعان:

يـا سـعد يـا مسـندي، ربعـي دناويـه

وانتـه صـغيرٍ غريـرٍ يـا بعـد حـالي

يـا تـل قلـبي علـيهم تـلّ مِقْطيـة

يوم (أجْزَلَتْ) دلوها من طيهـا العـالي

المقطية: الرشا القوي.

ج ع د

(الجاعد): جلد من جلود الضأن يدبغ ويبقى فيـه شـعره يجعلـه الراكـب المسـافر فوق الرحل يجلس عليه، ويستعمله كذلك في الجلوس على الأرض في الصحراء.

ويستفيد منه في أغراض أخرى منها انه يجعله بمثابة الخوان أي المائدة الـتي يوضـع عليها الطعام من التمر ونحوه، وذلك على الجهة التي ليس فيها شعر منه.

وجمع (الجاعد) جواعد.

قال راشد الخلاوي:

وهـو عقيـد الرَّكْـب لـولاه مـا غَـزَوا

ولا نَسِّــفَوا بــاكوارهِنَّ (الجواعـــد)

وقال شليويح العطاوي يذكر قرص الجمر:

مَــرٍّ نْضَّــحِّي والمضــحى لنــا زَيْــنْ

ومْــرٍّ نشــيله بــا(الجواعــد) عجينــه

يريد أنهم مرة يجدون الوقت والاطمئنان لكي يضحوا، أي ينزلوا ضحى فيضنعون قرص الجمر ومرة يأتيهم ما يشغلهم عن ذلك فيحملون قرص الجمر بعد أن يعجنوه معهم لأنهم غير مطمئنين أو لنقل غير آمنين في ذلك المكان.

قال ابن محاسن من أهل الهلالية في ناقة نجيبة:

دنيـت لهـا الخـرج و(الجاعـد) وميركـه

ونَطْــع وبــدين والمعلــوق وشــداد

وراكب عن اللي عسى الوسم يحفها

مــن كــل رهاشــة يقفاهــا رَعَّــادِ

الخرج الوعاء القوي الذي يضع المسافر فيه ما يحتاج إليه، والميركة من زينة الرحل يضع الراكب على البعير رجله عليها، والنطع: جلد مهم لهم سياتي ذكره في حرف النون.

والبدين: تثنية بداد وهو من لوازم السفر على الإبل وسيأتي تفسيرها في موضع آخر.

ج ل ل

(الجَلَّة) بفتح الجيم بَعَر الإبل، بمعنى نجوها، وكانوا يجمعونه ويوقدون به النار بمثابة الحطب، إذا لم يجدوا الحطب أو أرادوا توفيره.

فلان يجلّ الجلّه لعشاه، أي يجمع بَعر الإبل وأرواثها ليطبخ على نارها عشاءَه.

وفي هذا ورد المثل الذي يرويه أهل نجد عن أهل الكويت وهو قولهم (الُيّلَّه هي اليَلّه، أي: الجلة هي الجله، مدحاً لها في الوقود.

وأهل نجد يعتبرون الايقاد بالجلة عند الرجل الذي يحتشم منه، أو الضيوف الأعزاء أمراً غير مناسب.

وقال عبدالله السعَيِّد من أهل ملهم في المرأة قبل العصر المزدهر الأخير:

وقودها (جَلّةُ) وعِسبَانْ
ومن الحطب ما يواليها
تصبر على النار والدَّخّان
وتخيط الثوب بأيديها

قال صالح المنقور من أهل سدير:

ونــار ســناها يــبهج الصــدر والبــال

وإلى صــــرمت في جالهـــا كـــم دلـــه

مثـل الـذهب يحثهـا طيـب الفـال

جمـرة غضـا ماهيـب مـن جمـر (جلـه)

صرمت النار: ذهب دخانها وصارت جمراً خالصاً.

وقال رشيد العلي من أهل الزلفي في القهوة:

الله علـــى الفنجـــال وانْ جـــا محلـــه

في روضــة خضــرا مــع طيخــة الســيل

توقـد بسـمر مـا تُوقَّـد بـ(جَلَّـه)

والزعفـــران بهارهـــا خالطـــه هيـــل

طيخة السيل: كثرته.

قال محمد أبو نيان:

تفـــرج لمـــن كنـــه علـــى جـــال ملَّـــه

متحيِّـــرٍ قلَّـــتْ عليـــه المواشـــي

مَـــرٍّ هشـــيمْ، ومَـــرٍّ نوقـــد (بْجَلَّـــهْ)

ومـــرٍّ نْبَهَّرهـــا ومَـــرٍّ بلاشـــي

فقوله مر هشيم، أي انه يوقد نـاره في بعـض الأحيـان بحطـب جـزل يـابس وأخـرى يوقدها بجلة ومرة يبهر قهوته وأخرى يشربها بدون بهار من هيل أو قرنفل.

ج م س

(الجِمْسُ) من السيارات-: نوع أمريكي تصنعه شركة (ج، م س) الأمريكية ومن هذا أخذوا الاسم (الجمس) وهو أختصار جنرال موتور كومباني، أي شركة السيارات العامة.

وقد اختص بالتسمية نوع معين منه لركوب الأسر إذْ يتسع لثمانية أوتسعة أشخاص مع ما يحتاجون إليه، فهو أكبر من سيارة الركوب المعتادة المسماة عندهم بالصالون وأصغر من الحافلة.

جمعه: جِمْسات.

قال طراد بن فرحان العنزي:

يا راكب اللي ضاريٍ للمشاوير

هو منوة اللي ناحر دار حبّه

(جمس) جديد وكن مشبه على انبير

مع (الجموس) اليوم ما شفت زيّه[1]

ضاري: معتاد، وناحر: قاصد، وانبير: هو (أمبير): مقياس السرعة.

قال عبدالله بن عبدالرحمن السعيّد من أهل ملهم:

ذا قول من لا يستعيره من الجنس

واللي بحلّه يذكره بالجريده

---

(١) لقطات شعبية، ص٧٦.

الجـايزه منّـا لمـن حلّهـا (جِمْـس)

وان ما حصل (جمس) نعوضـه قصـيده

ج م م

جَمِّت البير: بدأ ماؤها يجتمع فيها بعد نزحها وهو أخذ الماء كلـه منهـا، تجِـم (جِميم) بكسر الجيم فهي جامَّة.

واسم ما يجتمع من الماء بعد ذلك: الجْمّةَ، جمة البير.

وهو (الجَمّ) أيضاً كما في أمثالهم في الفصول والأنواء: (بـين سـهيل والمـرزم، نجم ييبس غزير الجمّ).

ومن المجاز قول الرجل المسن الذي تمتع من دنياه بنصـيب كـبير، أخـذنا مـن جَمَّاتها نصيب).

قال سمير بن فرحان من الروقة:

لقيـت جـاري حـارسٍ (جَمَّـة) الـبير

لـوا هلاكـي كـان جـاري حـداني

تجملـوا بـي يـا الوجيـه المسـافير

حنـا حـدانا الوقـت مـن هـا الزمـانِ

قالت مويضي البرازية من مطير:

وآ ديرتـــي عنهــا (مْخَلّــف) حــداني

حَذْيَ الظـوامي عـن بيـارٍ بهـا (جَـمّ)

واحـد، وخَلَّـى الـدَّمّ بالقـاع قـاني

وآبـوي، لـو هـو لاحـقٍ لـه وَلَـدْ عَـمّ

الظوامي: التي لحقها الظمأ.

القاع: الأرض الطينية اليابسة، والمراد هنا: وجه الأرض.

وقولهم في الشيء الكثير: (إغرف جَمّ).

أنشد اليزيدي لبعض الطائيين:

بَـــوادر دَمْعِـــك مـــا تنـــزف

كأنـــك مـــن (جَمَّـــةٍ) تَغْـــرِف

كـــأنَّ بهـــا رَمَـــدًا اعـــائراً

فلـــيس لعَبْرتهـــا موقـــف[1]

(١) أمالي اليزيدي، ص٥١.

قال الأصمعي: جَمَّتِ البئر فهي تَجُمُّ جُموما، إذا كثر ماؤها واجتمع.

ويقال: جئتها وقد اجتمعت جَمَّتُها وجَمُّها، أي: ماجَمَّ وارتفع[١].

قال ابن منظور: (جَمُّ) الماءِ: مُعْظَمُه إذا أثاب.

أنشد ابن الأعرابي:

اذا نَزَحْنا جَمَّها عادتْ بجَمّْ

وكذلك جُمَّته، وجمعها: جِمامٌ وجُمُومٌ، قال زهير:

فلما وردنا الماء زُرْقاً جِمامُه

وضَعْنَ عِصِيَّ الحاضر المُتَخَيِّمِ

وماء جَمٌّ: كثير[٢].

ج ن ب

(خوي الجُنُب): رفيق السفر الذي لا يؤاكلك ولا يشاريك، وإنما ينزل بنزولك ويرحل برحيلك طلباً للأمن بوجوده معك.

فهو خلاف (خوي الخبرة) الذي يكون مأكله من مأكلك ومشربه من مشربك نتيجة اتفاق بينكما مسبق.

قال مشاري بن عامر من أهل جنوب نجد:

---

(١) التهذيب، ج١٠، ث٥١٧.

(٢) اللسان: (ج م م).

يـا الله مـن قلـبْ صـويب ومصـيوب

ومعارضـه كثـر الاصـاويب وانصـاب

مقتول بين النسا من غير ما جـوب

وانا صـخيف الحـال في دار (الجنـاب)

ج و ب

جوبة البئر: ظاهرها مما يلي الأرض، وكنا عهدنا الشبان يقولـون نـبي نطـب بالقليب من الجوبة حتى نسبح أي من الأرض المجاورة لفوهة البئر.

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي في الغزل:

أوتــــل دَلـــوٍ بـــين وردٍ مطـــافيق

يتلــها مـــن (جُوبـــة) الـــبير زَعَّــابْ

ليتـه مـذوقني عـن المـوت تـذويق

عسـاه مـا جـورٍ علـى الخـير، ومْثـاب

وقال سليمان الرميحي من أهل عنزة:

بغـــت تفـــتن هـــا المذهوبـــه

وتْجَـــدِّعْنا مـــع (الجُوبـــه)

لكنـــــه (شـــــرما منهوبـــــه)

تـــــــــــداولتها الخيّالـــــــــــه

جوز

(**الجوزا**) نوء من الأنواء عندهم يحل في شدة الحر في القيظ في بلادهم يضرب المثل بحره وبخاصة حر الريح التي تأتي في وقت حلولها.

وأصل نجم الجوزاء، الذي يطلع فجراً أي يرى فجراً في جهة الشرق، ويلقى المسافرون من شدة الحر في (الجوزاء) هذه عنتاً عظيماً.

قال المهادي:

أريتـك الى مـا مسـنا الجـوع والظمـا

وحـرٌ مـن (الجـوزا) علينـا التهابهـا

وحمى علينا الرمل، واستوقد الحصا

وحمـي علـى روس المبـادي هضـابها

المبادي: الأماكن المرتفعة التي يبدوها الإنسان بلغتهم بمعنى يصعد عليها، لينظر ما حوله من الأراضي.

وتطلع الجوزاء فجراً في اليوم الثالث من شهر تموز (يوليو).

ج و و

(الجَوّ) بفتح الجيم، وتشديد الواو: المكان المنخفض من الأرض خلقة وليس بسبب وادي السيل أو نحوه.

جمعه جًوا بإسكان الجيم، وتخفيف الواو وهو اسم ناحية مهمة في بلاد القصيم تقع في شماله الغربي.

ويجمع أيضاً على جيان، بكسر الجيم.

سميت الجواء لأن كل أرض تقع في مكان منخفض من الأرض، تسمى (جوًّا).

قال الأزهري: الجَوُّ: ما اتَّسَع من الأرض واطمأن وبرز، وفي بلاد العرب أجْوِيَة كثيرة يُعرف كل جَوٍّ منها بما نُسِبَ إليه.

ودخلت[١] مع العرب دَحْلاً بالخلصاء فلما انتهينا إلى الماء، قال: هذا جوٌّ من الماء لا يوقف على أقصاه[٢].

ج هـ ى

تجهت السماء: زال ما عليها من الغيم، ومن الكلمات الغريبة: جهى المسافر إذا نزل في أرض بعيدة مستوية.

قال أبو عمرو الشيباني: الإجهاء: أن تنزل أرضاً صحراء ليس فيها حجاب، وهي أرض جهاء سواء، أي: صحراء مستوية ليس فيها شيء.

وقال: نزل فلان بمكان (أجْهَى) فيه لكل شيء: أي: بَرَزَ[٣].

---

(١) كذا فيه بالخاء والصواب: دحلت بالحاء المهملة.

(٢) التهذيب، ج١١، ص٢٢٨.

(٣) الجيم، ج١، ص١٢٧.

ج هـ ر

(**جَهِرَ**) القوم البئر: نزحوا ماءها أي أخرجوه كله، ولم يتركوا فيها لمن بعدهم شيئاً.

هذا معنى للكلمة.

ومعنى آخر وهو أن يكون ماء البئر قليلاً فيحفرونها حفراً شديداً لكي يكثر ماؤها فذلك (جَهْرُها).

جهرها الرجل يجهرها (جَهِر) فهو بئر مجهورة.

قال الشيخ محمد بن عبدالله بن بليهد:

يا هل العيرات، خلُّوهن صفايف

وردوهن خُفّ (مَجْهُور) الصَرَاة

يوم علَّقْنا عليهن الكلايف

مَرُّوْا التسرير قدام المِباتِ

ومجهور الصراة، يعني أنه ليس فيه صرى وهو الماء الفاسد لأنه قد جهر من قبل، وخف: مورد ماءٍ.

ج هـ م

(**الجهمة**) سير المسافر في آخر الليل، مثلما أن السرى هو سيره في أول الليل.

وكان المسافرون لابد لهم من السير في بعض الليل فيكون إما سرى أو جهمة.

جهم فلان مجهام: سار في آخر الليل في السفر.

قال ابن السِّكِّيت: جُهْمَة وجُهْمَتُه بالضم والفتح: وهو أول مآخير الليل، وذلك ما بين نصف الليل إلى قريب من وقت السَّحَر، وأنشد:

قد أغْتدي بفتية أنجاب

و(جُهْمَةُ) الليل الى ذهاب

قال:

وقهوةٍ صهباءَ باكرتها

(بجهْمَة) والديك لم يَنْعَبِ[1]

قال أيضاً: تقول العرب: الاقتحام: أول الليل، والدخول فيه، والاجتهام: آخره[2].

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

يا طول ما عَدَّيْتْ عالي رجومها

واليوم بالرجلين عنها ثقايل

(أجْهَمْ) لها بالليل، واصبح بْرُوسها

وارعى المها في سفح بعض المسايل

---

(١) اللسان: مادة (ج هـ م).

(٢) تهذيب اللغة، ج٦، ص٦٧.

باب الحاءِ

ح ا ش

(انحاش) فلان عن البلد الفلاني: فارقه، وترك سكناه، وانحاش عن القوم عاف صحبتهم، وأبعد عن مكان سكناهم، فهو منحاش، وقد يسأل بعضهم أحدهم الذي سافر أذلك برغبته؟ أو هو منحاش عنها.

قال ابن جعيش:

يوم المقادير والأسباب ساقتني
وانا عن اهل الفي مِقْفي و(مِنْحاش)

قال حميدان الشويعر:

وحويدر قَفَّى (مِنْحاش)
يَدلونه دَلْي الجِلْديهْ

حويدر: اسم شخص.
قال ابن منظور: تَحَوَّش القوم عني: تَنَحَّوْا.
و(انحاش) عنه، أي نَفَرَ[1].

ح ا ل

(حال) القوم يحيلون فهم محاويل: إذا قطعوا المفازة الموحشة من دون توقف، بل قضوا وقتهم في السير والسرى بسرعة حتى لا ينفد ما معهم من طعام أو شراب وبخاصة من الماء قبل أن يقطعوها.

---

(١) اللسان: (ح و ش).

وقد يقولون فيها (أحال) بالهمزة أوله.

قال العوني:

أذنيــت هِجْــن يْقَــرّبنّ (المحاويــل)

هــوجٍ هجــاميجٍ هجــاف نِحايــل

قال اللحياني: يقال للرجل إذا تحول من مكان إلى مكان، أو تحول على رجل بدراهم حال وهو يحول حَوْلاً.

ح ج ج

إذا حصل للمسافر تحقيق مصلحتين أو مصالح أو حصل على غرضين أو أغراض من سفرته، قال: (هذي حجه وقضيان حاجة).

وقضيان حاجة: قضاء حاجة.

أما إذا كانت المصلحة أكثر، فإنه يقول: (هذي حجة بتميدنة) أي هي حجة وزيارة للمدينة المنورة.

ح ج ن

(المحجان) والمحجن: عصا غليظة أوكالعصاء معكوفة الطرف يحملها المسافرون من أجل تعليق الحمل على البعير بها أو توثيقه بذلك.

قال الجوهري: (المِحْجن) كالصَّوْلجان، وفي الحديث أنه كان يستلم الرُّكْنَ بمحجنه.

المِحْجَنُ: عصا مُعَقَّفَة الرأس كالصولجان[١].

قال أبو عمرو الشيباني: (حَجَنَ) ناقتَه، بمحجنه، يَحْجُنُ: وهو أن يغمزها بها[٢].

ح د ج

(الحداجة): رحل أي شداد، رث خشن، يوضع على الإبل التي تحمل الأحمال الثقيلة بمثابة الوقاية لظهورها من أثر الحمل.

ولا يركب عليها إلا الرعاة ونحوهم من غير ذوي الأقدار ولا توضع الحداجة على إبل الركوب النجيبة.

(فالحدَاجة) نوع من الرَّحْل رديء، جمعها: حدايج.

وتكون من صوف محشي بتبن أو عشب يابس.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

قال الكذب بها اللجاجه

عرفناك بعير (حْداجه)

مكدود وانهدّ حْجاجه

ما عاد يشيل نصيفيه

---

(١) اللسان: (ح ج ن).

(٢) الجيم، ج١، ص١٥٢.

ح د ر

(الحَدْرة): هي القافلة الكبيرة التي كانت تسافر بين نجد والعراق، كأنهم سموها بذلك لانها في ذهابها تنحدر إلى العراق من نجد، لأن نجداً مرتفعة عن العراق.

جمعها حدرات، والفعل منها أنحدر وليس حَدَرَ.

والدِّيرة (الحَدْريَّه) هي الكويت والبصرة وما قرب منها من أقطار الخليج لكونها ينحدر إليها من نجد.

ويقال لفعل الحدرة (المحدار).

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية:

يا اللي تشيرون (بالمحدار) ما لي به

الاَّ أن ومرني عليه الله ومَشّاني

من شان أنا يا محمد ما أقدر الغيبه

رزقي على اللي خلقني يا ابن سَجْدانِ

والذي يذهب مع الحدرة: (حَدَّار) كما في المثل: (مدبر بالدار أخير من حَدَّار) أي أن تدبير ما في المنزل من الطعام أكثر من الطعام الذي جاء به الحَدَّار من العراق إذا لم يدبره.

جمعه: حدادير.

قال ابن لعبون وهو في الزبير:

وأقْبَلْتِ من نجدٍ تْباري (الحَدَادير)

ومن عِقِب ذا ما شافت خَضرة دْياره

قال الزبيدي: الحَدَرْ، بالتحريك: مكان ينحدر منه مثل الصَّبَب، وفي الحديث: كأنما ينحَطُّ في حَدَر .

كالحَدْور: كصبور، والحدور في سفح جبل، وكل موضع مُنْحَدِر، يقال: وقعنا في (حدور) مُنكرةٍ وهي الهبوط، قال الأزهري: يقال: الحُدَراءَ بوزن الصُّعَداءِ(١).

و(**المِحْدرة**): المكتل أو القفة، وهي وعاء من الخوص يحمله الرجل مملوءاً على كتفه أو معلقاً بيديه.

جمعها (محادر).

ح ر ص

حْرِصَت الحجارة الحبل، إذا قطعته من شدة الضغط عليه.

وحَرَص الرجل الشيء الغليظ من الحبال وغير الغليظ من أغصان الحطب ونحوها إذا قطعها بسرعة.

والدابة: تْحَرِّص العلف كالبرسيم ونحوه إذا كانت لا تقبل عليه فتأكله كله وإنما تأكل أوراقه وأطرافه الدقيقة.

ومن المجاز: (فلان يْحرص العلف) إذا كان يأكل أكل المتشبع غير المشفق على الطعام.

---

(١) التاج: (ح د ر).

ح س ى

(الحساوي): نوع من زينة الرحال الفاخرة التي توضع على رحل البعير وهو من النوع الجلدي الجيد، سمي حساوي لأنه يصنع في الأحساء، او على غرار ما يصنع هناك.

ح س ل

(الحسيل): ولد البقرة الوحشية ومنها ما يسمونه الوضيحي على لفظ تصغير الوضحي الذي سمي بذلك لأنه يغلب البياض على لونه، والأوضح: الأبيض في لغتهم، وكان الأوائل منهم يصطادون الحسيل، ولكنه انقرض الآن عن الصيد.

قال جري الجنوبي:

تَنزَّح عنها بالرحيل، وقل لها
مذكورةٍ يا دارنا بْجميل
قْعودك في دار الهنا مجامل
كما (باقرٍ) يثغي لجلد (حَسيل)

الباقر: البقرة.

ح ش ر

من أمثالهم: (صكَّة الحَشِر) وبضهم يقول: صجة الحشر، والصجة- بالصاد المهملة هي الضجة الشديدة.

يقال في اختلاط الأصوات من اختلاط الناس، وتموجهم بعضهم ببعض.

كثيراً ما يقال هذا إذا اختلف المسافرون في قافلة كثيرة وتعددت آراؤهم ورفع كل منهم صوته برأيه، لاسيما إذا اختلطت أصواتهم برغاء إبلهم.

ح ص ص

حَصَّ الحجرُ: الرشاء الذي يدلي به للبئر فانْحَصَّ، أي صار ينقطع منه جزء بعد جزء حتى انقطع كله.

حَصَّه يحصه فهو حبل مِنْحَصٌ.

وحَصَّ الرحل وَبَرَ البعير: ضغط عليه وأثر فيه كثرة تردده وتحركه فوقه حتى انحص الوَبَرُ أي ذهب وزال ولم يبق إلا أصوله، والرحل هو الشداد.

ح ط ل

تكسر عصا المسافر (حْطَلْ) بإسكان الحاء: انكسر إلى شظايا أو قطع متعددة.

وحَطَّل الرجل العصا: كَسَرَه قطعاً فَتَحَطَّل.

ومنه المثل (لْقّط حْطِله) وهي هنا جمع حِطْلة بمعنى الكسرة من كسر العصا.

وقد يقال المثل على سبيل المجاز لما تبدد وانفرط أو من الأشياء.

ح ط م ل

(حطمله): كَسَّرَه تكسيراً شديداً، فأصبح كِسَراً أو قطعاً كثيرة التعدد.

ربما كان أصلها من مادة (ح ط ل) التي قبلها وزادوا الميم فيها للمبالغة، على عادتهم في كثير من الكلمات مثل (سلفح) الطير بمعنى طار، من دون تحليق، أصلها (سفح) لانه يطير على سفح الجبل والأرض.

ح ف ى

(الحفا): أن يسير الرجل حافي القدمين، اي ليس على رجليه نعل أو خف.

فهو حافي عندهم جمعه حْفَاة- بإسكان الحاء وليس ألزم على من يسافر في الصحراء من نعال تقي رجليه الشوك، والحصا المحدد الطرف، والرمضاء في القيظ والبرد في الشتاء.

في مأثوراتهم الشعبية أن فقيراً كان مرافقاً لقافلة وكان حافي القدمين لعدم قدرته على شراء نعل، فرمى إليه أحد الراكبين بنعليه، وهو راكب فلما انتعلهما رفع رأسه إلى الرجل الذي اعاره النعل، وقال: (أثر النَعَال راكب).

والنَّعَال الذي يلبس النعل.

وبعد قليل عطف عليه بعض الراكبين على بعيره ونزل من البعير وأركبه مكانه ليستريح في المشي قليلاً، فلما ركب البعير، قال: (الراكب صلطان).

وقال راضي الشحمه:

مْـنَ أوَّلٍ نحفـي القـدم مـا نْوَقِّيـه

مـا ابـي نعـول ولا (زرابيـل) حـافي

آطا مواطي الذيب وأعـدي معاديـه

أركـض بْـرجلين سـباقٍ خفـافِ

الزرابيل:نوع من الخف الشائع عندهم كانوا يسنعونه في بلادهم النجدية، ومن دون أن يستوردوا له شيئاً من خارج بلادهم وقد يأتي ذكره في حرف الزاي.

ح ل ت

(الحليت) بفتح الحاء وكسر اللام، آخره تاء: نوع مما ينزل من السماء إذا كان البرد شديداً جداً، وهو يشبه الثلج، وليس به، لأن الثلج لا ينزل إلاَّ في شمال نجد في أوقات متباعدة تعتبر نادرة.

كثيراً ما سمعناهم يقولون: اليوم الفجر نزل علينا حليت من السما.

قال الصغاني: يوم ذو (حَلِيت): إذا كان شديد البرد(١).

أقول: ليست شدة البرد كافية لكي يسمى اليوم حليت، وإنما الحليت إذا نزل وهو نادر الحدوث فإنه يقتل أوراق النبات وبخاصة البرسيم فيقول الباعة في السوق، ها القتّ طاح عليه (حليت) البارحة.

ح ل ل

(لَيْلة الحلل): ليلة النزول في البرية وهذه من لغة الأعراب.

قال بجاد بن مقبل الذويبي من الذوبة، من شيوخ مسروح من حرب:

الى اجْنِبوْا ما جَنَّبوْا صدم رامه
وأيسر خزاز الى رتعوا منه ويمين
(لَيْلَة حَلَل) والى اصبحوا ماش قامه
ما يلحق الطِّرقي ظعنهم مْوَلِّين

وصدم رامة موضع ذكرته في (معجم بلاد القصيم)، وكذلك جبل خزاز.

---

(١) التكملة، ج١، ص٣٠٩.

قال أبوعمرو الشيباني: (الحَلَلُ): النزول.

قال أسودُ:

كـم فـاتني مـن كـريم كـان ذا ثقـة
يُـذكي الوقـودَ بجمـدٍ (لَيْلـة الحَلَـلِ)
تُـوقي لوامِعُـهُ في كَـل مَرْبـأةٍ
مـن الجهـاد وقـد ينمـي إلى الـدَّخِلِ[1]

ح م ر

(حَمَر) الأذن: الحضري أي الساكن في الحضر، خلاف البدوي الأعرابي، وهذا من قول الأعراب يعيبون الحضري بكونه (حَمَر إذن) أي: إذنه حمراء اللون بسبب بعده عن التعرض للشمس، وتقلبات الجو.

يرمونه بأنه رخو هش لا يصبر على المشاق.

وذلك في مقابل ما كان أهل الحضر يعيبون البدوي به مثل قولهم: (البدوي مْصَوِّف مَنْخر) أي ذو الشعر الكثيف في منخره وقولهم: (بدوي مْصِنْ) أي ذو صنان وهو الرائحة الكريهة من الجسم، كناية عن عدم التنظيف والاغتسال.

و(القيظ الحمر): أي الحر الشديد، وكان المسافرون منهم إذا عادوا إلى بلادهم يذكرون ما لاقوه من شدة الحر في الصحراء حيث تكون الظلال قليلة، وتكاد تكون معدومة بل إن (القيظ الحمر) فيه خطر عظيم على المسافرين بأن ينقص عليهم الماء فيموتون عطشاً.

قال امرأة من أهل حايل:

---

(١) كتاب الجيم، ج١، ص١٥٠.

حِلِّيت بـ(القيـظ الحمـر) مـن بـلادي

وديرة هلـي فـوقي كمـا غيمـة الهـيش

جليت من الجلاء وهو ابعاد الإنسان عن بلده.

قال الأزهري: سمعت العرب تقول: كنا في حَمْرَاء القيـظ علـى مـاء شُـفَيَّة، وهي ركِيَّةٌ عذْبة[١].

قال ابن منظور: و(حَمـارَّة) القـيظ- بتشـديد الـراء، وحمارَتـه، شـدة حَـرِّه- التخفيف عن اللجياني- و(حِمرَّة) الصيف كحَمارَّته: شِدَّتُهُ.

قال: والعرب إذا ذكرت شيئاً بالمشقة والشِّدَّة، وصفته بالحمرة[٢].

وقد كثر ذكر الموت الأحمر في أشعار العهد العباسي والقـرون الوسـيطة مـن ذلك قول البحتري[٣]:

فـــوآ أســـفا ألاَّ أكـــون شـــهدتُه

فخاســـت شمـــالي عنـــده ويمـــيني

وإلاَّ لَقِيــتُ المــوت (أحمــر) دونــه

كمــا كــان يلقــى الــدهر أغــبر دونــي

وقال صلاح الدين الصفديُّ في الغزل[٤]:

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٥٩.

(٢) اللسان: (ح م ر).

(٣) مجموعة المعاني، ص٥٦.

(٤) سلك الدرر، ج٣، ص٤٤.

اشـــتَهَرَتْ، وانتشَـــرَتْ حـــيلتي

في حبـــه مـــذ زاد في صَـــدِّه

فيـــوميَ الأســـودُ مـــن طرفـــه

ومـــوتي (الأحمـــر) مـــن خَـــدِّه

قال ابن منظور: يقال: (موت (أَحْمر) أي شديد.

والموت الأحمر: موتُ القَتْل، وذلك لما يحدث عن القَتل من الدِّم، وربما كنَّـوْا به عن الموت الشديد، كأنه يلقى منه ما يَلْقَى من الحَرْب.

قال أبو زبيد الطائي يصف الأسد:

إذا عَلَّقَـتْ قِرْنـا خطـاطيفُ كَفِّـهِ

رأى المـوت رأي العـين أسـود أحمـرا

وقال أبو عبيد في معنى قولهم: هو الموت الأحمر: يَسْـمَدِرُّ بَصَـرُ الرجـل مـن الهول فيرى الدنيا في عينيه حمراء وسوداء[١].

ح م ل

المحمل الذي يركب فيه المسافرون المنعمون للحـج ونحـوه، وهـو علـى هيئـة المحراب الصغير القصير يحمل على البعير منه اثنان متعادلان يركـب في كـل واحـد من المحملين راكب واحد.

ويحتاج الصبر على المحمل إلى جمل قوي هـادئ الطبـع لـذلك قـالوا في مـدح

(١) اللسان: (ح م ر).

الرجل القوي الهاديء (فلان جمل المحامل) وهي جمع محمل.

قال ابن منظور: (المَحْمِلُ): واحد مَحامِل الحجَّاج.

قال الراجز:

أول عَبْـــدٍ عَمِـــلَ (المَحـــاملا)

والمِحْمَلُ الذي يركب عليه بكسر الميم، قال ابن سيده: المِحْمَلُ: شِقَّانِ على البعير، يُحْمَل فيهما العديلان[1].

والمحمل أيضاً: السفينة الصغيرة من سفن البحر، جمعها: محامل.

قال القاضي:

(مِحْمَـلْ) غرامـي طُبَـعْ في غبّـةٍ بـه زلّ

كسـر لياحـه وجـاه المـوج مـن عـالي

والغبة: البحر العميق، وطبع: أصابه العطب، وسيأتي تفسير (طُبَع) في حرف الطاء.

وقال ابن جعيثن في الغزل:

في هواهــا فجــت غبــات اللجــوج

(محملــي) بــالموج خطــر أنّــه غريــق

(١) اللسان: (ح م ل).

حود

الشخص (يْحوْدي) على المكان الفلاني، أو الشخص الفلاني: يتردد عليه أو حوله.

فعله الماضي: حَوْدَى، بفتح الدال، ومصدره: حوداة.

وقد يقال فيه: حْوَيْدا.

قال ابن دويرج من قصيدة في عجوز:

أقفت أمامي تقل تلعب (حْوَيْدا)

تقصر خطاها تقل بالرِّجِل قيدا

وأنا وراها مشيتي بالرويدا

ما يبي يجي بيني وبينَهْ مواعيد

تقل: تقول ومعنها: كأنما.

حور

(المِحْوَرُ): هو الذي تدور عليه البكرة التي يستقى بها الماء من البئر، يكون من الخشب ولكنه سرعان ما ينحل - أي يصبح نحيلاً دقيقاً من كثرة الاحتكاك بسبب ثقل الدلو على البكرة التي تدور عليه.

ويكون من الحديد فيأكل قب البكرة وهو الذي يدخل المحور في وسطه فيتسع القبّ، وتخْبُ.

والمحور الحديدي قد يسمى المخطر وهو قضيب من الحديد يوضع طرفاه على القامة التي هي خشبتان قائمتان على البئر.

جمع المحور: محاوِر.

قال ابن شريم في الغزل:

يــا لجــتي لَجَّــةْ حمــامٍ علــى بــير

فِــرْقٍ لهــن غَنْــوهْ، وفِــرْقٍ يطــير

ولجــتي لَجَّــةْ محــال النــواعير

غــادٍ لهــن فــوق (المحــاور) جِضــيرِ

يعني أصواتها، جضير: أنين وحشرجة.

ح و ص

(الحَوْص) للقربة ونحوها: أن تحزم ما يكون فيها من شق أو خرق فتربطه دون أن تخرزه، وكذلك الأمر في الغرارة إذا انفتق جزء منها فجمعته وحزمته دون خياطة.

وأكثر ما يكون ذلك في السفر، حيث لا يوجد فيه خراز يخرز القربة ويصلح ما بها من فساد.

ح و ط

حَاوطَ المسافر: إذا أتى مكاناً من جهة بعيدة عنه غير قاصدة له.

حَاوط يْحَاوط، والمصدر: (المحَاوَطْ).

والمحاوطة.

قال بعض اللغويين: حَاوَطْتُ فلاناً محاوطة إذا داورته في أمر تريده منه، وهو يأباه كأنك تحوطه ويحوطك.

قال ابن مقبل:

حاوطتـــه حتـــى ثنيـــت عنانـــه

علـى مُـذْبِر العلبـاءِ رَيَّـان كاهِلُـهْ

ح ي ف

(**حَصاةٍ مْحِيفة**): أي محددة الرأس أو كالسكين تجرح من يقترب منها.

ربما سميت كذلك من كون طرفها أو رأسها الذي هو حافتها بمعنى جانبها كذلك.

قال مقحم الصقري:

احـد علـى ربعـه بخـترى ونُـوَّار

واحْـدِ علـى ربعـه حصـاة (محيفـه)

البختري: عشب جميل المنظر، طيب الرائحة تحب الماشية أكله وتحرص عليه، والنوار: أزهار عشب الربيع، وربعه: جماعته.

ح ي ي

الحية من أعدأ الأعداء للمسافرين، ومع أن المعروف أن الحية لا تهاجم من لا يهاجمها فإنها تختلط عليها الأمور في بعض الأحيان إذْ تعتقد أن الذي يطأ برجله

قربها إنما يريد قتلها فتسارع إلى لسعه قبل أن يقتلها أو يؤذيها.

وطالما سمعنا من أخبار من لسعتهم الحيات فماتوا فوراً من لسعة الحية وأنه من النادر أن يسلم من تلدغه الحية من لدغتها، بل يموت إذا كان مسافراً لأنه لم يكن يوجد آنذاك دواء للدغة الحية، ولو وجد في المدن أو القرى فإن المسافر يكون بعيداً عنها ويموت قبل أن يصل إليه الدواء.

ولذلك ورد ذكر الحية كثيراً في مأثوراتهم الشعبية منها هذه الأمثال:

(من قرصته الحية جفَل من الحبل).

اي من لدغته الحية فلم يمت من لدغتها صار إذا رأى الحبل أجفل منه وخاف خوفاً شديداً لكون الحبل يشبه الحية على البعد.

والمثل الثاني: (فلان ياطا على روس الحيايا).

والحيايا: جمع حية إذا كان كثير السير في الأماكن المجهولة وهذا بيان لكثرة مخاطرته بالوطأ على الأماكن التي تكون فيها حيات والإ فإنه ليس هناك وطأ لرأس الحية كما هو ظاهر.

والمثل الثالث: (يدخل على الحيايا في جحورها).

وجحر الحية الذي تدخل فيه لا تحفره بنفسها لأنها لا تحفر وإنا تأتي إلى جحر يربوع أو فأر أو جرذ أو نحو ذلك فتأكل صاحب الجحر إن قدرت عليه وتبقى في الجحر.

والمثل الرابع: (رأس الحية يا موسى) أي عليك برأس الحية فأضربه لأنها تموت إذا ضرب رأسها فهشمته الضربة ورأسها ضعيف سريع الانكسار.

ولهذا المثل مفهوم وهو عدم الاقتصار على ضرب الحية في غير رأسها مثل ذنبها الذي لا يمنعها من اللدغ ولا تموت منه كما قال الشاعر:

لا تقطعـــن ذَنــب الأفعــى وتتركهــا

ان كنــت شــهماً فــاتبع رأســها الــذَّنبا

وقولهم في المثل: يا موسى، إشارة إلى قصة موسى عليـه السـلام وتخيلـه مـن العصي التي نشرها سحرة فرعون بأنها حيات لاذعة.

والمثل الخامس في وصف المطر الغزير والسيل الجارف يقولون: (ما خلَّى حية في جحرها).

لأن الحية إذا دخل الماء إلى ا لجحر الذي هي فيه خرجت منه خوفاً من الغرق.

والمثل السادس: (فلان حية رأسها عند ذنبها).

يقال لسريع الغضب كثير الإيذاء لمن يقترب منه حتى لو فرض أنه رضي فإنه سريع الغضب.

أصله أن الحية تنطوي حتى يكون رأسها الذي فيـه نابهـا الـذي يفـرز السـم القاتل قريباً من ذنبها الذي لا يضر.

باب الخاء



خاف

أرض مخوفة: هي الأرض في البرية التي لا يأمن المسافر فيها من اللصوص والسباع كالذئاب والضباع.

قال رميزان بن غشام:

بـــواج كــــلّ مخوفــــة مجهولـــة
صـــحا صـــح يشـــكل بهـــا امارهـــا
للبـــوم والفيـــوم فيهـــا عولـــة
بجزومهـــا وخشـــومها وظهورهـــا

بـــوَّاج: صـــيغة مبالغـــة مـــن يـــاج يبـــوج الأرض الواســـعة إذا اخترقهـــا و(الصحاصح) الأراضي المستوية المتشابهة.

خان

(الخان): غرفة واسعة رثة البناء في العادة، تُعَدُّ لخزن العلف أو التبن أو الحطب، وكثيراً ما كان ينام فيها العمال والأُجراءُ في الليالي الباردة، لأنها تكون في الغالب في جانب من البيت أو في فنائه المكشوف.

وتكون في البستان أيضاً لما ذكر.

جمعه: خِينان- بكسر الخاء.

وأصل اللفظ فارسي بلفظ (خانه) بمعنى البيت أخذته التركية من الفارسية واكتسب فيها معنى جديداً تنوع حسب إضافته إلى ما يستعمل فيه.

أما عندنا فإنه خاص بما ذكرناه، وليس معناه: البيت ولا معناه الفندق كما كان يستعمل في اللغة العربية القديمة.

خبر

(**الخبرا**): الماء المجتمع من السيل في روضة أو قاع، يلبث مدة طويلة، وغالباً ما ينبت عليه السدر وأشجارأخرى لأنه يكون- في العادة- مفيض وديان أو تأتي إليه سيول أماكن مرتفعة.

جمعها: خَباري- بكسر الراء.

و(**الخُبْرَةُ**) في السفر- بضم الخاء- هم الجماعة من الناس يشتركون فيما يحتاجه المسافر من طعام أو شراب، فيكون مطبخهم واحداً ومأكلهم واحداً، ويقتسمون نفقة ذلك موزعة عليهم.

تقول: رحت انا وفلان للعراق في خبرة وحدة تعنون هذا.

أو يجمعون ما أحضره كل واحد منهم من بيته، ويأكلونه جميعاً.

قال أبوعمرو الشيباني: (الخُبَرَةُ): طعامٌ يحمله الرجلُ في سُفْرته إذا خرج مسافراً[١].

أقول: الصحيح الذي نعرفه من لغتنا أنه الطعام الذي يشترك فيه المسافر مع غيره.

قال الرياشي: الخُبْرَة: لحم يشتريه الإنسان لاهله.

يقال للرجل: ما اختبرت لأهلك؟

وقال الأصمعي: الخُبْرَة: النصيب نأخذه من لحم أو سمك[٢].

أقول: هذا هو معنى الخبرة التي هي أن تدفع نصيبك من النقود لتنال به نصيباً من الطعام في السفر بديلاً من أن يحمل كل واحد من المسافرين طعامه

---

(١) الجد، ج١، ص٢٢٨.

(٢) التهذيب، ج٧، ص٣٦٦.

بمفرده، ويطبخه بمفرده، ويأكله وحده.

والدليل على ذلك قول أبي عمرو الشيباني.

خ ج ج

الريح الشديدة الباردة تخج المسافرين أي هي شديدة تدخل في داخل ملابسهم، وداخل خيامهم في الصحراء لا يردها شيء عن ذلك.

قال الإمام اللغوي كراع في باب الرياح من كتابه الذي ألفه في غريب كلام العرب: (الخجوجُ)- من الرياح- الشديدة المَرِّ[1].

أي التي تمر مروراً شديداً.

قال الليث: الريح الخَجُوج: التي تَخُجُّ في هُبوبها، أي تلتوي.

وقال الأصمعي: الخَجْوج من الرياح: الشديدة المَرِّ[2].

وقال الصغاني: رِيحٌ (خَجَوْجاةٌ): تَخُجُّ في كل شَقٍّ، أي: تَشْتَقُّ، وقيل، هي ريح طويلة دائمة، وقيل:هي البعيدة المسلك الدائمةُ الهُبوبِ.

قال ابن أحمر:

عشواء رَعبَلَةُ الرَّواحِ خَجَوْ

جاة الغُدوِّ، رواحها شَهْر[3]

(١) المنتخب، ج١، ص٤٢٣.

(٢) التهذيب، ج٦، ص٥٤٢.

(٣) التكملة، ج١، ص٤١٩.

قال ابن منظور: (الخَجُوجُ) من الرياح: الشديدةُ المَرِّ.
وقال شمر: ريح خَجُوجٌ وخَجَوْجاةٌ: (تَخُجُّ) في كل شَقٍّ، أي تَشُقُّ.
وقد (خَجَّتْ) تَخُجُّ، وأنشد أبوعمرو:

وخَجَّتِ النَّيْرجَ من خَريقها[١]

خ د ر

(الخِدْر): كثيراً ما يُصغَّر، فيقال (خْدَيْر) مركب من مراكب نساء الأعراب على الإبل، وقد يسميه بعضهم مِقْصر، بكسر الميم وإسكان القاف فصاد مفتوحة وآخره راءً.

ويكون مستوراً عن الشمس والريح.

قال ابن منظور: و(الخِدْرُ): خشبات تنصب فوق قَتَبِ البعير مستورة بِثوب، وهو الهودج.

وهَوْدج (مَخْدُور) ومُخَدَّر: ذو خدْر.

وأنشد ابن الأعرابي:

صَوَى لها ذا كُدْنَةٍ في ظهره

كأنه مُخَدَّر في (خِدْره)

أراد في ظهره سنام تامِك كأنه هَوْدج مُخدَّر[٢].

---

(١) اللسان: (خ ج ج).
(٢) اللسان: (خ د ر).

و(**الخِدْر**) بكسر الخاء وإسكان الدَال أيضاً: الغيم والمطر مع البرد وهو كثيراً ما يصادف المسافرين في الصحراء فيلقون منه عنتاً لأن الأرض تكون مبتلة، والحطب الذي يراد أن يطبخوا به طعامهم يكون رطباً وهم أنفسهم يعانون من برده.

إضافة إلى شيء مهم جداً وهو أنهم قد تتشابه عليهم معرفة الاتجاهات فيه فلا يعرفون الجهة التي ينبغي أن يتجهوا إليها، لأن الشمس لا ترى لشدة الغيم.

قال الأزهري: كل شيء منع بصراًعن شيء فقد أخْدره، والليل مُخْدرٌ، قال العجَّاج:

ومُخَـــدْرِ الأخـــدار أخْـــدَرِيُّ

يصف الليل.

وقال ابن الأعرابي: الخُدْرَة: الظُّلْمَةُ الشديدة[1].

وقال ابن السِّكِّيت: الخَدَرَ: الغيم والمطر، وأنشد:

لا يوقـــدون النـــار إلاَّ بِسَـــحَرْ
ثُمُــــت لا توقـــد الاَّ بِبَعَــــرْ
ويســترون النــار مــن غَــير (خَــدَرْ)

يقول: يسترون النار مخافة الأضياف من غير غيم ولا مطر.

وأورد ابن بري شاهداً عليها وهو:

---

(١) التهذيب، ج٧، ص٢٦٤.

وبـــــلادٍ زَعِـــــلٌ ظُلْمانهـــــا

كالمخـاضِ الجُـرْب في اليـوم (الخَـدِرْ)

وقال: البيت لطرفة ابن العبد، والظلمان: ذكور النعام.

الواحد: ظَلِيمٌ والزَّعِلُ: النشيط والمَرَحُ، والمخاض: الحوامل، شبه النعام بالمخاض الجُرْبَ، لأن الجُرْب تُطْلَى بالقطران، ويصير لونها كلون النعام، وخَصَّ اليوم النديّ البارد لأن الجربى يجتمع فيه بعضها إلى بعض[1].

أقول: هذا التفسير أقرب إلى الصحة من سابقه، والقول بأن (الجَرْبي) يجتمع بعضها إلى بعض في البر صحيح، فهي تلتمس بذلك الدفء.

قال ابن منظور: و(الخَدَرُ)، المطر لأنه يُخَدِّرُ الناس في بيوتهم.

قال الراجز:

ويســترون النــار مــن غــير (خَــدَرْ)

خ د م

(الخِدَّامه): السِّكِّين: وهي بكسر الخاء على اعتبار أنها آلة، وقد ينطق بها الخدامة بفتح الخاء على اعتبار أنها تخدم صاحبها أي تقضي غرضه الذي يحتاج إليه.

ولا أعرف لها جمعاً من لفظها.

وخَدَمَ الأسير والمحارب وأخدم بمعنى ذَلَّ وخضع بعد أن كان يقاوم.

---

(١) اللسان: (خ د ر).

خ ر ت

خَرَّت الشخص مع الطريق القصد: سار معه رأساً دون أن يحيد يميناً ولا يساراً.

يقول أحدهم وهو يدل صاحبه إلى طريق قاصد قصير في إيصاله إلى الهدف: خَرَّت مع ها الطريق وتأصله.

قال ابن منظور: يقال: طريق (مَخْرَتٌ) ومَثْقَبٌ: إذا كان مستقيماً بَيِّناً، و طُرُق مَخارِتُ، وسمي الدليل خِرِّيتاً، لأنه يدل على المَخْرَتِ، وسمي مَخْرَتاً لأن له منفذاً لا ينسد على من سلكه.

قال الكسائي: (خَرَتْنا) الأرض: إذا عرفناها، ولم تخف علينا طرقها.

ويقال: هذه الطريق (تَخْرُتُ) بك إلى موضع كذا وكذا، أي تقصد بك[١].

خ ر ج

الخِرْج، بكسر الخاءِ وإسكان الراء وأخره جيم: وعاء من الصوف السميك القوي يضع فيه المسافر متاعه وطعامه اليابس على بعيره.

وفي المثل: (تمرة خِرْج) للطعام الذي يسهل تناوله ومضمون الحصول عليه، لأن الراكب يأكل من التمر الذي في الخرج وهو راكب على البعير.

قال ابن منظور: و(الخُرْجُ): من الأوعية معروف، عربيٌّ، وهو هذا الوعاءِ وهو جُوالِقٌ ذو أذْنَين.

والجمع أخراجٌ، وخِرَجَةٌ[٢].

---

(١) اللسان: (خ ر ت).

(٢) اللسان: (خ ر ج).

خ ر ر

(خِرّ مُرّ) كناية عن كثرة التردد على القرية والمكان، خِرّ: من خرير الماء ومر: من المرور.

وهما على لفظ الأمر، وإن كان المقصود الخبر.

خ ر ط

(خَرَطَ) المسافر الدلو في البئر: أدلاها فيه جملة واحدة وبسرعة دون تمهل فهي دلو منخرطة ومخروطة.

خ ر م

(الخرايم): المفاوز البعيدة أصلها في الطريق بين الجبال والأماكن الوعرة فكأنها خُرِمت فيها خَرْماً.

قال شليويح العطاوي:

يا ناشدن عني تراني شليوح

قلبي على قطع (الخرايم) عزومِ

واحدها خريمة.

قال مقبول بن هريس من سبيع:

فوق النضا يا ما قطعنا (خريمه)

بْشِيب المحاقب شايباتٍ ظْهُورها

وكـم حِلّـةٍ قـدام ربعـي غنيمـه

نَهَـدِّم مبانيهـا وناخـذ نْشُـورها

شيب المحاقب: الإبل التي محاقبها وهي موضع الحقب منها أشهب من قلة الوبر فيه حتى يبدو كأنما مكانه أصابه الشيب.

والحلة: جماعة البيوت من الشعر في البرية.

وفلان ما يِخْرِم كذا بكسر الياء وإسكان الخاء ثم راء مكسورة، أي ما يجرأ عليه مثل أن يسمع بعضهم أنه أراد السفر وحده فقالوا: هو لا يخرم كذا، أي لا يقوى على السفر وحده على الإبل في ذلك الوقت.

خ ر م س

الخِرْمس، بكسر الخاء وإسكان الراء ثم ميم مكسورة وآخره سين: الظلمة الشديدة في الليل ويلاقي المسافرون من ذلك مشقة عظيمة، وبخاصة إذا كان الجو غائماً بحيث لا يرون النجوم التي يستطيعون أن يهتدوا بها في الصحراء.

يقولون ليلة خرمس، وليالي خرمس، يستوي في ذلك المفرد والجمع.

قال عبدالله بن غيث من أهل بريدة في ركاب اتجهن للعراق:

سارن بليلـة (خِـرْمِسٍ) مـا بَـهْ نْجُـومِ

نحـرنهن قصـر المسـيِّب عْجَـالِ

كم ماردٍ في غرة الصبح مَذْهوم

نقزي ونوردهن قراحٍ زلال

المسيب في العراق وهو يذكر سفره من بريدة إلى العراق.

مارد: مورد من موارد المياه في الصحراء، مدهوم: مدفون، نقزى، نتعداه دون أن نشرب منه.

قال أبوعمرو الشيباني: الدَّجُوجيُّ: الشديد السواد.

قال الراجز:

لما رأيت شُد لَيْلَى أدْمَسا
ليلاً دَجُوجِيٌّ الظلام (خِرْمسا)[1]

قال ابن منظور: ليل خِرْمِسٌ: مُظْلِمُ[2].

خ ز م

(الخزامى) بإسكان الخاء في أوله وفتح الزاي والميم أيضاً: عشبة من أعشاب الربيع، طيبة الرائحة بل إنها تعتبر من أطياب البر، لها زهرة بيضاء متقسمة إلى أقسام يشبه الشعراء أسنان من يحبونه بها.

وهذه من المسليات للمسافرين إذا كان بإمكانهم أن ينزلوا عليها فعلاً.

---

(١) الجيم، ج١، ص١٥٩.

(٢) اللسان: (خ ر م س).

قال راكان بن حثلين:

وآهـني مـن نَسْنَس علـى راسـه الهـوى

وتنشـق مـن عـود (الخزامـى) فنودهـا

وانـا ابـرى لسِـلْفانٍ تقافـت محيلـة

مـع الطّـف وإلا مـازمى مـن نفودهـا

نسنس الهواء: تحركت الريح نسيماً منعشاً هادئاً، وتنشق بتشديد الشين: شم عود الخزامي الذي يحركه النسيم.

السلفان: جمع سلف، وهو قافلة الأعراب المتنقلة من مكان لأخر في البرية، والطف: في المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية، وزمى: ارتفع.

خ ش ر م

(الخشرمة): الأرض ذات الحصا الصغار الذي لا يدع لمن يريد النوم على الأرض راحة من خشونتها، وكثرة النتوءآت تحته.

وكان المسافرون يبحثون عن أرض دَمْثة أي لينة ينامون عليها يتحامون الخشرمة هذه.

قال ابن شميل: الخَشْرَمةُ: أرض حجارتها رَضْراضٌ كأنها نُثِرَتْ على وجه الأرض نَثْراً، فلا تكان تمشي فيها، حجارتها حمراء.

وهي جَبَل ليس بالشديد الغليظ، فيه رَخَاوةٌ موضوع بالأرض وضعاً وهو ما

استوى مع الأرض من الجبل وما تحت هـذه الحجـارة الملقـاة علـى وجـه الأرض، أرض فيها حجارة وطين مختلطة.

وإنما الخَشْرَمة: رَضْمٌ من حجارة مركوم بعضه على بعض[(١)].

خ ض ر

(الخضاره) بإسكان الخاء وتخفيف الضاد: مورد ماء مر المذاق.

وهو واقع في عالية نجد في الطريق من نجد إلى مكة المكرمة، فيلاقي المسافرون إلى مكة المكرمة من مائه المر العناء والتعب.

قال حميدان الشويعر:

وللصِّـــدْقان الـــذ مـــن الفـــرات

وللعـــدوان امـــر مـــن (الخَضـــاره)

خ ط ى

من أمثالهم في السعي الكثير الذي أكثره المشي على القدم، إذا لم تكن له نتيجة (خطى مكتوبة) وخطى: جمع خطوة وهي نقلة القدم في كل مرة يسير فيها الإنسان.

يراد من المثل أن تلك الخطى الكثيرة مكتوبة علينا بمعنى مقـدر ومقضـي أن نخطوها وإلا فإنه لم يكن لنا منها فائدة.

قال الشاعر:

---

(١) التهذيب، ج٧ن ص٦٤٥.

مشـــيناها خطـــى كتبـــت علينـــا

ومـــن كتبــت عليـــه خطـــى مشـــاها

خ ط ط

الخط هو الحد الفاصل بين الأماكن والأراضين المشتركة، أو المتنازع عليها.

يقول أحدهم لمن ينازعه: حنا بيننا وبينكم خَطٌّ وشَطٌّ.

أما الخط فإنه الحد المعروف وأما الشط فإنه النهر.

يريد أن حدود ملكنا معروفة وكذلك حدود ما تملكونه.

خ ل ى

(الخلاوي): هو الذي يسافر وحده في البرية الخالية من السكان، ولا يسـمى خلاوي إذا كان معه رفيق واحد.

جمعه خلاوية.

وهو منسوب إلى الخلا الذي هو البرية.

قال أحد شعراء الرياض:

خـلاف ذا يـا راكـب فـوق علكـوم

(عمليـــةٍ) مـــا دِنّيـــتْ للكـــراوي

يا ر اكِبَهْ لا لحقك اللـوم بـه شـوم

عِـجْ لى بْراسـه قـدر (نومـة خـلاوي)

والعلكوم: الناقة القوية- والعملية: التي مرنت على كثرة الجري واستمرار السير.

عج لي براسه أي أثن لي راسها عن طريق ثني رسنها، و(نومة الخلاوي) ضربها مثلاً للنومة القصيرة غير العميقة.

قال مطلق الصانع:

إنْ جيت ادوِّر نزلهم ما تغبَّوْا

ونجورهم يوحي (الخلاوي) عواها

النزل: جماعة البيوت من الشعر في الصحراء.

ونجورهم: جمع نجر وهو الهاون من الصفر.

وعواها كناية عن صوتها، الخلاوي يوحي أي يسمع عواها كناية عن صوتهاحتى يأتي إليها.

قال داهم بن مقيطيب السهلي:

سبعة ليالي وانا وانتِ (خلاوية)

مالي خوي إلا جايع الذيب

وجدي على اللي يعشون الخلاوية

آولاد علي مكثّرة التراحيب

لا أرى أنهما سافرا معاً وأنهما خلاوية لأن الإثنين لا يقال لهما خلاوية، وإنما يريد أنه هو خلاوي وحده ولذلك قال: مالي (خوي) إلاَّ جايع الذيب أي إلا الذئب الجائع وصاحبه أيضاً كان خلاوياً مثله في سفرة أخرى.

و(المِخْلاة) بكسر الميم وإسكان الخاء: وعاء يضع فيه المسافر ومَنْ في حكمه كمن يخرج للخلاء، أو من يكثر الانتقال حوائجه المختلفة فيكون فيه مع الأشياء

الدقيقة أشياء غليظة في العادة لأنها ليست مخصصة للمائعات والمعدودات مثلاً.

و(المِخْلاة) أيضاً: وعاء شبيه بالكيس، يوضع فيه عليق الفرس من شعير ونحوه، ويعلق في رقبته ليأكل منه.

و(الخلا) الخالي هو المكان البعيد من العمارة والمنازل يصفون مثل ذلك المكان بقولهم: (في الخلا الخالي، والحطب البالي).

والحطب البالي لا يكون موجوداً إلا في مكان بعيد عن العمارة، لأنه إذا كان قريباً أخذه أهل القرى أو البلاد القريبة.

قال الليث: الخَلَى هو الحشيش الذي يُحْتَشُّ من بُقُول الربيع وقد اختليته، وبه سمِّيت (المِخْلاة).

وقال اللحياني: خَلَيْتُ الخَلاَ أخْلِيه خَلْياً نَزَعْتُه.

وأعطني (مِخْلاةً) أخْلِي فيها.

وقال الأصمعي: الخَلاَ: الرَّطْبُ من الحشيش، وبه سمِّيت المِخْلاة، فإذا يبس فهو حشيش[1].

خ ل ل

والخلال بإسكان الخاء وتخفيف اللام: العود القوي، الدقيق كشوكة النخلة، ومثله الإبرة الغليظة يخل بها بيت الشعَر أو القماش السميك لكي تمسك به دون خياط.

يقولون منه في الدعاء على الشخص الله يخلّ وريدك بشوكة، يدعون عليه بان تصيب شوكة تخل وريده أي يشتبك بها.

كما يخل بها المسافرون المضطرون بعض ملابسهم إذا انشقت ولم يكن معهم ابرة يخيطونها بها، يحدث هذا كثيراً للمسافرين في البريّة.

---

(١) التهذيب، ج٧، ص٥٧٥.

خ و ي

(الخُوّة): بتشديد الواو: المرافقة في السفر تخاوا فلان وفلان في السفر: سافرا معاً.

والقوم خويا أي مترافقون في السفر.

قال ابن لعبون:

أظـــن نَسَـــوْا لْمـــا قـــالوه

حنـــا هـــل العَـــوْن ومْـــروَّه

والله مـــا اظـــنهم يســـلوه

عقـــب الصـــداقة مـــع (الخَـــوَّة)

وكثيراً ما يقولون: فلان (خُوّته) زينة، لأنه يخدم رفقاءه في السفر أو لكونه لا يحاسبهم على الأشياء التافهة، من النفقة، وفلان (خوته سيئة) لكونه عكس ذلك.

قال عبدالله اللويحان:

لا عـــوِّد الله (خُـــوّتي) زيـــد وعبيـــد

ممشـــاي معهـــم مـــن تـــردي نصـــيبي

غـــرتني (الصـــايه) ولـــبس المواهيـــد

ومراســـن الســـاعة وثـــوبٍ لبيـــبِ

الصابة: جبة خفيفة بيضاء كان يلبسها الأثرياء المترفون، وهي مفتوحة من الأمام، والمواهيد: جمع ماهود وهو قماش فاخر، ومراسن الساعة: جمع مرسن وهو سلسلة الساعة القديمة التي كانت توضع في الجيب.

و(**الخوي**) بفتح الخاء وكسر الواو: الرفيق في السفر الذي يسافر معك، جمع (خويا) خاوى فلان بفتح الواو رفيقه فلاناً: صاحبه في السفر، وفي العادة أن فلان وفلان يخاوون في السفر فهم خويا.

قال ابن جعيثن:

سَنِّد على مكة وأنشد بالأوطان

هو مثلكم خَلَّى (خَوِّيه) بْضاحي

ترى (الخوي) ما ينوخذ فيه حقان

الا بضرب مْذَلَّقات الرِّماح

وكان الأعراب يعيبون على من يؤخذ لخويه أي الرجل الذي التزم أن يحميه من قبيلته شيء، وقد يقتل من يخفر إجارته لخويه، أو يؤذيه.

قال أحد شعراء سبيع:

دارٍ بها رجلٍ خذا الطيب كله

ريحان عيد اهل الركاب المواجيف

اللـــي (خويّــه) دايـــم مـــا يملّـــه

يحذيــه مـــن جـــل البكـــار المشـــاعيف

و(**خوي**) الجنب: الذي يرافقُك في السفر و لكنه لا يؤاكلك بمعنى أنه يطبخ طعامه وحده، فلا يكون مشاركاً لك في طعامكما مجتمعين عليه.

قال ابن منظور: جانَبَهُ مجانَبَةً وجناباً: صار إلى جَنْبه وفي التنزيـل العزيـز: **(أن تقول نفس يا حسرتا على ما فَرَّطْتُ في جَنْب الله)** قـال الفـراء: الجَنْـبُ: القُـرْبُ وقوله: على ما فرطت في جَنْب الله أي في قرب الله وجواره.

كما فسر قوله تعالى (والصاحب بالجَنْـب) بمعنـى الـي يقـرب منـك ويكـون جنبك، وكذلك جار الجنب، أي اللازق بك إلى جنبك[1].

و(**الخاوة**): الشيء من المال أو المتاع الذي يعطيه الـذي يريـد في طريقـه يمـر بإحدى القبائل لفرد من أفراد القبيلة من أجل أن يجيره من قبيلته فلا تأخذ شيئاً من ماله أو لا تؤذيه.

وكانت (الخاوة) سائدة لا يستطيع المسافر وبخاصة الذي معـه مـال أو شـيء يخاف منه إلاَّ أن يكون معه (خـوي) وهـو الأعرابـي الـذي يعطيـه المسـافر الخـاوة ليحميه من أي أذى يتعرض له من قبيلته.

و(**الخاوة**) أيضاً كالأتاوة التي يدفعها المغلوب للغالـب، أو الضـعيف للقـوي ليدافع عنه.

قال حميدان الشويعر:

(١) اللسان: (ج ن ب).

لـو كنـت تعطـي كـل يومـا (اخـاوه)

تـــبي العافيـــة، قـــالوا: ذا جنابـــه لان

من يامن الرقطا علـى السـاق نـادم

ومـــن يـــامن الضـــد القـــديم يهـــان

الرقطاء: الحية.

قال الأستاذ محمد بن علي العبيد: كان جماعة من الأعراب يأخذون (الخاوة) على أهل نفي من الزروع وقت حصول الثمرة وقال شاعر من البدو:

حـــــط (الاخــــــاوة) ياغميصـــــــان

يـــــا قايــــــد البقــــــرة باذانيهــــــا

فقال عبدالله بن سبيل:

اعطيــــك شــــلو مثــــل ســـــحمان

ينـــــبح ورا القريـــــة واهليهـــــا

ومن أمثالهم: الشتا: (وجه ذيب والقيظ غوّال خوِية) وغوال: الذي يخنقه بإمساكه من رقبته والضغط عليها حتى يموت، وهذا كل في السفر في الشتاء والقيظ.

وخصوا الصيف بأنه غوَّال خويه لأن المسافر فيه قد يهلك عطشاً من شدة الحر، وعدم توفر الماء الكافي له، وغَوَّال هنا: مجاز.

والخواء: الطعام المشترك بين المسافرين يكون معهم طعامهم للسفر يحملونه، لان الأماكن المعمورة قليلة الوجود في طريقهم وعماد طعامهم الذي يحملونه هو التمر والدقيق، ولابد مع ذلك من السمن يحملونه في عكَّةٍ صغيرة.

وهي الوعاء الجلدي غالباً ما تكون عكة جلد ضب إذا كانت صغيرة أو جلد تيس إذا كانت كبيرة.

فإذا كان بعض رفقاء السفر حاد الجوع ولا يصبر على انتظار نضج الطعام أو حتى وضعه للأكل منه كالتمر قالوا: (فلان بايق الحوا).

يريدون أنه أكل من الطعام بدون معرفة رفقائه.

قال محمد بن السودا السهلي:

بديت أنا المرقاب يوم الردي هاب

يوم الردي على (الخوا) ما تعداه

تطاردت الاسراب من دون الاشراب

والما بعيد ودونه اللال مظماه

بديت المرقاب: صعدته، والمرقاب، المكان العالي الذي يرى منه المرء ما حوله، والاسراب: جمع سراب، وهو الذي يراه المسافر في الصحراء نهاراً كأنه الماء وليس بماء، والأشراب: موارد الماء.

خ و ص

الخوصة:السكين، ربما كان أصل التسمية ماخوذاً من تشبيهها بخوصة النخلة والسكين لازمة للمسافرين للانتفاع بها، و لكونها سلاحاً ضد المعتدين أيضاً.

خ ي ل

الشيء الفلاني (يْخَيْل) عليَّ بكسر الياء المشددة، أي يجعلني أتردد في الإقدام على الفعل الذي أحب الإقدام عليه.

يقولون فلان ينوي السفر للبلد الفلاني لكن يخيِّل عليه أخبار أن الطريق ما هوب آمن.

ويقولون في النهي عن التردد والالتفات للأشياء التافهة، لا يَخَيِّل عليك كذا.

باب الدال



دار

الدار التي يسكنها الإنسان: جمعها دور.

وفي المثل: (في الدُّور، من يدور) أي يحتاج للسؤال، مثل السائل الذي يدور على البيوت يسأل الناس أن يعطوه قليلاً من طعامهم ولكن الحياء والتعفف يمنع من في الدور من ذلك.

وفي مثل آخر: (الدار دار أبونا و القوم طردونا) والقوم هنا الأعداء.

قال راشد الخلاوي:

إذا الحُرّ قَلَّتْ حِيْلَتِه ثُمَ غَادَرَت

تُصَفِّقْ به الدنيا وضاقْت مَذاهِبِهْ

يُبَدَلْ بدارِهْ دَارْ عِزٍّ يَرومُهْ

عَنْها ولا غَبْنٍ به الروحْ ذايْبَهْ

فالدَّار ما يُحْصَرْ عَلَيْها وَلِيْدْها

دَارُ الفَتَى ما طاب فيها مَكاسْبهْ

وفي الرأي يا مَشْكَايْ خَمْسٍ تُعَجَّلْ

ونَقْصٍ تأخُّرْها جَرَى بالتَّجاربهْ

وقال مبارك بن مويم الدوسري:

قالت لي الدار: عهدي قبل تعهدهم

قبل القضا شاننا شتات الأظعان

اقع ارسوم لهم بالخدّ باقيه

هوادي فوقها دوك الثرا باني

اقع: أداة استثناء بمعنى إلاّ، والخدّ هنا: وجه الأرض، والهوادي: آثافي القدر ودوك: دونك، ومعناها: انظر، وباني: متراكم.

والدواوير: مجمعة الخيام في الصحراء أو بيوت الأعراب فيها.

سميت بذلك لأنها تكون على هيئة مستديرة.

قال تركي بن مْحيّا من عتيبة:

نجد العذى الله يسقي قراره

مدهال زرفات البكارِ المغاتير

يا حلو مرباعه ومشرب بياره

لى قَطَّبُوْا (جِيَّانها) بالدواوير

مدهال: مقر وموضع، والمغاتير: الإبل البيض قطبوا جيَّانها: أي جعلوا بيوتهم متصلة في الجيان على هيئة دائرة.

قال الخفاجي: دار على كذا، ودار به إذا أحاط وطاف.

والعامة تقول: دار عليه، إذا طلبه ببحث وتنقير.

قال ابن الوردي:

نـــاعورة مــــذعورة ولهانـــــة وحـــــائره

المـــاء فـــوق كتفهـــا وهـــي عليـــه دائـــرة

قال: وهو كثير في أشعار المتأخرين[١].

دبب

راح القوم إلى المكان الفلانـي (دَبَّـابي)- بتشـديد البـاء الأولى- اي راحِلـون يمشون على أرجلهم، دون أن يركبوا على مركوب.

و(دبَّابي): وصف لتلك الهيئة يستوي فيه الجمع والمفـرد تقـول مشـى فـلان للبلد الفلاني (دَبَّابي) والجماعة راحو للمكان البعيد (دَبَّابي).

وقد يقال في الجماعة (دبَّابة) على وزن رَكَّابه بمعنى راكبين.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفُرَّات في الملك فيصل:

لــو بيقــول امشــوْا علــيهم (دَبَّابــه)

انســاقت اطــواد الجزيــرة وصــحراها

جْـــدُودنا مـــن قبلنـــا متعبيننـــا

عســى علــى دارســة الآثــار نقفاهــا

---

(١) شفاء الغليل، ص١٢٩.

دبح

أدبح الشخص انحنى إلى الأرض على هيئة الراكع.

أدبح يدبح فهو مدبح.

وقد أكثر المسافرون في وصف معظم الليل أن النجوم أدبحت: إذا انصرفت للمغيب.

قال ابن شريم في الغزل:

كنه سْهيل الى (أدْبـحَ) النَّسِـر لِغْـروب
في ليلــةٍ ظلمــا مــا ينســري بَــهْ
مَنْـزَّهٍ مــا فيــه عــذاريب وغيــوب
ولا بــه مْــن المنقــود مــا ينحكَــى بــه

والنسر هنا: هو نجم في السماء وهو أحد النسرين الـذين سـيأتي ذكرهمـا في مادة (ن س ر).

دثث

(الدَّث) من المطر: القليل منه، مطر دث فهـو يـدث الأرض، بمعنـى يمسـك عليها غبارها الذي كان موجوداً قبل ذلك المطر القليل.

قال أعرابي: أصابتنا السماءُ بِدَثٍّ لا يرضي الحاضِرَ، ويؤذي المسافر.

وأرض (مَدْثوثةً) وقد دُثَّتْ دَثًّا[١].

---

(١) اللسان: (د ث ث).

د ج ج

يصفون المكان الواسع في البرية، وعند موارد المياه بأنه ياخذ الحاج (الداجّ).

والحاج معروف بالكثرة في أزمان الخوف وقلة الأمن، إذْ يكون على هيئة قوافل كثيرة يكون له أمير أو قائد ومعه محاربون ومدافعون.

والداجَّ الكثير.

هكذا في لغتهم ولكن بعض اللغويين القدماء فسروا (الداجّ) بغير ذلك.

مع أن أكثرهم فسره بما فسرناه.

قال الميداني: يقال: هُمُ الحَاجُّ الداج، والدَّاج: الأعوان والمكارون، أي: الذين يتبعون الحاج، ويقال: الداج: الذي خرج للتجارة وهو من دَجَّ، يدُجُّ دجيجاً، أي: دَبَّ[(١)].

في حديث ابن عمر: هؤلاء الدَّاجُ وليسوا بالحاجِّ.

قال أبوعبيد: الداجُّ: الذين يكونون مع الحاجَّ مثل الأجَراءِ والجَمَّالين والخدم واشباههم.

اراد ابن عمر أن هؤلاء ليس عندهم شيء إلا أنهم يسيرون ويَدِجُّون ولا حج لهم.

وقال أبو زيد: الدّاجّ: التُّبَّاع والجَمَّالون، والحاجُّ: أصحاب النِّيَّاتِ[(٢)].

قال الأصمعي في تفسير الحاجَ والداج: إنما قيل لهم: داجٌّ، لأنهم يدِجُّون على الأرض.

والدَّججانُ هَوَ الدبيب في السير، وأنشدنا:

---

(١) مجمع الأمثال،ج٢، ص٢٣٩.

(٢) التهذيب، ج١٠، ص٤٦٥- ٤٦٦.

باتَـــتْ تُـــداعي قِرَبـــا أفايجـــا

تـــدعو بـــذاك (الـــدّجَجَان) الـــدارجا

وقال غيره: دَجَّ يَدجّ، و دَبَّ يَدِبُّ بمعنى.

وقال ابن مقبل:

اذا ســـــدَّ بالَمخْـــــل آفاقهـــــا

جهـــامٌ يـــدِجُّ دجـــيج الظَّعَـــنْ(١)

قال ابن منظور: دَجَّ القومُ يَدِجُّون دَجًّا: مَشوا مَشياً رويداً في تقارب خطو.

وقيل: هو الدبيب بعينه، ودَجَّ يَدِجُّ، ودَبَّ يَدِبُّ بمعنى.

وقال في تفسير الحاج والداجَّ: الحاجُّ: الذيين يحجون و الـدَّاجُّ: الـذين معهـم من الأجـراء والمكـارين والأعـوان ونحـوهم، لأنهـم (يَـدِجُّونَ) علـى الأرض، أي يَدِبُّون ويسعون في السفر(٢).

د ح ل

(الدَّحَل)- بفتح الدال والحاء ثم لام: ماء يكون في باطن الأرض يوصل إليه بالنزول رأساً من سطح الأرض فيما يشبه البئر القريبة الماء إلا أنه ليس فيه ماء ثـم يسار إليه في باطن الأرض حتى يوجد الماء هناك.

(١) التهذيب، ج١٠، ص٤٦٥- ٤٦٦.

(٢) اللسان: (د ج ج).

ويكون المكان مظلماً موحشاً وأحياناً يكون مضلة بحيث قد يضل من يدحل الدحل- بالحاء المملة- سواء في الدخول إليه في باطن الأرض المظلم، قبل الوصول إلى الماء أو يضل عندما يحصل الماء في قربته، أو إنائه وينصرف للخروج منه إلى سطح الأرض.

وذلك لكون بعض الدحول لها طرق عديدة متشعبة في باطن الأرض وكلها مظلمة.

ولذلك حدثنا من دحل الدحول من بني قومناأن الناس كانوا يربطون أنفسهم بحبل طويل يمسك به من يكون خارج الدحل على وجه الأرض حتى يهتدي به الداحل، بالحاء المهملة- عند الخروج إلى سطح الأرض.

وطلما سمعوا عن أناس هلكوا في هذه الدحول، أو أوشكوا على الهلاك ومنها قصص رمزية.

وتكثر (الدّحُول) في المفازات التي ليس فيها آبار أو موارد للمياه كالصَّمّان في شرق الجزيرة العربية وما حوله مما جعل الناس مضطرين للدخول في باطن الأرض والبحث عن الماء في هذه الدحول.

قال عبدالعزيز العبيدي من أهل الزلفي:

ساري طول ليله، و(الدَّحَل) ما يدله

ما لقى له حَدٍ يعطيه حمض العَلام

عنز ريم تقود الصيد دقةْ وجله

اخلفت ناقل البندق سريع الولام

حمض العلام: الخبر اليقين.

تقود الصيد وهو الظباء، أخْلُفْت صاحب البندق السريع في رمي الصيد.

قال زيد بن غيام المطيري:

الـــرسّ لـــو هـــو ســـايلٍ لا تَنصَّـــاه

احــذرك عــن ورد (الـدَّحَلْ) والثميلـه

تنصاه: تقصده، ويحذره من ذلك لكونه لا يركن إلى وجود الماء الكثير الكافي فيها بخلاف الماء العد.

قال ابن جعيثن:

عقب الخباري شربنا صار (يذْحُولْ)

والـــزَاد اشـــوف تجارنـــا جاحدينـــه

والخباري: جمع خبراء وهي الماء المجتمع على وجه الأرض.

قال أبوعبيد: الدَّحْلُ: هُوَّةٌ تكون في الأرض، وفي أسافل الأودية، فيها ضيق، ثم تَتَّسع، قال ذلك الأصمعي[1].

قال الأزهري: رأيت بالخلصاء ونواحي الدهناء (دحلانا) كثيرة، وقد دخلتُ[2] غير دَحْلٍ منها وهي خلائق خلقها الله تحت الأرض، يذهب الدَّحْلُ منها سكّاً في

(١) التهذيب، ج٤، ص٤١٨.

(٢) كذا فيه، ولعل الصواب بالحاء المهملة.

الأرض قامة أو قامتين أو أكثر من ذلك، ثم يَتَلَجَّفُ يميناً أو شمالاً، فمرة يضيق ومرة يتسِعُ في صفاةٍ مَلْساء لا تَحيك فيها المعاول المُحدَّدة لصلابتها، وقد دخلت منها دَحْلاً، فلما انتهيت إلى الماء إذا جَوٌّ من الماء الراكد فيه لم أقف على سعته وعُمقه وكثرته لاظلام الدَّحْلِ تحت الأرض، فأسْتقيت أنا مع أصَيحابي من مائه، وإذا هو عذب زُلال، لأنه ما ءالسماء يسيل إليه من فوق ويجتمع فيه.

وأخبرني جماعة من الأعراب أن دُحْلان الخلصاء لا تخلو من الماء، ولا يستقي منها إلا للشفة وللخيل لتعذّرِ الاستقاء منها، وبُعد الماءِ فيها من فوهة الدَّحْل، وسمعتهم يقولون: دَحَلَ فلان الدَّحْلَ بالحاء إذا دخله[1].

قال ابن منظور: الدَّحْل: نَقْبٌ ضيقٌ فمه، ثم يتسع أسفله حتى يمشي فيه.

والجمع أدْحُلٌ وأدحال، ودُحُولٌ ودُحْلانٌ.

وقد دَحَلْتُ فيه أدْحَلُ، أي دخلت في (الدّحْل).

وقال أبوعبيد: الدَّحْل: هُوَّةٌ تكون في الأرض، وفي أسافل الأودية، يكون في رأسها ضيقٌ ثم يَتَّسِعِ أسفلها[2].

قال الفرزدق[3]:

ولولا حياءٌ زدتُ رأسك هَزْمةً

اذا سُبِرَتْ ظلت جوانبها تَغْلي

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٤١٩.

(٢) اللسان: (د ح ل).

(٣) النقائض، ج١، ص١٣٠.

بعيــدة أطــراف الصُّــدوعِ كأنهــا

ركيـــة لقمـــان الشـــبيهة بالـــدَّحْل

قال أبوعبيدة: (الدُّحلانُ): حَروق في روض وغيطان من البلاد، يذهب فيها الرجل عامة يومه، وقد يوجد في (الدحل) الواسعِ الشجرُ[1].

د ح م س

من كناياتهم: (الليل أبو دحامس) والدحامس: الظلمة الشديدة.

و(أبو) هنا معناها ذو.

والليل المظلم الذي لا يكون فيه قمر ينير، وربما غامت السماء فعدمت منها النجوم التي يهتدي به المسافرون، وهي مشكلة كبيرة للمسافرين، لاسيما إذا كانت الأرض التي هم فيها مخوفة من لصوص ومنتهبين، أو من سباع ووحوش، أو من حيات وعقارب.

فضلاً عن الأشواك، والحصا الصغار المحدد الأطراف الذي يجرح الأقدام حتى تسيل منها الدماء، إلاَّ كان الماشي على الأرض يستطيع أن يراه فتفاداه.

قال أحد اللغويين: ليالٍ دحامس: مظلمة.

ولَيْل دَحْمَس.

قال الأزهري: أنشدني أعرابي:

وأدَّرِعِي جلبـاب ليـل (دَحْمَـس)

---

(١) المصدر نفسه.

وقال أبو الهيثم: يقال لثلاث ليال بعد ثلاث ظُلم من الشهر: ثلاث حنادس، ويقال: دَحَامِسُ[١].

وقال الصغاني: ليلٌ دِحْمِسٌ- بالكسر- مثال زِبْرِج، أي: مظلم.

وليالٍ (دحامس)، ويقال لليالي الثلاث التي بعد الظُّلَم (دَحامِسُ) وحنادسُ[٢].

وقال ابن منظور: الدَّحْسَمُ والدَّحْمَسُ: العظيم مع سواد، و(دَحْمَسَ) الليل: أظلم، وليلٌ دَحْمَس: مظلم، قال:

وأدَّرِعِـي جلبـابَ ليـل (دَحْمَـسِ)

أسـودَ داجٍ مثـل لـون السُّـنْدُسِ[٣]

قال ابن منظور: ليلة حِنْدِسَةٌ، وليل حِنْدِسٌ: مُظْلم، و الحَنادِسُ: ثلاث ليالٍ من الشهر بظلمتهن، ويقال: (دَحَامِسُ)[٤].

د خ ن

من أمثالهم: (دَخَّانها ولاهبوب شمالها) يقال عندما يكون الدخان كثيفاً على النار لرطوبة الحطب أو لندى في مكان النار أو لعدم وجودنافذة في المكان الذي توقد فيه النار، وعندما يتأذى الموجودون من ذلك الدخان.

يريدون أن الصبر على هذا الدخان المؤذي أهون من الصبر على الريح

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٣٢٣.

(٢) التكملة، ج٣، ص٣٥٠.

(٣) اللسان: (د ح م س).

(٤) اللسان: (د ح م س).

الشمالية الباردة التي أسموها الهبوب.

ومن أمثالهم للدخان الكثيف المنعقدالمؤذي للعين والأنف: (دَخّان جلة) والجلة، روث البهيمة.

وذلك أنهم كانوا يوقدون به عند الحاجة وتوفيراً للحطب الجيد.

د ع س

(**دَعَسِتِ**) السيارة الرجل، دهسته فهو شخص مدعوس.

وأكثر ما يقال فيه مدعوس، إذا كان قد مات من دعسة السيارة أي وطئها عليه بعجلاتها وقد يراد بدعست السيارة الشخص أنها صدمته صدمة شديدة أو وطئت أطرافه.

د ق ل

(**الدقل**): هو صاري السفينة في موسم الغوص حيث تتحرك سفن الغوص تجاه المغاصات.

يقول الشاعر ناصر الحماد راعي الأثلة من القصيم من قصيدة الطبعة:

في غبة الموج يركب على الدقل

يوم هدير القوع يقلب ترابها

والدقل: يكون خشبة طويلة يوضع عليها الشراع الذي يسيِّر السفينة.

د ل ل

(دَلّ) فلان الطريق: اهتدى فيه، فلان يدل في الصحراء اي معـروف بهدايتـه فيها.

ودليلة المسافرين الذي يدلهم على الطريق الصحيح في السفر.

قال سليمان الجمل من أهل عنيزة في الهجاء:

خلـــوه مثـــل اللـــي تِكَسَّـــرْ غضـــاره

هي بضعته وأمْسى يْوَقِّفْ على الـدور

مـن عقـب ذاك الكـون فَـيَّخ غَشَـاره

(دَلَّ الطريق) وقال: أنـا اليـوم مصـخور

قال ابن منظور: دَلَّهُ على الشيء يَدُلُّه دلاً ودَلالةً فأنْدَلَّ: سَدَّدَه إليه، ودَلَلْتُه فأنْدَلَّ.

قال الشاعر:

مالـــك يـــا أحمـــق، لا تَنْـــدَلُّ؟
وكيـــف يَنْـــدَلُّ امـــرؤٌ عِثْـــوَلُّ؟

قتل أبومنصور: سمعت أعرابياً يقول لآخر: أما تَنْدَلُّ على الطريق؟[1].

قال شَمِرٌ: (دَلَلْتُ) بهذا الطريق دَلالةً، أي: عرفْتُهُ، ودَلَلْتُ به أدُلُّ دَلالةً.

وقال أبو زيد: أدللت بالطريق إدلالاً.

---

(١) اللسان: (د ل ل).

دلو

(الدَّلْوُ) كالإناء من الجلد وهو الذي يخرج به الماء من البئر بواسطة الرشاء الذي هو الحبل المتصل بالدلو.

جمعه: دْلِيٌّ ودلاوه.

ومنه المثل: (على الله إطْلاع الدلِي من قليبها).

ولهم في الدلو أمثال وكنايات عديدة، نشأت عن أهميته عندهم في القديم لكونه وسيلة الحصول على الماء من الآبار.

وقولهم في السرعة: (كنه دلو منقطع).

ولما يذهب هباءً، (دلو ذبادب، لا للبير ولا للجاذب).

وإذا لم يكن هذا ولا ذاك فإن (الدلو) الذي يستخرجون به الماء من البئر قد ينقطع رشاؤه وهو الحبل القوي الذي يجذب به، فلا يستطيعون الحصول على الماء.

فمن أمثالهم: (طاح الدلو وأوذامه) مثل يضرب في انعدام الحيلة وفقد الوسيلة.

وأوذام الدلو: ما يربط به الرشاء منه يكون من الجلد.

وقد يجدون في البئر موانع أخرى كان يقع شيء في البئر أو القليب يكدر عليهم ماءَه كقولهم: (الذيب في القليب).

ويجمع دَلْو على (دْلاَ) أيضاً.

قالت امرأة من زعب:

لِكنّ قرون الصيد من خلف بيتنا

هشيم الغضا يدنى لحامي وقودها

تســعين عــدد صــيدنا في عَشــيَّةْ

(وْضَــيْحيّةٍ) نجعــل (دلانــا) جلودهــا

الصيد: الظباء ونحوها.

و(وضيحية): منسوبة للوضح وهو البياض أو للوضيحي وهو بقـر الـوحش الأبيض اللون.

وجمع الدلو أيضاً (دْلي) بإسكان الدال وكسر اللام.

قال نبهان السنيدي من أهل عنيزة:

(مشاعيب) رأس الشيـخ مـا نهفـي مقامـه

وعلـى الله اطـلاع (الـدّلي) مـن قليبـه

المشاعيب: جماعة يستثير نخوتهم، نهفي: نسقط.

والرجل يخطيء مرة ويصيب أخرى: (دلو ما ودلو طين).

يقال للرجل يخطئ مرةً، ويصيب أخرى: دلو ماء ودلو طين، أي هو كالـدلو الذي يخرج من البئر حيناً بماء نافع وحيناً بطين لا فائدة منه.

وفي التفويض والتسليم للشخص في أمور المـتكلم يقـول المثـل: (دلـو تـومي ورشاها بيدك).

أي أ نه كالدلو المعلقة في البئر فهي تومي لذلك ولكن رشاها الذي هو الحبل القوي الذي ربطت به في يدك إن شئت امسكت به وإن شئت أطلقتـه، وإن شـئت رفعته، وإن شئت خفضته.

ذكر الزبيدي في جمع الدلو: أنه (دِلاَء) ككِتاب و(دُلِيُ) على فُعولِ، و(دِلِـيٍّ) بكسر الدال على فِعول[١].

د ل هـ م

(ليل أدلم) من أصعب ما يلاقيه المسافرون في العصور السالفة أن يكون الليل مظلماً بلا قمر و لا نجوم، وعليهم أن يقطعوا الطريق في السرى في الليل فيقولـو ن ليل أدلم.

قال الزبيدي: (أدْلَهَمَ) الظلام: كثف، وكذلك الليل إذا أسودَّ، واسود مدلهم: مبالغة عن اللحياني، والذي صرح به ابـن القطـاع وغـيره أن لام (أدْلَهَـمَّ) زائـدة، قالوا: لأنه من الدهمة.

ثم قال: (الدْلِهمُّ): الأسود الكثيف[٢].

د م ث

المنزل الدَّمْث في البرية هو اللين التربة الخالي مـن الأشـياء الصـلبة كالحصـا والحجارة.

وكان المسافرون يحرصون على مثـل ذلـك المكـان فيرتـاحوا فيـه مـن مشـقة الركوب، وعناء تحريك الجسم الذي قد يكون مضطرباً من الركوب أو حتـى مـن السير خلف الإبل.

قال منديل الفهيد:

---

(١) التاج: (د ل و).

(٢) التاج: (د ل هـ م).

يا حلو شـوف الـبر بـالمنزل (الـدَّمْثْ)

الى اخـتلط عشـب الوسـامي وفقعـه

بأرض مساسٍ، حمضها خالطه رمث

والجـار مـا طالـب قصـيره بْبَقْعـه

الوسامي: جمع وسمية وهي السحابة تمطر في نوءِ الوسمي في آخر فصل الخريف، والمساس: الأرض المستوية المتماثلة، والبقعة: البقعة من الأرض.

د م ح

دمح المسافر لرفيقه ما ارتكبه من غلطة أو خطأ في حقه، بل ما ارتكبه من إساءة فهو دامح له، والشخص المسيء مدموح له خطأه.

قال ابن شريم:

إِحْلَمْ على الجاهـل تـرى الحلـم مـبروك

وقم للضعيف اللـي مْـن الضـيم يَنْخَـاكْ

و(أدْمَحْ) خَطأ جيران بيتك الى وْدَوْكْ

تـرى القصـير وحرمـة الجـار يحْمـاكْ

القصير الجار وحرمة الجار يشمل الحرمة بمعنى الحق، وقد يعني امرأة الجار. أو المرأة من أهله.

د م م

(دَمَّ) البئر في الصحراء ودمدمها: هدمها ودفنها، حتى لم يبق منها شيئاً ظاهراً.

د ن ق

(الدَّانُوق): قارب من قوارب البحر سريع الجري فيه.

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان يصف جملاً:

يـا راكــبٍ مــن عنـدنا فـوق هجهـوج

ســـــوَّاج بَـــــوَّاج بعيـــــد مَشَّـــــاه

أسبق مـن (الـدانوق) في غبـة المـوج

ملفـــــاك صـــــلطان زبـــــون المخـــــلاة

الهجهوج: البعير الشاب، المضطرب الذي يبدو من فرط نشاطه كأنما يريد أن يهج أي يهرب.

سَوَّاج بواج: أي يشق الصحراء البعيدة بجريه ومعشاه: مكان نزول أربابـه في العِشاء: بكسر العين.

وغبة الموج: البحر الذي تضطرب أمواجه.

وقد يقال في الدانوق (دانق) كما قال حميدان الشويعر في وصف ناقة:

دع ذا، ويـــا غـــادي علـــى عيدهيـــة

ضـــراب هجـــنٍ مـــن بنـــات عمـــان

والاّ (فْـــدانق) في هـــوا مدلهمـــة

تزعجـــه النكبـــا والـــدبور شـــحان

دنم

(**الدِّيْنَمو**) وقد يقال (الدِّنْمُو) هو مولد الكهرباء أول ما عرفوا منه مولد الكهرباء في السيارة لأنها أول ما وصلهم من الآلات التي تستعمل المولد فيها لتوليد الكهرباء، ثم كثر ذلك وتعددت (الدنيموات) الضخمة التي تولد الكهرباء للمنازل والمصانع إلى الصغيرة التي تستعمل في رفع المياه إلى المنازل لا يكاد يخلو منها منزل من منازلهم.

وقد استعمل في الكتابة له لفظ المولد الكهربائي أو المُولِّد فقط بديلاً من الدينمو.

واللفظ دخيل من الفرنسية (Dynamo).

دون

قال أبو الطَّيب اللغوي: من الأضداد قولهم: (دُونَك) يقال: زيد دُونَك أي خلفك. وزيد دونك: أي قُدَّامَك، قال الشاعر:

وكـــم دونهـــا مـــن مهمـــهٍ ومفـــازة

وكم أرض جَدْبٍ (دونها) ولصوصُ[1]

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٢٦٩.

أقول: المقصود بكلمة (دونك) هنا كما نفهمه من لغتنا وكلام بني قومنا هو (بينك) وليس في الأمر أمام ولا خلف، كأن يقول جائع: ما أكثر التمر عند فلان! فيقول آخر: دونك ودونه نقد الفلوس؟

كما يقولون في أمثالهم للشيء الذي يشق الوصول إليه: (دونك ودونه اللال) واللال: السراب.

وهذا مجاز يقال للشيء ولو لم يكن سراب ولا فيما يوصل إليه شيء من ذلك.

وهذا يوضح ما ذكره الإمام أبو الطيب فالمثالان اللذان ذكرهما معناهما بينك وبين زيد كذا، وليس في الأمر جهة من الجهات الست.

دوي

(الداوية): هي المفازة في الصحراء، أي: الأرض الخالية من العمارة والمياه.

قال راشد الخلاوي:

ومن يضرب (الدَّاويَّهْ) إلاَّ بنادر

سليم الأيادي، والعيون صحاح.

و(الدَّوّ) أيضاً: الموضع الخالي في الصحراء.

وجمع الدو: دِيَّان بكسر الدال وتشديد الياء.

قال العوني:

يا نديبي فوق موجاف

تقطع (الدّيَّان) بهذاله

سـر وتلفـي مـزبن الـلافي

وانـت – يـا المنـدوب- مرسـاله

قال عبدالرحمن العامر من أهل الزلفي:

أونٌ ونـة واحـدٍ بـأول الصـيف

بمظـاميّ الصـمان خانـه صـميله

وبْـ(داوية) ما شاف زولٍ ولا شيف

يصـفق بكفـه ويتزايـد غليلـه

ولذلك حفلت الألفاظ الشعبية بالأوصاف التي تدل على الأخطار تلك مثل: (الدَّاوِيَّة) وهي المفازة في الصحراء، أي: الأرض الخالية من العمارة والمياه.

قال راشد الخلاوي:

ومـن يضـرب (الدَّاويَّـهْ) الأَّ بنـادر

سـليم الايـادي، والعيـون صـحاح

قال الليث: دَوَّىُ الصوتُ يُدَوِّي تَدوِيَةً[1].

(١) التهذيب، ج١٤، ص٢٢٥.

وقال بعضهم في اشتقاق اسم الدوِية التي هي المفـازة الخاليـة: سميـت دَوِيَّـةً (لِدَوِّي) الصوت الذي يُسمع فيها[١].

وقال الأصمعي: دَوَّى الفحلُ: إذا سمعت لهديره دَوِيًّا[٢].

وقال الأصمعي: سمعتُ (دَوِيَّ) المطر والرعد: إذا سمعت صوتهما من بعيد[٣].

قال ابن منظور: يُقال قد دَوَّى في الأرض وهو ذهابه، قال رُؤْبَة:

(دَوَّى) بهـــا لا يعـــذر العلائـــلا

وهو يصادي شُرُنا مثائلا

دَوَّى بها: مَرَّ بها يعني العَيْر وأُتُنَهُ[٤].

والأُتُن: جمع أتان أنثى الحمار، والمراد: الحمار الوحشي.

قال ابن منظور: الدَّوُّ: الفلاة الواسعة.

والدَّوِيَّةُ: المنسوبة إلى الدَّوِّ.

قال ذو الرُّمَّة:

ودَوٍّ كَكَـــفِّ المشـــتري غـــير أنـــه

بِســـاط لأخمـــاس المراســـيل واسِـــعُ

(١) التهذيب، ج١٤، ص٢٢٤.

(٢) التهذيب، ج١٤، ص٢٢٥.

(٣) التهذيب، ج١٤، ص٢٢٦.

(٤) اللسان: (د و ا).

أي هي مستوية ككف الذي يصافق عند صفقة البيع.

وقيل: دَوِيَّة وداوية، إذا كانت بعيدة الأطراف، مستوية واسعة.

قال العَجَّاج:

دَوِيَّـــــةٌ لهـــــو لهـــــا دَوِيُّ
للـــــريح في أقرابهـــــا هُـــــوِيُّ

قال ابن سيده: قيل: الدَّوُّ والدَّوِيَّة الداويَّة والدوايةُ: المفازة.

وقيل: الدَّوُّ: أرض مسرة أربع ليالٍ، يشبْهُ تُرْسٍ خاوية، يسار فيها بالنجوم، ويخاف فيها الضلال، وهي على طريق البصرة متياسرة إذا اصَعْدَتَ إلى مكة شرفها الله تعالى.

وإنما سميت الدَّوّ لأن الفرس لطائمهم[1] تجوز فيها، فكانوا إذا سلكوها ت حاضُّوا فيها بالجِدِّ، فقالوا بالفارسية: دَوْ دَوْ.

قال أبو منصور: وقد قطعت الدَّوّ مع القرامطة أبادهم الله، وكانت مَطْرَقهم قافلين من الهبير، فسقوا ظهرهم، واستقوا بِحَفَر أبي موسى الذي على طريق البصرة، وفَوَّزوا في الدَّوِّ ووردوا صبيحة خامسةٍ ماءً يُقال له تَبْرَة، وعَطِبَ فيها بُخْتٌ كثيرة من إبل الحاج لبلوغ العطش منها والكلال[2].

(١) لطائمهم: جمع لطيمة وهي القافلة التي تحمل بضائع.

(٢) اللسان: (د و ا).

د هـ ج

(دهج) فلان المكان إذا زاره زيارة غير منتظرة، أو دون موعد سابق.

وهو يدهج المكان في بعض الأحيان أي يذهب إليه ذهاباً غير منتظم ولا معتاد.

مصدره: دهج.

وأكثر ما تستعمل هذه الكلمة في الشمال.

د هـ ش

(دهشّ) فلان المكان الفلاني يدهشه يزو ره أحياناً على غير انتظام، والغزاة (يدهشون) البلاد الفلانية يغيرون عليها وهذه من المجاز.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في وقعة الطائف:

وأتبعي قوم من الـرِّيْنْ[1] راحـوا سـاندين

(داهشين) المـوت مرويـة حـد المرهفـات

د هـ ن

(الدَّهْنَا) مجموعة ضخمة واسعة من الكثبان الرملية، الخالية من الآبار وموارد المياه، فليس فيها ماء أصلاً، وتقع في شرق الجزيرة العربية، ولذلك يضربون المثل بظما الدهنا وسوف يأتي شيء من ذلك في رسم (ظ م أ).

يضربون المثل بالدهنا للرجل ذي المال الذي لايستطاع الحصول منه على

---

(١) الرِّيْنْ: من بلاد قحطان.

شيء من المال، ولو كان لين اللفظ يبدو لأول وهلة كما لو كان سيمنح مالاً لمن يطلبه منه.

فيقولون: (فلان دْهنَا قريبة الثرى، بعيدة الما).

فالثرى هو التراب الندي: والما هو الماء الذي يكون في باطن الأرض.

ومن أمثالهم أيضاً في الدهنا قولهم: (لك صدر أوسع من الدهنا).

يقال في موطنين الأول: أن يعرب به قائله عن التوسيع على الشخص الذي يتكلم معه بعدم التضييق عليه بالمطالبة بمال أو بفعل شيء يحتاج إلى جهد.

يريد أن صدره واسع له: ولن يضيق بتصرفاته، والثاني: الإخبار عن سعة صدر شخص ما فيقال: فلان وسيع صدر، فيقول أحدهم: (صدره أوسع من الدهنا).

د ي د ب

كلمة (دَيْدب) بمعنى طليعة أو رقيب دخيلة على العربية أصلها من اللغة الفارسية بمعنى رقيب أو متطلع للأشياء ولكنها تلفظ في الفارسية: (ديده بان) كما قال الصغاني.

قال الأزهري: (الدِّيْبَانُ): الطليعة، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، وأصله: ذي دَه بان، فلما أعْرِبَ غُيِّرَتِ الحركة، وجُعِلَتِ ا لذال دالاً.

وقال الصغاني: (الدِّيْدَبُ): حما رالوحش والرَّقيب[1].

أقول: الرقيب هو الذي تعنيه كلمة الديدب عندنا.

قال الصغاني: (الدَّيْدَبُ): والرقيبُ، وقال الأزهري: (الدَّيدَبُ): الطليعة قُدَّام العسكر.

---

(١) التكملة، ج١، ص١٢٣.

كالديدبان: وهو مُعَرَّبٌ، قال أبومنصور: أصله ديذه بان، فغيَّرُوا الحركة وجعلوا لذال دالاً وقالوا: (دَيْدَبان) لما أُعْرِبَ[١].

قال الخفاجي: (دَيْدبان) بمعنى رقيب، فارسي مُعَرَّب، قال ابن دريد: لا أحسب العرب تكلمت به قديماً[٢].

قال طوبيا العنيسي: وديدبان الطليعة- فارسي ديدبان، معناه: ذو نظر[٣].

د ي ر

(الديرة): المنزل في الصحراء أو المحلة في الحضر، وتطلق على البلدة والناحية.

وفي المثل: (كل ديرة للرجال ديرة)، يعني أن الرجل العاقل إذا سافر إلى بلدة فإنه يستطيع أن يعيش فيها، بعقله وحسن تصرفه.

والمثل الآخر: (كل ديرة وفاها منها) أي ما يلزم للمرء ينبغي أن يحصل عليه من بلدته.

جمعها: دِير، وفي المثل: (الدِّير تكبرها اساميها).

أي البلدان أو النواحي قد تسمى بأسماء أكبر مما تستحقه.

و**(الدَّيِّر)** بفتح الدال ثم ياء مكسورة مشددة: الدائرة من الجالسين لدى الزعيم أو شيخ القبيلة في الصحراء، وعادتهم أن لا يدعوا أحداً منهم يجلس خلف أحد في الصحراء، بل يجلسون على هيئة دائرة أو نصف دائرة فإذا جاء أحد أوسعوا له بحيث تتسع الدائرة، وذلك يسمى الدَّيِّر.

وقد يجمع على (دواوير).

---

(١) التاج: (د و ب).

(٢) شفاء الغليل، ص١١٩.

(٣) تفسير الألفاظ الدخيلة، ص٢٩.

باب الذال



ذاه

فلان (يذيه) على المحل الفلاني بمعى يمر به، أو يوجد فيه أحياناً قليلة غير منتظمة.

ذاهـ يذيه فهو ذايه.

والسلعة (تِذيه) في السوق بمعنى قد توجد في حالات قليلة غير مؤكدة.

والاسم: (الذيهة) وكثيراً ما سمعت النساء يقلن بعضهم لبعض في فائدة الزيارة ولو كانت قليلة: (الذيهة) أزين من القطيعة.

أي: إن قلة الزيارة ولو كانت غير محمودة أحسن من عدمها.

ذ ب ب

(دلو ذِباذِب) بكسر الذالين كلتيهما هو الدلو الذي يخرج من البئر فيسيء ماتحه وهو الذي يرفعه من البئر فيضرب جوانب البئر، وينثر أكثر ما فيه من الماء حتى إذا وصل إلى سطح الأرض لم يجد فيه جاذبه إلا قليلاً.

جاء فيه المثل: (دلو ذباذب، لا للبير ولا للجاذب).

يضرب لمن لا ينتفع منه بوجه من الوجوه.

قال محسن الهزاني في الغزل:

أودعتني شروى الدلو (الذباذب)

لا بيد مَيَّاحٍ ولا بيد جاذب

يا ما تواعدني تجي وانت كاذب

والكذب مذموم وراعيه نَجَّام

المياح: الذي ينزل إلى البئر يغرف ماءها ويضع في الدلو- والجاذب: الذي يرفع الدلو من البئر، والنَجَّام: المنجم الكاذب.

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

مَرٍّ يْورِيني طرابات وافراح
ومر يعذبني على غير مصلوح
دلو (ذِباذب) بين جاذب ومَيَّاح
لما انصهر قلبي على صالي الفوح

قال الزبيدي: (الذَّبذَبَةُ): تَرَدُّدِ الشيء، وفي لسان العرب: هو نَوْس الشيء المُعلَّق في الهواء، وتَذِبذب: ناس واضطرب.

ثم ذكر أشياء مما يتذبذب أي يتحرك وهو كالمعلق، وأشياء تعلق بالهودج أو راس البعير للزينة، وذكر أنها تسمى (ذباذب)[1].

ذ ل ف

إذا كرهوا شخصاً ليس بذي مقام قالوا له في وجهه: إذْلِف، بصيغة الأمر أي أذهب عنا بعيداً.

وإذا كان يحتشم منه رغم بغضه عندهم قالوا في مغيبه (ذلوف، وعين ما تشوف) فالذلوف: البعد الشديد، والعين التي ما تشوف لئلا يبصر الطريق فيعود إليهم.

وبعضهم يقول: (ذلوف الوادرين).

والوادرين المبعدين المكروهين، أو الذين جنوا جناية فروا من أجلها عن وطنهم.

(١) التاج: (ذ ب ب).

ذيب

الذئب كان كثير الوجود في بلادهم ولم يكن المسافرون يخشونه بعد وجود البنادق الحديثة معهم، أما قبل ذلك فإنهم كانوا يحسبون له ألف حساب إلا أنهم يعرفون طبيعته، وأنه إذا أوقدت النار لم يقترب منها كذلك لا يهاجم الإنسان في العادة إلا إذا كان الجوع بلغ منه مبلغه.

وأصعب ما في الذئب أنه إذا رأى فريسة صعد إلى مكان مرتفع وصار يعوي يجذب بذلك ما يكون حوله من الذئاب فتلبي الذئاب عواءه وتعوي مثله وهي تقبل عليه.

ولأهمية أثر الذئب على المسافرين جاءت أمثال لهم وأقوال وأذكر منها قولهم في التخويف وعدم الاطمئنان: (جاك الذيب، جاك وليده) ووليده: تصغير ولده.

وقولهم للأمر المُعضِل: (الذيب في القليب)، إذا كان ذئب قد وقع في بئر لهم يشربون منها فكيف ينزلون لإخراجه؟ وإذا قتلوه لوث دمه وما يخرج منه ماءها.

ثم كيف ينزل الرجل إليه في الأوقات القديمة التي لم تكن توجد فيها البنادق؟

وقالوا في الشخص يزداد عناده ويبالغ في أذاه: (فلان ذيب ودِمِّي له).

ومعنى دمِّي له رأى الدم في فريسة من الفرائس سواء أكانت إنساناً أم حيواناً حتى إنه إذا رأى الدم في زميله الذئب أكله مع جماعة من الذئاب.



باب الراء



راح

(الرواح): بدء السير في آخر النهار، يقولون روح فلان بالغنم أي بَكَّر بها في آخر النهار عكس سرح بالغنم بمعنى ذهب بها في أول النهار.

وقد يستعمل الرواح في كل شيء مثل قولهم فلان راح للديرة الفلانية لا يقصدون الوقت الذي ذهب به.

قال الأزهري: سمعت العربْ تستعمل الرَّوَاح في السير كل وقت، يقال: راح القوم، إذا سافروا وغَدَوْا كذلك، ويقول أحدهم لصاحبه، تَروَّحْ، ويخاطب أصحابه فيقول: رُوحوا، أي: سيروا، وقولهم: الا تروحون؟

ومن ذلك ما جاء في الأخبار الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (مَنْ راح يوم الجمعة في الساعة الأولى فله كذا، ومن راح في الساعة الثانية..) المعنى فيها: المُضِيُّ إلى الجمعة والخِفَّة إليها لا يعني الرواح في العشي[1].

أقول: هكذا يقول بنو قومنا: روحوا لفلان أي اذهبوا إيه أو سيروا جهته.

راد

فلان (يرود) المكان الفلاني، أي يتردد عليه.

رأده يروده، والمصدر الرَّوْد.

وفلان (يرود) البلد الفلاني، أي يذهب إليه في بعض الأحيان.

قال ابن منديل من شيوخ عنزة:

ولي من قديم العمر- يا زيد- شيمه

عن الجار لو شفت الضواري (تروده)

(١) التهذيب، ج٥، ص٢٢٢.

مـا أنـي مـن يشـفى لتقريبهـا لـه

ولا بـاغي سـرحي يخـالط لـذوده

والضواري هنا: كناية عن الرجال الذين يترددون على بيت الجار في غيبته.

ر ا ل

(الرال): ولد النعامة، جمعه عندهم ريلان.

قال البعيث المجاشعي[(١)]:

وقَلَّـتْ نطـافُ القـومِ الاَّ صُـبَابةً

وخَـوَّدَ حادينـا فَشَـمَّرَ كـالرَّألِ

قال أبوعبيد: النِّطاف: الماء، يقول: نفدت نِطافهم إلاَّ صبابةً وصبابة: بقية قليلةُ، والتخويد: العَدْوُ كعدوٍ النعامة، و(الرأل): فرخ النعام، والرأل ها هنا: الظليم بعينه[(٢)].

وقد ذكرنا الرال هنا لأن المسافرين في القديم قبل اختراع البنادق الحديثة كانوا يصادفون النعام، أو يرون كسر بيضه مائلة أمامهم.

ر ب ب

الأعراب (يربُّون) المكان الفلاني أي يذهبون إليه، ويحبون اللبث فيه لبعض الوقت.

---

(١) النقائض، ج١، ص١٣٥.

(٢) النقائض، ج١، ص١٣٥.

وفلان (مَربٍّ) للقوم: بمعنى يذهبون إليه ويجتمعون عنده.

والمسافرون من البلدة الفلانية يربون البلدة أو القرية يرغبون في المجيء إليها والإقامة المؤقتة فيها، أو يحبون أن يمروا بها في سفرهم.

قال محمد بن هويدي من أهل الجمعة في المدح:

ماهوب هلباج (يـرِبّ) المقاصير

جيشه تصاقع كل يومٍ حفايا

الهلباج: المحبُّ للنوم والراحة والكسل الذي لا يقوم بأداء الواجبات عليه، يمنعه ذلك منه، وحفايا: حافيات.

قال شاعر أعرابي في الرويضة في العرض:

يا عيد، يوم انّك (تِربّ) الرويضه

ما جاك من يَمّ الشريّف مريد

إما لقى بشتاه، والا يقيظه

ماجيتني منهم بْعِلمٍ وكيدِ

ربع

ربع الرجل وجماعته: المرافقون له.

وربعه أيضاً أهل بلدته.

فلان زعل على ربعه وسافر عنهم أي، بعد عنهم مغاضباً لهم.

وفلان ربعه طيبين له ولغيره: عكس ذلك.

وجمع الربع: ربوع، قال علي الحريِّص من أهل بريدة:

راح الشويهي واحمد وابن حسون

الله يخلي من بقي من (ربوعي)

من عقب ما هم فوق الانضا يْغَنُّون

لِحدّ لهم ما عاد فيهم رجوع

يا ناس، عن عيالكم لا تروحون

ليَّاهم تجيهم علومٍ تروع

وقد يقال في الرَّبع (رِبْعة) بكسر الراء وإسكان الباء وفتح العين على اعتبار أنهم فرقة من الربع بمعنى الرفقة أو الجماعة.

قال أبو علون من أهل بريدة:

يا (ربعتي) يا شين نوم النقيب

يا شين شوف حزومها مع وجمها

بول الجمل من فوق راسي صبيب

واصبحت ووزني حفنةٍ من حلمها

النقيب: موضع يقع شرقاً من مدينة بريدة، والحزوم الأماكن المرتفعة، والوجم: جمع وجمة، وهي الأجمة أي المكان المرتفع الضيق في أرض مستوية.

والحلم: حشرات تعلق بالإبل تتغذى على امتصاص دمها.

و(**الرباع**) بإسكان الراء وتخفيف الباء: بيوت الشعر الكبيرة.

واحدها رُبعة وهي ركن البيت.

قال عدوان الهربيد من شمر:

أعملـك بـالكيف، ويـا داير الكيـف

بــني (الرِّبــاع) الســود ويًّـا مقايــل

بربـاعهن بـيض الـدلال المهـاديف

مشــروبهن در الســحاب الشــخايل

ذكر أن رباع بيوتهم السود لأنها من الشعر الأسود فيها دلال وهي أباريق القهوة بيض مهاديف: جمع مهدفة وهي التي تطاطئ رأسها وذلك على المجاز.

قل أبو جري:

شدوا هل المعـروف يـا جـري مقفـين

هــل الربـــاع محــرقين القهــاوي

شالوا على عتلات ما هـن قعـادين

طوال الخطا مـا هـن رحايـل شـواوي

العتلات: الابل القويـة الصـلبة، والعقـادين: جمـع قعـود وهـو الصـغير مـن الجمال، والشواوي: جمع شاوي وهو راعي الغنم.

و(رُبَعَ) الشخص بضم الراء والباء: ركض بسرعة وهو يرفع رجلـه، ويخـبط بها الأرض، ومعنى ربع الذي هو الماضي يربع، بمعنى يركض.

وأصل ذلك من وصف فعل البعير إذا شرد.

قال الزبيدي: (رَبَعَ) الحمْل يربعه رَبْعاً إذا أدخل المِرْبَعَةَ تحته وأخـذ بطرفهـا، وأخذ آخر يَطرِفها الآخر، ثم رفعاه على الدابة، قال الجوهري: فإن لم تكـن مِرْبَعـةٌ أخذ أحدهما بيد صاحبه، أي تحت الحِمْلِ حتى يرفعاه على البعير، وهي (المْرَابعة).

وأنشد ابن الأعرابي:

يا ليت أمَّ العَمْرو كانت صاحبي

مكـان مـن أنشـا علـى الركائـب

و(رابعـتني) تحـت ليـلٍ ضـارب

بسـاعدٍ فَعْـم، وكـفٍّ خاضـب

بساعدٍ: أصله: أنشأ فَليَّنَ الهمزة للضرورة.

وقال أبو عمرو الزاهد في اليواقيت: أنشأ، أي: أقبل[١].

رتب

(المَرْتبه) في السيارة هي التي يجلس عليهـا السـائق في مقدمـة السيارة، ومـن يكون بجانبه.

وهذه من الألفاظ المستحدثة لهذا المعنى.

قال عبدالله اللويحان في سيارة له من طراز هدسن احترق موضع السائق منها:

سـبيتوا الهدسـن وشـبَّت بـه النـار

(المَرْتبـه) راحـت سـواة الخبـاره

ليتـه ولـع كلـه ولا فَـدّ مسـمار

بحضـور شـيخٍ شـايلٍ للخسـاره

(١) التاج: (ر ب ع).

رج س

البيرترجس بالماء: إذا كان ماؤها كثيراً ثابتاً لا تحتاج معه إلى حفر أو تنقية من الشوائب.

يقولون فيه، عِدٍّ يرجس، والعِدِّ هو الماء الكثير في الآبار كما سيأتي في مادة (ع د د).

قال سليمان بن شريم:

مقطانها عِدٍّ (ترّاجس) بياره
قيظه ربيع، ومشربه شط وأنهار
منيه يمينه وابونبطه يساره
لى دارها ظهر من الرِّبع تندار

ومنية و(أبو نبطه): موضعان ذكرت الأول في معجم بلاد القصيم، وذكر الثاني الشيخ سعد بن جنيدل في (معجم عالية نجد).

قال الراجز:

أدليت دلوي في صُرَىً مُشاوِسِ
فبلغتني بعد (رَجْسِ) الراجس
سَجْلاً عليه جِيَفُ الخنافس

والرَّجْسُ: تحريك الدلو لتمتليء من الماء[1].

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٨٧.

رح رح

(**الرَّحْرَحان**): الأرض المستوية التي ليس فيها انخفاض ولا ارتفاع.
قال ابن عرفج من أهل بريدة يمدح:

لِمْـودِّه الـين مـن دمـث (رحرحـانِ)
ولْضِدِّهْ أقسـى مـن شـخانيب سـنجار
صـــديقهم يســـقونه النقرحـــاني
وعــدوهم يشــرب قراطيــع الأمــرار

رح ل

يوم الرحيل في السفر مهم جداً، وأهمه في يوم الرحيل الأول،وإن كانوا يطلقون الرحيل عند مغادرة كل مرحلة من مراحل السفر.

ولذلك قالوا في المثل: (ما حلى الخف يوم الرحيل).

والخف: قلة المتاع الذي يحمل على البعير أو ينزل منه.

يقال هذا المثل في الزهد، وفي النصيحة بعدم حمل الأشياء الثقيلة في السفر.

ر د ى

يقولون لمن يتردد على مكان: يردِي عليه، وقد يقال فيه: يرادي، كما في هذا السجع حول النجوم والأنواء: (بقران حادي على القليب ترادي) أي تتردد يريد الإبل لأن وقت الحر والحاجة للماء يكون قد حان.

وكثيراً ما يخصص هذا اللفظ للتردد على قرية أو بلدة يحتاج الذهاب إليها إلى سفر إذ أكثر المرء الذهاب إليها وكرره.

ردف

الرِّديف: بكسر الراء والدال هو الذي يركب خلف الراكب على الدابة.

جمعه: رْدِفا، بإسكان الراء وكسر الدال، كانوا كثيراً ما يقولون في زمن الحروب والاضطرابات غزو آل فلان على ثلاثين مطية وهم ستين يترادفون المطية الواحدة أي كل رجلين يركبان بعيراً واحداً أحدهما خلف الآخر، وهم رْدِفا.

ومن أ مثالهم: (الرِّديف أبدا من المباري) يضرب في البداءة بالبر بالأقرب فالأقرب، لأن الرديف الذي خلفك هو أقرب لك فهو أولى ببرك من الذي يباري دابتك ما شياً على الأرض.

قال شليويح العطاوي:

يا ليتني ما جيتهم رحت مِنَّاكْ

ما جيتهم (مستردف) لي (رديف)

ما جيتهم بوسوق دمثات الأوراك

فج المناكب، مبعدات النكيف

قال دندن من أهل قفار في ناقة:

رَيِّضَّه يا راكَبَهْ لقيت خير

زان لك طيب الوقوف من الإله

ليت مفضى نيتك درب الرشاد

كان حطِّيْتَن (رِديفٍ) في قَراه

قراه: قراها وقرى البعير: ظهره.

ردن

(الرِّدن) بكسر الراء وإسكان الدال وآخره نون: قطعة من القماش شبيهة بالمنديل تخاط في طرف كمي ثوب الرجل.

والغرض منها كما أدركناه هو أن يضع فيها لابس الثوب ما يحتاج إلى نقله من حبوب قهوة وحتى خضرات كاللوبيا والباذنجان.

وبعضهم يضع فيه السكر الذي يشتريه من السوق.

لأنهم في العصور السالفة التي أدركنا بعضها لم تكن توجد لديهم أكياس رخيصة يحملون فيها ما يحتاجون إليه من أشياء قليلة.

و(الردن) أسهل للشغل باليدين.

لان صاحبه يعقد ردني كميه الواحد بالآخر ويضعها خلف كتفيه فتحرر يداه من عرقلة الكمين فيهما وتصبحان كانما هما عاريتان.

وللردن فوائد أخرى وللابسها فيها مارب آخرى وهو الذي من أجله ذكرناها في هذا المعجم، وهو أن المسافر إذا أرد أن يدعو صاحبه وبينهما مسافة في الخلاء فإنه يلوح له بردنه فيراه صاحبه وهي علامة على قوله له: تعال، فيأتي إليه مع أنه بدون التلويح بالردن لا يسمع صوته.

كما قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية:

عزيت عيني ولا عيني بْعبّاره
قامت تهلّ العباري هل مَطَّار
من شان ما خَفّني خَفّةْ هل الغاره
الى أوْمَى لهم في (رْدون) الثوب سَبَّار

والردون: الردنان: تثنية ردن، وهو صيغة الجمع أيضاً، والسَّبَّار: الذي يستطلع المكان لأصحابه في البرية.

وثوب مَرَوْدن أي ذو أردان.

ر س ى

(فلان وين ما أمسى أرسى).

يقولون لكثير الأسفار من الرجال الذي يتجول في البلدان للتجارة أو نحوها: (من وين أمسى، أرسي).

وهذا مثل أصله في السفينة التي تمخر عباب البحر حتى إذا حل المساء (أرست) في أحد الأماكن ونام أهلها في اليابسة.

ر س س

الماء الرِّسّ: هو القليل الذي يكون في البئر وينفد إذا تأخر السيل فهو ضد العِدِّ الذي هو الماء الكثير في البئر، وقد يستمر الرِّسُّ حتى مع تأخر السيل ولكنه يكون قليلاً ينفد عند الأخذ منه.

وجمع الرس: رسوس.

ومنه المثل: (يخلي العِد ويروح للرسوس) يضرب لمن يختار قليل العطاء من الرجال والأشياء على الكثير العطاء.

وكان المسافرون يعانون من الماء الرس لأنه لا يمكنهم أخذ كفايتهم من مائه إلا بأن يتخلفوا وقتاً إضافياً ويبذلوا جهداً.

قال شاعر في الاعتذار:

حِنّا كما (رِسٍّ) القَلَصْ ما يْجَرَّى

ضحضاح ما يسقي ثلاث الركايب

وأنْتَه كما هِدَّاج عِدٍّ مْجَرَّى

يزمي اليْا كثْرتْ عليه الحرايب

فذكر (رس) القلص، وهو نوع من الدلاء يستقاء به من الآبار القليلة الماء لا يكفي للدلاء الكبيرة، ولذلك ذكر انه لا يسقى ركائب ثلاثاً.

وقال ناصر بن ضيدان الزغيبي الحربي:

العِدٌّ يورد من جنابه وعاليه

و(الرِّسٌّ) ما تلقى عليه القِطِين

قال زيد بن غيام المطيري:

الرسّ لو هو سايلٍ لا تْنَصَّاه

احذرك عن ورد (الدَّحَلْ) والثميله

تنصاه: تقصده وتحذيره من ذلك لكونه لا يركن إلى وجود الماء الكثير الكافي فيها بخلاف الماء العِد.

رسل

جا القوم إلى المكان يتراسلون، أي أرسالاً: واحداً بعد الآخر، في عدد قليل بعد عدد قليل، ولم يأتوا مجتمعين.

قال ابن منظور: جاءوا رِسْلَةً رِسْلَةً، أي جماعةً جماعةَ وإذا أورد الرجل إبله متقطعة قيل: أورَدَها أرسالاً.

وفي الحديث: أن الناس دخلوا عليه بعد موته أرْسالاً يصلون عليه، أي أفواجاً وفِرَقاً متقطعة بعضهم يتلو بعضا[1].

رس ن

رِسَن البعير: مقوده وهو الحبل القوي الذي يوضع في رأسه، يمسك الراكب بطرفه حتى يتحكم بسير البعير من خلاله فإذا شد رسن البعير شداً قوياً وقف البعير عن السير وإذا أرخاه صاحبه أي أرخى الرسن للبعير سار حسب ما يتحكم به الراكب الذي بيده الرسن.

وجمع الرسن أرسان، وله أسماء أخرى مثل الخطام والجرير والزمام، ولهم فيه أمثال مثل (لوى على غاربه الرَّسن).

وذلك إذا أراد صاحب البعير أن يتركه يتجول في مكان فيه رعي وهو العشب، أو الشجر الجيد للبعير لوى رسنه أكثر من لية وهي الطية لئلا يخطَّ في الأرض فيعرقل سير البعير، أو ينشب في شجرة أو صخرة يضرب المثل لمن ترك ابنه، أو صاحباً له مسئولاً عنه يعمل كما يريد.

والمثل الثاني: (طوَّل له الرسن) أي أرخي الرسن للبعير بعني تركه يسير كما يريد.

رش ي

الرَّشاء: الحبل الغليظ الذي يربط به الدلو، ويدلي في البئر ليخرج به الماء.

جمعه: أرشية.

---

(١) اللسان: (ر س ل).

وكانت للرشاء أهمية كبيرة عندهم، لأن الزراعة كلها كانت تقوم على إخراج الماء من الآبار بالأرشية سواء منها ما كان يسني على السواني التي يؤلف الرشاء وهو الحبل الأعلى الذي يربط به الغَرَب الذي هو الدلو الكبيرة أو السريح الذي يربط في فم الغرب، ولذلك وردت في الرشاء أشعاروأمثال كثيرة.

منها قولهم في عدم احتقار جهد الضعيف: (العصفور يهزع الرشا).

وقولهم للتفويض: (أنا دلوي تومي ورشاها بيدك).

وقولهم في البقرة القوية الحلوب: (تدهن عشاك، وتجر رشاك).

وقولهم في التأثير في الشيء الصلب إذا كثر ذلك (الرشا يخرم الحصاة) وهي الحصاة التي تكون على فم البئر يمر فوقها الرشاء.

تجر رشاك: تخرج الماء من البئر عن طريق السني.

والمثل الآخر في البئر القريبة الماء من وجه الأرض: (قريبه واقصب الرشا) أي أبعده وأجعله قصيراً.

وفي المثل أيضاً فيمن يحتاط لأموره، ولا يهمل المفآجات: (يسبح ويده في الرشا).

أي إنه يسبح في الماء ومع ذلك يمسك بيده الرشا، وهو الحبل القوي الذي يرفع به الدلو المليء بالماء من البئر.

فلا يكتفي مثل ذلك الشخص بكونه يحسن السباحة، ولا يخاف عليه من الغرق، وإنما يمسك الرشاء بيده أيضاً من باب الاحتياط.

واشتهر عندهم المثل: (يا مقيط دوك رشاك).

ومقيط: اسم رجل كان خرج مع رفيق له ليأخذوا فراخاً كبيرة من فراخ الصقور الثمينة من عرض جبل عالٍ، لا يوصل إليها إلاَّ بالتدلي إلى عرض الجبل.

فأمسك رفيق مقيط الحبل به ونزل مقيط إلى عرض الجبل من منطقة أعلى منها.

ثم غضب رفيق مقيط منه وقال: (يا مقيط دوك رشاك) وأطلق به الحبل فسقط من الجبل جثة هامدة.

قال عبدالكريم الجويعد[1]:

وانا ما عاد لي في الغيّ راده — كفتني شبعتي عقب المجاعه

طويت (ارْشاي) عن كل الموارد — وصلينا على احمد كل ساعه

ر ص د

الراصود: حية تكون عند موارد المياه يزعمون أنها ترصدها ولذلك يخاف الأعراب وغير المتدينين منها فيضعون طعاماً أو فضلات طعامٍ لتأكلها فيما يزعمون وليكتفوا شرها مع أنهم لا يرونها ولو رأها بعض جهالهم الذين يعتقدون بصحة أمرها ما قتلوها لأنهم يعتقدون أنها جنية تصورت في صورة حية.

ولقد سمعت قصصاً كثيرة عن مثل هذا الراصود منها واحدة تروى أن راصوداً على مورد مياه لم يبال وارده به ورآه أحدهم فرماه بحجر لم يقتله فزعموا أن (الراصود) لحق بهم وهم يركضون بإبلهم حتى عجز عن اللحاق بهم، ونزلوا وإذا قد لحق بهم، ويقولون: إنه أصاب أحدهم بسوء.

---

(١) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٦٧.

أنشد ابن منظور قول الراجز:

لا هُـــمَّ رَبَّ الراكـــب المســـافر
إحفظـه لـي مـن أعـينِ السـواحر
وحَيَّـــة تَرْصِـــدُ بـــالهواجر

الحَيَّةُ لا تُرْصِدُ إلاَّ بالشر، ويقال للحية التي تَرْصُدُ المارَّة على الطريق لتلسع: رَصِيد[1].

والسواحر: جمع ساحرة.

رضم

الرضم: الحصا المتوسطة الحجم من مثل ما يكون من حجم جسد الإنسان، وأقل من ذلك قليلاً، وقد يكون أصغر أو أكثر فيلاقي المسافر عنتاً في تنقية الأرض منها حتى يجلسوا عليها أو يناموا.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[2]:

يضـوي ويسـري بالدجاكنـه الـذيب
مـر صـباح ومـر سـرقه ختالـه
ولا يخاف مـن الرَّضـم والمشـاهيب
مـا يلحقـه مـن قوجريـه ظلالـه

---

(١) اللسان: (ر ص د).

(٢) ديوان زبن بن عمير، ص١٤٢.

الرضم: الحجارة التي يرمي بها، والمشاهيب جمع مشهاب وهو شهاب النار التي يرمى بها.

قال الأصمعي: الرَّضام: صخور عظام أمثال الجُزُر، واحدتها: رَضمَةٌ.

ويقال: بنى فلانٌ دارَه فَرَضَمَ فيها الحجارة رَضْماً.

وقال أبو عمرو: الرَّضام: حجارة تُجْمَع، واحدتها: رَضْمَةٌ ورَضْمٌ.

وقال شَمِرٌ: يُقال: رَضْمٌ ورَضَمٌ، للحجارة المرضومة.

وقال رؤبة:

حَديدُه وقِطْرُهُ وَرَضمُهُ[١]

رفد

(الرفادة): بإسكان الراء في أوله وتخفيف الفاء: ما يستند إليه الشيء كالجدار الأيل للسقوط يجعل تحت جانبه المائل الذي يخشى أن يسقط منه ما يرفده بمعنى ما يمنعه من السقوط.

هذا معناه العام ولكنها تأتي في أخبار السفر والمسافرين لكون الذين ينقلون الأحمال الثقيلة على الإبل كأكياس الأرز والسكر إذا نزلوا وبقوا الأكياس قائمة على الأرض بعد أن ينزلوها من ظهر البعير ورفدوها بشيء حتى لا تسقط على الارض مستطيلة لأنها إذا كانت كذلك كان أسهل لحملها ثانية على ظهر البعير.

وللرفادة ذكر آخر في الرحل والسرج ذكرها ابن منظور، فقال: الرِّفادة: دعامةُ السَّرْج والرَّحْل وغيرهما، وقد رَفَدَه وعليه يَرْفِدُه رَفْداً.

وكل ما أمسك شيئاً فقد رَفِده[٢].

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٢.

(٢) اللسان: (ر ف د).

رفاق

الرفاقه: رفقاء المسافر في السفر، يرد ذكرهم كثيراً لأهمية وجودهم مع المسافر بسبب اختلال الأمن في العصور القديمة، وإبان ضعف الحكم السعودي.

قال الزبيدي: (الرُّفاقُة)- كثُمامَة-: جماعة ترافقهم في سفرك: جمعه رِفاق وأرفاق.

قال الأعشى يصف الجِمالَ:

قاطعـات بطـن العتيـك كمـا تمـ

ـضي رفـاقٌ أمـامهنَّ رفـاقُ[1]

رق ب

الرقيب: بكسر الراء والقاف وآخره باء: نجم مقابل للثريا في قبة السماء، إذا طلع غابت الثريا، وإذا غابت الثريا طلع.

ولذلك يسمى رقيب الثريا.

كثيراً ما يقول المسافرون في الصحراء إذا طلع الرقيب مشينا أو إذا غاب الرقيب دقفنا عن السرى ونزلنا.

ولكن الرقيب كالثريا منازله حسب الفصول، إلا أنه مرتبط بالثريا يعرفون أنها إذا غابت طلع أي وجد في أفق السماء والعكس بالعكس.

قال الأزهري: رَقِيبُ الثُّريا: رأس الإكليل.

وأنشد الفَرَّاء:

---

(١) التاج: (ر ف ق).

أحقّـــاً عبـــاد الله أن لســـتُ لاقيـــاً

بُثَيْنَـــةُ أو يلقـــى الثُّريـــا رَقيبُهـــا

ويقال: إن رقيب الثريا من الأنواء الإكليل، لأنه لا يطلع أبداً حتى تغيب(١).

ر ك ب

الركايب هي الإبل، المركوبة والإبل المعدة للركوب سواء اركبت أم كانت جاهزة للركوب.

كان للركايب أثر عظيم في التراث الشعبي في القديم لما لها من أثر بالغ في قطع المسافات واراحة المسافرين بالركوب عليها وحمل ما يحتاجون إليه معهم.

واقتصر هنا على أبيات عامية لشاعر واحد هو عبدالعزيز بن فهد البسام من أهل عنيزة، قال:

والسفر فـوق الركايـب عليهن يركبـون

منظـر يـبهج اقلـوب الرجـال القـائمين

الركايـب حبهـا للرجـال الطـامحون

والنظـر للقلـب فيـه ارتبـاط للكـنين

الركايب لازهـن بـالوبر زيـن ولـون

متعـة للعـين والـنفس وللقلـب الحـزين

مثلهن الخيل بـين العـرب يتفـاخرون

فـوقهن ينسـأ المخـاوف ارجـال مبـتلين

---

(١) التهذيب، ج٩، ص١٣٠.

و(**الرْكْب**): القوم المسافرون على ركايبهم: تصغيره رْكيب بإسكان الراء في اوله وفتح الكاف.

قالت امرأة من قبيلة زعب:

جاني (رْكَيْبٍ) ونوخوا في ذراها

شافني عقيد القوم، وزيزوم قَوْدها

قال: حولي، يا بنت وانت (بوجهي)

ولاجيته إلاَّ واثقةٍ من عهودها

تريد شجرة كانت اختفت فيها خائفة.

ر ك ي

(**الرْكيَّة**): البئر غير الواسعة.

جمعها: ركايا.

وفي المثل: (حكايا، في ركايا) لما لا حاصل له.

والمثل الآخر في المفرد: (جال الرِّكيَّة، ولا جال ابن غنام) تقدم شرحها في (ج ا ل).

ر م ض

(**الرمضاء**): التراب الحار، بل المتوقد من شدة الحر في القيظ في منتصف النهار.

وجمع رمضا: رُمَاضى- بضم الراء- وكانت الرمضاء مما يواجه المسافرين المرتحلين، ويشق عليهم الصبر عليه.

قال ساير بن موحش الفريدي:

قلـت: آه يـا رجلـي كلتهـا (الرماضـي)
علــى الــزبيره لا ســقى الله جباهــا
شلنا علـى حـدب الظهـور العـراض
لجــو ابــن حمــاد غايــة مناهــا

روى

(الرَّوَّاي) بفتح الراء وتشديد الواو ثم ياء نسبة: الذي يحضر الماء لقومه لكي يرتـووا منه أي لكي يشربوا منه حتى يرتوا، وكانوا إذا لم يمكنهم أن يردوا مورد الماء الموجود في الـبر لسبب من الأسباب أرسلوا (روايا) وهو رجل قوي مجرب معه قربة أو عدة قرب لهـم علـى بعير فيملأها بالماء ويحضرها إليهم.

وكانت له أهمية كبيرة عندهم من أهمية الماء للمسافرين في الصحراء.

ومن الأمثال في السخرية ممن يطلـب منـه الغـنم فيطلـب هـو الغنيمـة وهـو قولهم: (لا قوا رواياكم بالما).

أي احملوا الماء للرَّواي الذي أرسلتموه ليأتي بالماء لكم لأنه ليس معه ماء بل هو بحاجة إليه.

قال ابن منظور: رجُلٌ (رَوَّاءٌ) إذا كان الاستقاء بالراوية له صناعةً، يقال: جاء رَوَّاءُ القوم.

وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام سمَّى السحاب روايا البلادِ.

الرَّوايا من الإبل: الحوامِلُ للماء، واحدتها راوية، فشبَّهَها بها، وبهـا سميـت المَزادَة (راويةً) وقيل: بالعكس[1].

---

(١) اللسان: (ر و ى).

روق

(رْواق) الخيمة بإسكان الراء- ما كان منها على الجانبين، يمنع من يمر خارجها من رؤية من يكون في داخلها.

وهو كذلك في بيت الشعر.

كان الأعرابي يكون في بيته في الجو المعتدل ليس على جوانب البيت ستر فإذا هبت الريح باردة وأراد اتقاءها قال لامرأته أو ولده: (رَوِّقُوا) البيت أي اربطوا فيه رواقه.

والرواق يربط في الخيمة بعرى كعرى الإزرار.

أما في بيت الشعر فإنه قد يخاط بها إذا كانت الحاجة إليه ستطول، كما في فصل الشتاء وإذا أرادوا إزاحته للهواء، قالوا: انسفوا الرواق، فيرفعونه فوق جانب البيت من الشَّعَر.

قال محمد بن راشد بن هدَّاب:

ولا سقا الله روحتي إذا العشي للسوق

نطحني غزير الزين من داخل الاسواق

وانا اشهد ان حبه بدع بالحشا طاروق

ركز في ضميري خيمة دارها (بـرواق)

الطاروق: الطريق الضيق أو المدخل للشيء.

ريغ

(الرَّيغا) بفتح الراء وتخفيف الغين: الأرض الترابية، ولنقل: إنها تراب الأرض.

كثيراً ما سمعناهم يقول أحدهم للآخر: منتك بالريغا، بمعنى أنه ليس له فضل يمتن به عليه.

الرَّيْغا: بفتح الراء وإسكان الياء، وتخفيف الغين: التراب في الأرض وإن شئت قلت: إنه الأرض المتربة، أي فيها تراب يعلق بثياب من يجلس عليها وليست صحراوية ولا رملية.

من أشهر الأمثال التي ذكرت فيها (الريغا) قولهم: (منتك بالريغا) أي منتك في التراب يقال لمن امتن على رفقته أو قومه بفضل أدعى أنه له عليهم يريدون ارم به، وسترمي بالتراب حتى لا تصبح لك علينا مِنَّة.

ومن كلام المسافرين أنهم إذا ارادوا النزول في الأرض وقضاء بعض الوقت فيها قالوا شوفوا لكم مكان زين ماهو حصا ولا شوك ولا هوب (رَيْغا).

قال ابن منظور: الرِّياغُ: الترابُ، وقيل: التراب المدقّق.

قال شَمِرَ: الرَّياغ: الرَّهَجُ والتراب.

قال رؤبة يصف عَيْراً وأُتُنَهُ:

وإن أثارت من (رياغٍ) سَمْلَقا
تهوي حواميها به مَدَّ قَّقا

قال الأزهري: وأحسَب الموضعَ الذي تَتَمَرَّغ فيه الدواب سُمِّيَ مَراغاً من الرَّياغ وهو الغُبار[1].

---

(١) اللسان: (ر ي غ).

ري م

(ريمة) بكسر الراء: ناقة نجيبة كأنما سميت بذلك في الأصل تشبيهاً لها بالريم، وهي الظباء التي في لونها بياض.

قال ابن حمود من أهل عنيزة:

(ريمـــه) تـــرزَّم فـــوق جـــال الركيـــه

قلـت: ابشـري بـالري، راعيـك مَيَّـاح

لعيونهـا حَوَّلْـتَ والشــمس حيــة

ولا ظهـرت الأ ســنا الصــبح منبـاح

ترزم: تحن وتخرج من فمها صوتاً خاصاً لحاجتها إلى الماء.

والمَيَّاح الذي يغرف الماء من البئر ينزل إليه فيملأ الدلاء منه.

باب الزاي



زبخ

زبخ الشخص بالشيء الثقيل كالذي يحمل على الإبل: ضرب به الأرض بسرعة وبقوة، زبخ به فهو زابخ به.

وزبخ الشيء: ملأه، يقول بعضهم: جاني فلان بماعون يبي لبن و(زُبَخْتُ) له ماعونه.

أي: ملأته له ملأً كاملاً.

ومن المجاز: زبخ فلان نفسه: ملأها كبْراً.

قال عبدالمحسن الصالح من أهل عنيزة في التكبر:

لا (تـزْبخ) روحـك يـا الـدُّوني
مـا أنتـب للشـيخه مـاعونِ
تِـدَرّ بْحَـدِّي ومْتـوني
بالشِّـدَّةْ، يـا طـاف الجمـره

أي لا تجعل نفسك في مكان أنت دونه ولا يصل إليه قدرك، والشيخة: الرئاسة للقوم، وطافي الجمرة الذي جمرته طافية، كناية عن برده، وعدم فعالية ما يقوم به ويفعل.

زبر

(الزّبيريه): قربة مدبوغة من جلد مدبوغ في الزبير الواقعة في جنوب العراق، أو على طريقة أهل الزبير في خرازتها.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرماء:

يا نفس، يا اللي قلبه الحب فاريه
فرية (زبيري) تصرم وراده
واليوم الأشهب كاثرات ذراريه
وعاف الحرايب، واهتنى في رقاده

زربل

(الزربول)- بضم الزاي: نوع من الخفاف التي يصنعونها من مواد محلية وهو خف من جلد الغنم له بطانة داخلية، من وبر البعير على جوارب ثابتة في الخف ترتفع إلى ما فوق الكعب، وهو دفيء جداً، جمعه زرابيل.

ولم نكن نعرف في بداية حياتنا من الخفاف التي تغطي القدمين غير الزربول، ويصنعونه كله بايديهم، فالجوارب الداخلية تغزل من وبر الإبل، والخف من جلد الغنم، يخرزونه على تلك الجوارب، فتكون ملتصقة به وتصير جزءاً منه.

زغم

(زَغَمَ) الإناء: بفتح الزاي والغين وأخره ميم، ملأه بالشيء السائل كالماء كأن يملأ القربة ماء والسقاءَ لبناً إذا كان موجوداً بكثرة في قدر او نحوه أكبر من ذلك السقاء كثيراً.

زغمه يَزْغَمه زغم.

ولا تستعمل إلا في السوائل دون الجامدات.

زمع

البعير (يْزَوُمِع) بالرَّحْل: يمشي كالهرولة بين السير السريع والبطيء.

وجاء الراكب (يزومع) على بعيره إذا جاء وهو كذلك، مصدره زومعة، فالراكب (مزَوْمِع) ولذلك يجعلون الزَّوْمَعة ضرباً من السير.

زند

الزناد: ما تقدح به النار، وكان هو الشائع المستعمل عندهم قبل اختراع عيدان الثقاب.

وهو حديدة يضرب بها حصاة المرو فتولع النار، وكانوا قبل ذلك يستعملون الزناد من حصي المرو أيضاً وهو إذا ضرب بمروة أخرى قدحت منهما شرارة فعلقت بطرف الفتيلة التي هي خرقة خلقة قد أشربت بشيء من البارود فيقدحون النار ثم يطفئون الفتيلة إلى قدحة أخرى.

وكانت للزناد أهمية عظيمة عندهم في القديم لذلك كثر ذكره في أمثالهم ومنها قولهم: (أردا من الزناد العمى).

والزناد العمي هو الأعمى الذي لا يوري ناراً إذا قدح به.

وقالوا: (من زندك والاَّ مِت).

أي اقدح النار من زندك، وإلا فلن تجد من يقدح لك.

وسمعت من يفسر هذا المثل بأن المراد بالزند هنا عضد الإنسان فهم يسمونه زنداً ومنه ما جاء في المثل للشاب القوي: (يمشي على زنده الجمل) وهذا مبالغة في قوته الجسدية.

وقولهم: (اللي ما يَقْدَح من زَنْدِه قدحه من غيره خساره) يضرب لمن لا يعتمد في أموره على نفسه.

والزند هو الزناد.

وقالوا في أهمية الزند للبواردي الذي كان في أول عهدهم باستعمال البنادق التي نرمي بالبارود بقدح نار البندق من زند البندقية: (فلان ما هو بْزَنْد البواردي) أي لا يعتمد عليه.

ومن أمثالهم أيضاً: (النار بخشم الزناد مقيمة).

وخشم الزناد: أنف الزناد على الاستعارة مقيمة: باقية.

يضرب في عدم استعجال إيقاد النار من الزناد ثم ضرب للأمر بالاسترخاء وعدم العجلة.

قال الليث: الزَّنْدُ والزَّنْدَةُ: خشبتان يُقتَدَحُ بهما، فالسُّفلى: زَنْدَة[1].

قوله: خشبتان: فيه تَجَوُّز، إذْ الأدق أن يقال عودان، لأن الزناد والزند القديم هو عود قوي يحك به عود آخر، فيكون بينهما شرارة توقد منها النار.

زود

المِزْودة: وعاء أنيق قوي ذو عرى يعلق في رحل البعير، يضع فيه المسافر ما يحتاجه من لباس ونحوه، وقد يضع فيه نقوده.

جمعها مزاود.

وهي من اللوازم المهمة للمسافر.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٨١.

قال الليث: (المِزْود): وعاءٌ يُجعل فيه الزاد وقال الأزهري، المَزَاد- بغير هاءٍ: هي الفَرْدَة[١]، التي يحتقبها الراكب خلف رحله ولا عَزْلاء[٢]، لها[٣].

وقال في موضع آخر: و(المِزْوَدُ): شِبْهُ جِراب من أَدَمٍ يُتَزَوَّد فيه الطعام للسَّفَر، وجمعه (المزاود)[٤].

قال ابن منظور: (المِزْوَدُ): وعاءٌ يُجْعَلُ فيه الزاد[٥].

قال الزبيدي: (المِزْوَدُ) كِمْنَبَر- وعاء الزاد[٦].

زهب

(الزّهاب) بفتح الزاي وتخفيف الهاء: ما يلزم للمسافر من مأكل وإدامٍ يجعله معه، ويظل يأكل منه في سفره.

كانوا يقدرون سفرهم بالأيام ثم يأخذون (الزهاب) لتلك الأيام، فيقولون لأهلهم مثلاً: نبي زهاب عشرة أيام مثلاً.

تَزَهَّب الرجل بتشديد الهاء: أخذ زهابه أي مؤونة سفره من الطعام، يْتَزَهَّب بتشديد الهاء، فهو مْتَزهِب بكسرها.

و**(المِزْهبه)** بكسر الميم وإسكان الزاي: الغرارة التي يحمل فيها المسافر زاده للسفر وهو زهابه.

---

(١) الفردة: واحدة الفردتين اللتين تتعادلان على ظهر البعير.

(٢) العزلاء: العيز وهو المؤخرة لتلك الفردة.

(٣) التهذيب، ج١٣، ص٢٣٥.

(٤) التهديب، ج١٣، ص٢٣٦.

(٥) اللسان: (ز و د).

(٦) التاج: (ز و د).

جمعها: مِزاهب، مثل مِزْودة ومِزَاوِد.

قال عبدالعزيز العبيدي من أهل الزلفي:

يا وجودي عليهم وجد من فاطر له
غره النوم عنها في فروع المظامي
فوقها (مِزْهبه) والخرج وقريبةٍ له
واصبحت جرة الفاطر غشاها الكتام

الفاطر: البعير الراحلة والمظامي: جمع مظماة وهي المكان الذي لا يوجد فيه موارد للمياه.

جرة الفاطر: أثر البعير في الأرض، غشاها الكتام وهو الغبار في الجو فلم يعد يراها في الأرض.

قال تركي بن حميد في بعير:

يسرح من الطايف ويمسي البصيري
سفايفه مثل الغرابين طُفَّاح
(مزهبك) يا راعيه تمرُ وْمِضير
واحذر تشَبٌ النار يجفل من الضاح

يريد أن زاد المسافر على ذلك البعير هو التمر والأقط وذلك أخف وأعجل للراكب.

زي ز

(الزيـزا) بكسـر الزاي الأولى فياء سـاكنة فـزاي ثانية مفتوحـة مخففـة أي غـير مشـددة: هي الصحراء الواسـعة القفـرة، البعيـدة عـن العمـارة مـن المـدن والقرى.

قال أحمد الوائلي من أهل حرمة:

وأدنيـت (للزيـزا) صـميل ومزهـب
ومـن فـوق منبـوز الـوروك نجـير
ثلاثـين يـوم بعـد فرقـي رفـاقتي
وعشـر لقـود الناجيـات مسـير

يريد أنه أدنى أي أعد للسفر في الزيـزا صـميل وهـو القربـة الصـغيرة للمـاء ومزهب وهو وعاء الزهـاب الـذي هـو طعـام المسـافر الـذي يحملـه معـه ومنبـوز الوروك: جمع ورك هو البعير السمين الذي وركه مرتفع لسـمنه، والـنجير: الشـداد وهو الرحل في الفصحى.

والناجيات: الإبل القوية.



باب السين



س ا ر

سار الرجل: سافر من بلد إلى بلد.

قال أبو نجم من أهل الزلفي يخاطب ابنه:

لعل شورك كل ما (سرت) مبروك

ومنين ما وجهت للخير لاقاك

ودي بذكرك طَيِّبٍ كان عَدُّوْكْ

وسلامةٍ طولك وبالعرض تكساك

س ا ق

ساقة القافلة هي آخرها، كانت القوافل التي تسمى (الحدرة) تذهب من نجد إلى العراق والكويت يعينون رجلاً مسؤلاً عن (ساقة) القافلة يعني بالنظر في كل شيء يتعلق بذلك ومن أهمه أن ينظر في مكان القافلة ما إذا كانوا نسوا شيئاً أو سقط لهم شيء.

كما أن من مسئوليته أن يخبر المسئولين عن حماية القافلة، إذا تتبعهم لصوص أو منتهبون.

قال عبدالرحمن بن معيتق:

خذا شبابك مالك أو اسرافيل

خليت ربعك يا قليل الحصايل

أهل الصخا ومحرقين المعاميل

حامين (بالساقات) يوم الدبايل

يريد بالدبايل: جمع دبيلة المعارك الحربية.

س ا م

سام القوم على السير في السفر، واصلوا السير فيه بدون راحة، يقولون منه: نحن مسيمين على السفر مشتاقين لأهلنا أو نريد أن ندرك موسماً زمنياً لبيع بضاعتنا في البلد الفلاني.

قال أبو تراب: قال شُجَاعٌ: سار القوم و(ساموا) بمعنى واحد[١].

أقول ليس معنى ذلك واحداً عند بني قومنا، وإنما معنى ساموا: واصلوا السير دون انقطاع فهم مسيمين، وإذا ساروا من دون مواصلة: فإنهم لا يقال لهم (مسيمين).

س ب ب

(السَّبب): الحبل: إذا كان مربوطاً بشيء معلق أو معترضاً مرفوعاً عن الأرض، تحته شَيْ من الفراغ.

قال ابن شريم:

ولا كل ما تهوى تحطه ذخيره

ولا كلّ يومٍ به طرابات وِسْعُوْدْ

والطير شَبْكه (بالسَّبَبْ) والمريره

والذيب لا بده على الصيد مَصْيُود[٢]

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص١١٣.

(٢) الطير: الصقر، والمريرة: حبل قوي مفتول جداً.

وتتردد كلمة (سبب) بمعنى حبل على أفواه المسافرين الذين ينقلون البضائع بين البلدان.

ولايسمى الحبل (شِبَبّاً) إذا كان ملقى على الأرض أو مربوطاً بشيء ملقى على الأرض.

س ب ر

(السَّبْرُ) بفتح السين و(السَّبَّار): عَيْن القوم والغزو الذي يتقدمهم لينظر الطريق أمامهم خشية من أن يفاجئوا بأعداء أو سراق أو نحو ذلك.

ويكون السبر أيضاً طليعة أمام القوم المغيرين ليعرف حال القوم الذين يريدون الإغارة عليهم.

س ب ر ت

(السِّباريت): الأراضي المستوية المنقادة أي المتصلة تكون في الصحراء، حيث لا ماء ولا عمارة.

واحدها: (سِبِرْتاهْ) بكسر السين والباء بعدها ثم راء ساكنة فتاء مخففة وآخره هاء.

قال أبو عبيد: السِّباريت: الأرضون التي لا شيء فيها[١].

قال الإمام اللغوي كُراعُ وهو يتحدث عن أنواع الأرض: المروراة- من الأرض-: التي لا شيء فيها، و(السباريت) مثلها: واحدها: سُبْرُوت[٢].

---

(١) التهذيب، ج٩ن ص١٧٧.

(٢) المنتخب، ج٢، ص٤٣٨.

قال الأصمعي: (السَّاريتُ): الأرض التي لا شيء فيها، واحدها سُبْرُوتٌ.

وقال أبوعبيد: السباريت: الفلوات التي لا شيء بها، واحدها سبروت.

وقال الأصمعي أيضاً: السُّبْروتُ: الأرض التي لا ينبت فيها شيء، وبها سمي الرجل المُعْدَمُ سُبْروتاً[1].

والسَّبْرَه- بفتح السين وإسكان الباء: البرد الشديد من دون غيم أو سحاب جمعه سَبْرات.

قال ابن منظور: (السَّبَرات): جمع سَبْرَةٍ، وهي الغداة الباردة- بسكون الباء- وقيل هي ما بين السَّحَر إلى الصَّباح، وقيل: ما بين غدوة إلى طلوع الشمس.

قال الحطيئة:

عِظامُ مَقيلِ الهامِ غُلْبٌ رِقابُها
يُباكرن حَدَّ الماءِ في (السَّبَرَاتِ)

يعني شدة بَرْد الشتاء والسنة.

وفي حديث زواج فاطمة عليها السلام، فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في غداةٍ سَبْرَةٍ[2].

س ب س ب

(السَّباسِب): الأراضي الشاسعة الواسعة النائية في البرية.

مفردها: (سَبْسَب) وإن كان استعال المفرد منها قليلاً.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٥٣.

(٢) اللسان: (س ب ر).

قال ابن منظور: (السَّبْسَبُ): المفازة، وفي حديث قُسّ: فبينا أنا أجول (سَبْسَبها): السَّبْسَبُ: القفر والمفازة.

قال ابن الأثير: السَّبْسَبُ: الأرض المستوية البعيدة.

وقال ابن شميل: السبسب: الأرض القفر البعيدة مستوية وغير مستوية، وغليظة وغير غليظة، لا ماء بها ولا أنيس.

وقال أبوعبيد: (السباسب): القِفارُ، واحدها (سَبْسَبٌ)[1].

س ت م ر

الاستمارة: الاستبانة التي تتضمن المعلومات عن الشيء مثل استمارة السيارة التي تتضمن المعلومات عنها والذي هي في ملكه.

واستمارات السِّلَع المستوردة التي تعرف بها.

جمعه: استمارات.

قال سالم بن محمد بن عنزة في سيارة:

راكب اللي يشدي الريح وان سار
مَصَّرحٍ له رخصةٍ و(استماره)
جمس جديد تو بوديه به اغبار
من مصنعه توه وصل للتجارة

يشدي: يشبه، جمس: طراز من السيارات، و(بوديه): البودي: غطاء محرك السيارة في مقدمتها.

---

(١) اللسان: (س ب ب).

س ح ل

(السّحَله) بإسكان السين وفتح الحاء: الإناء الذي يشرب به الماء واللبن ونحوهما وتكون من المعدن في الغالب.

جمعها (سْحَال) بإسكان السين.

ولا يستغني المسافرون عن وجود السحلة معهم، يشربون بها الماء وما قد يحصلون عليه من اللبن عند الأعراب الذين يصادفونهم في الصحراء.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصِفرَّات:

ويبكّـر الـوسمي، وتِخْصـب دارنـا
والـورق في خُضْـر الغصـون تْغَـرِّدِ
يا ما حلا جـني الزِّبيـدي لَـى طلـع
وحليـب عفْـرٍ (بالسِّـحالِ) مْبَـرِّدِ

الورق: نوع من الحمام البري جميل الصوت، والزبيدي فقع أبيض كبير، العفر: النوق البيض.

س ر ى

السَّرَى، بإسكان السين وفتح الراء: السير في الليل خاصة.

والمسرى: وقت السرى.

يقول المسافر لصاحبه تبون نسري وإلا نبات، أي أتريدون أن نسير في الليل أم نبيت في مكاننا من الأرض، ونستأنف السير في النهار؟

ومن أمثالهم: (العبوا والا سرينا، غابت القمرا علينا).

قال عبدالعزيز الهاشل:

(نسري) على العادات لى جا وعدنا

دون الطريق ونهتدي بالنجومِ

ركضت ركض هايل ولا استفدنا

ومشيت صَلْتٍ ما نعرف الهدومِ

الصلت: القميص الذي يكون وحده لا لباس غيره على جسد الإنسان.

قال الزبيدي: (السَّرَى)- كالهُدَى- سَيْرُ عامة الليل إلا بَعْضه كما توهم الفناري، قاله شيخنا، وفي المصباح: قال أبو زيد: ويكون أول الليل وأوسطه وآخِرَه، والذي في المحكم: سير الليل عامَةَ، وبالتأمل يظهر أن ما ذهب إليه الفناري ليس بوَّهْمٍ.

وفي الصحاح: يَجوز أن يُقال: (سرينا) سريّةً واحدةً، والاسم : السُّرْيَةُ بالضم، والسَّرَى[1].

قال الزبيدي: (السَّراءُ)- كَشَدَّاد- الكثير السُّرَى بالليلن نقله الأزهري[2].

س ر ح

سَرَحَ الرجل: غادر أهله ليسافر إلى بلد آخر.

وذلك يكون في أول النهار، وهذا معنى سرح أما إذا كان ابتداء سفره في آخر النهار فإنهم يقولون لمثله رَوَّح.

---

(١) التاج: (س ر ى).

(٢) التاج: (س ر ى).

وفي جمع مسراح ومراح مثل شائع لهم بين الأمرين وهو: (ما اناب لفلان لا على مسراح ولا على مراح) أي ليس على طريقه في الذهاب في أول النهار ولا في آخره.

وإذا سروا وهو أن يسيروا في الليل كانوا معرضين للضياع في الصحراء، وفقدان الاهتداء لموارد المياه، لاسيما إذا لم يكن الجو صافياً، ولم يستطيعوا الاهتداء بالنجوم فيلجؤون للتسعيد لمحاربة النوم والملل.

و(التَّسْعِيد) في السفر أن ينادي الركب الذين يسرون أي يسيرون ليلاً بلفظ: (يا سْعَيّدِ) صيغة تسغير سعيد.

فيقول أحدهم (يا سْعَيِّد) ويجاوبه الآخر يا سْعَيِّد يستعين كل واحد من القائلين بذلك على مقاومة النعاس على ظهور الإبل، ومن ثم بالتأكد من كونهم لم يضلوا الطريق لأنهم إذا بقوا غيرنائمين فإنهم يهتدون بالنجوم في سيرهم وبطبيعة الأرض.

وغالباً ما كان يقول بعضهم على سبيل التنغيم: (رَبْعك سَرَوْا يا سعِّد)، فيجيبه صاحب له آخر بمثل ذلك (ربْعك سَرَوْا يا سعيد).

قال عبدالمحسن الشويقي من أهل منطقة الرياض:

يا شيخ نَبِّه بالنداوي مالنا بالمقام

الجيش ربَّعْ واستوى المرباع هو والسبيب

يا ما حلا قولة (سْعَيِّد) في جناح الظلام

قدام نمرا من تبين في نحاها يغيب

النمرا: الجيش المقاتل.

واسم ذلك كله: التسعيد.

قال ابن شريم في الملك فيصل بن عبدالعزيز قبل أن يلي ولاية العهد:

كما جَرَّها لِبْلاد صنعا من الشَّفَا

وعَزِّلْ بيارقها وكِلٌ على فاله

وصَوَّتْ (لسِعِّيد) يقرن السير بالسَّرَى

دليلة هل التوحيد ماهمب ختَّاله

س ع ن

السِّعْن: السقاء أو القربة الصغيرة، ويحمل بعض المسافرين سفراً غير بعيد السعن فيه ماء إذا كان طريقه على قرى أو موارد، أما إذا لم يكن وكان قفراً فإنه لابد من أن تكون معه قربة مملوءة ماءً.

وقال سليمان الطويل من أهل شقراء:

يا حَظٌّ يا اللي مثل (سِعْنٍ) صُمَدْ ماه

ينقط الى خذ ساعة مع رقومه

اللي يهونها الى من ذكرناه

جبل فنى ما بقي الأَّ رْسومه

صمد ماه: أمسك بمائه لم يتسرب منه شيء، ورقومه: مخارزه، أي مكان المخارز منه.

قال أبو سعيد: (السَعْنُ) قربة أو إداوة يُقطع أسفلها، ويُسَّدُّ عنقها، وتُعَلَّقُ إلى خشبة ثم يُنْبَذُ فيها.

وقال الليث: (السُّعْنُ) شيء يتخذ من الأدُم شبه دلو، إلاَّ أنه مستطيل مستدير، وربما جُعَلَتْ له قوائم ينبذ فيه، الجميع السِّعَنَةُ والأسعان.

وقال المفضل (السُّعْنَة) القربة الصغيرة ينبذ فيها[١].

أقول: كلام المفضَّل وحده هو الصحيح الذي نعرفه من لغتنا.

س ف ى

السافي – بكسر الفاءِ: الرمل الدقيق الذي تطيره الريح الهابة فيدخل في عيون المسافرين وفي أنوفهم فيلقون من ذلك عناءً.

قال ابن منظور: سَفَت الريحُ الترابَ تسفيه سَفْياً: ذَرَتْه، وقيل حَمَلَتْهُ، فهو سَفِيٌّ وتَسْفِي الورقَ اليبيسَ سَفْواً.

وتُراب (سافٍ): مِسْفِيٌّ على النسب أو يكون فعالاً في معنى مفعول.

وفي حديث كعب، قال لأبي عثمان النَّهْديِّ: إلى جانبكم جَبَل مُشْرِف على البصرة يقال له: سنام؟ قال: نعم، قال: فهل إلى جانبه ماءٌ كثير السافي؟ قال: نعم، قال: فإنه أول ما يراه الرجال من مياه العرب.

السافي: الريح تسفي التراب، وقيل للتراب الذي تسفيه الريح أيضا: سافٍ، أي مسفي، كماءٍ دافقٍ، أي مدفوق[٢].

س ف ف

السِّفيف بكسر السين والفاء الأولى: زينة لرحل البعير تكون من سيور الجلد الملونة أو من خيوط الصوف الجميل، تتدلى من الرحل إلى أسفل من صدر البعير.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٠٤.

(٢) اللسان: (س ف ا).

ولذلك جاء في أمثالهم لمن يحب الخصام، ولا يسكت على شيء من الأذى (فلان يرامح السفيف) لأن البعير القوي الأشر غير الذلول لا يصبر على كون السفيف يضرب رجليه وبطنه.

قال الأزهري: يُقال لتصدير الرَّحْل: سَفِيف لأنه مُعَرَّضْ كَسَفِيف الخوص[(١)].

قال ابن منظور: (السَّفِيفَةُ): بِطانٌ عريض يُشَدُّ به الرحل.

والسفيف: حزام الرَّحْل والهودج[(٢)].

س ف ن

كان بعضهم يسافرون إلى أقطار الخليج طلباً للرزق، فيعملون في السفن، وفي عمل البحر مما لم يعرفوه من قبل وهو عمل شاق.

لذلك ذكروه في أشعارهم ومأثوراتهم الشعبية.

من ذلك قول عبيد بن حمدان الدوسري[(٣)]:

إسم الإله إحماه كل بهيبه
ما يقدره يكود خلاّق الاسماع[(٤)]
مجرى (السَّفاين) في بحور مهيبه
سبحان مجريها بسكَّان واشراع

والسفاين: السفن: جمع سفينة.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣١٠.
(٢) اللسان: (س ف ف).
(٣) واحة الشعر الشعبي، ج٣، ص١٤٠.
(٤) يكود: استثناء إلاَّ.

س ل ف

(السَّلَفْ) عند الأعراب: مقدمة الذين يسيرون منهم عند الانتقال على ظهور الإبل في البرية من مكان إلى آخر.

قال ابن شريم في الغزل:

ما أنسّاه لين طويق يرحل ورا النِّير
والاَّ خَضَنْ ينزل بْهَبر الوشير[(١)]
والخيل يَنْسَنّ الحذا والمسامير
والبدو ينسون (السِّلَفْ) والظهير[(٢)]

فقرن ذكر السلف وهو الذي يتقدم قافلة المرتحلين بالظهير التي تعني المظهور: مفرد المظاهير وهي الظعائن أي: النساء على الإبل ومن في حكمهن من الضعفة وكبار السن منهم، ويكونون عادة في مؤخرة القافلة، لأن ذلك أكثر أماناً لها.

قال معتب بن جبرين:

شَدُّوْا ودَنُّوْا له قعود (شْناحِ)
يتلي (سَلَفْ) بدو مع القفر ينحون
أدنى منازلهم عريق الضواحي
وأبعد لهم يَمَّ الحفر يوم يرْدون

قال الزبيدي: (السَّلْفُ): القوم المتقدمون في السير، ومنه قول قيس بن الحَطِيم:

---

(١) طويق جبل عند الرياض، والنير: جبل في عالية نجد بعيد عنه، وحضن في أعلى عالية نجد أيضاً.

(٢) الحذا: نعال الخيل من الحديد، والمسامير: التي تثبت بها.

لـــو عَرَّجـــوا ســـاعةً نســـائلهم

ريـــث يْضَـــحِّي جمالَـــةُ السَّـــلَفُ(١)

و(**سلَّف**) الرجل أمام أصحابه- بالتشديد: تقدمهم في السير، وأكثر ما يقال ذلك في السفر وقد يقال في الحضر.

وهو يُسلِّف، أي: يذهب قبلهم، وسَلَّفْ بصيغة الأمر أي تقدم قبلي وسوف ألحق بك.

مصدره: تسليف.

قال محمد بن فهيد من أهل الأسياح:

افـرح الى قيـل: اقْبَلـوا، و(السَّـلَفْ) زاع

هـــذا منـــاي وخـــاطري السْـــفِهِلٌ

وان قيل: اقْفَـوْا تـرى القلـب يـنْلاَعْ

اخـــوان بَـــتْلا قـــربهم مـــا يْمَـــلٌ

يريد بالذين أقبلوا وأقفوا الضيوف الذين قصدوه، يريدون أن يضيفهم.

وأخوان بتلا هم عَنَزَة.

قال عبدالعزيز بن الشيخ من أهل ثادق:

متى هقوتك يردون (الأسـلاف) نَـزَّالِ

حاديهم من الصُّمَّان لا هـوب قيضـيه

عسى يردون جْوَي وانا على حالي

عجـوبٍ لعـوبٍ كـل فـن يجي فيّـه

---

(١) التاج: (س ل ف).

قال أبو زيد: جاء القوم سُلْفةً سُلْفَةً: إذا جاءوا بعضهم في إثر بعضهم، وسَلَفْتُ القومَ، وأنا أسْلُفُهم سَلَفاً: إذا تقدمتَهُمْ(١).

س ل م

(أم سالم) طائر صحراوي أكبر قليلاً من العصفور، حسن الصوت بل جميله كثيراً ما شغل المسافرين ورعاة المواشي عن مواشيهم، فأضاع عليهم الوقت في الاستماع إلى غنائه.

ولذلك قالت العامة في أمثالهم: (أم سالم ملهية الرعيان (بغناها) أي أنها تلهي الرعاة بغنائها عن ملاحظة أغنامهم.

قال مطلق الازيمع حينما سمع (أم سالم) تغنى في الفلاة:

يـم سـالم واثاريـك منافقيـه

ليـه قمـتي تـزعجين مـن الغـواني

تسـكبين الفـن بريـاض عشـيه

مـا دريـتي عـن تصـاريف الزمـانِ

لا يجيـك حـدين مـن شـوزنيه

ييـتم اعيالـك يقـول: إنـه جنـاني

الشوزنية: بندق صيد حديثة.

و**(السَّلْم)** بفتح السين وإسكان اللام هو العادة المشبعة والعرف الجاري عند الناس.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٤٣٣.

ولذلك جاء في مثل لهم: (إلى جيت قوم فخذ سلمهم، وإلا فرح وخَلَهم) أي إذا وصلت إلى ديار قوم فاتبع ما هو موجـود لـديهم مـن عـادات وأعـراف وإذا لم تستطع ذلك اتركهم وخلهم.

قال راشد الخلاوي:

ومـنْ لا يْعـدِّي عـنْ حْياضِـهْ تْشَـرَّعْ
ومِـنْ لا يْكـرمْ لِحْيِتِـهْ حِلْـقْ شَـارْبِهْ
والى حلَلْـتْ بْـدارْ قُـومٍ فَـدَارْهِم
مُرعـاةْ قَـوْلَ الله وفي الشَـرْع واجْبَـهْ
إنْ كانْ هُمْ مِمَّنْ يعِزُّوْنْ (جَـارْهُمْ)
وإلاَّ فَمِثْلـكْ وَاضـحَاتٍ مذاهِيـهْ

س م ح

الطريق السمح: السهل الذي ليست فيه عقبات ولا موانع تمنع من استمرار السير فيه أو تعوقه.

يقولون: هذاطريق سمح، والطريق الفلاني ما هو بسمح، دوروا أسمح منه.

قال الليث: والتَّسْمِيح: السُّرْعَة وأنشد:

سَـمَّحَ وأجْتَـابَ فَـلاة رقيًّـا

وقال الأصمعي في قول الشاعر:

فلما تنازعنا الحـديث واسْـمَحَتْ

قال: أسمحت: أسْهَلَتْ وانْقادَتْ.

وقال أبو عبيدة: أسَمَحَتِ الناقة في سيرها: إذا انقادت وأسْرَعَتْ[(١)].

س م ر

السمر بفتح السين وإسكان الميم: شجر صحراوي مشهور بحرارة ناره وطيب جمره، كان المسافرون يفرحون إذا وجدوه ليوقدوا بناره القوية الحرارة لطبخ طعامهم وإصلاح قهوتهم.

قال أحد الأعراب بعد أن نزل في أحد البلدان ولم تعجبه:

يا طول ما أني من ورا النَّزِل سبَّارْ
واليوم قِدْني جالسٍ في عَريش
الله يبدل منزل الدار بديار
دارٍ شجرها (سَمِرْ) ماهوب حيش

النَّزْل: الأعراب النازلون في الصحراء، في عدة بيوت من بيوت الشعَر.

وسَبَّار: يسبر القوم ليعرف عددهم وما عندهم من المال وعدد المحاربين منهم على وجه التقريب.

والحيش: النخل الصغير الملتف، وأراد الحطب الذي يؤخذ منها.

س م م

من أقوال المسافرين المشهورة: (سمّ ولا تخاف).

(١) التهذيب، ج٤، ص٣٤٥- ٣٤٦.

وذلك أنهم قد ينزلون منزلاً موحشاً بعيداً عن الطريق طلباً للسلامة أو قد يخافون من جنيٍّ إذا نزلوا في الليل، وبخاصة إذا كانوا يحدثون جلبة فيوردون هذا المثل: (سم ولا تخاف) أي سم الله بمعنى اذكر اسم الله ولا تخف من شيء، لأن اسم الله يطرد الشرور، ويبعد الجن غير المسلمين من قربهم.

وكثيراً ما يوردون هذا إذا أظهر أحدهم خوفاً وهلعاً في الليل، وتوحشاً من شيء ما.

س م ن

(السامان): العادة الجارية المتبعة يحافظ عليها الناس من أجل اعتيادهم عليها، لا من أجل الحاجة إلى فعلها.

فهي في هذا المعنى مثل كلمة (كار) التي قالوا فيها: (كارٍ ما يتعطل) وتأتي في حرف الكاف إن شاء الله.

قال غنيمان الغنيمان من شعراء بريدة:

يا أبو عليوي يوم شال الرشودي
تخاووا الرواف هم وابن شملان
والا الربادَى واعساهم بْزَوْدِ
ما صيدهم قَلٌّ فلا شك (سامان)

يذكر غنيمان تجار المواشي الذين يسافرون من بريدة إلى الشام فذكر منهم الرشودي والرواف وابن شملان، ثم ذكر الربادى- جمع الربدي- وهم أسرة غنية مشهورة بذلك يقول: إن سفرهم بهذه الماشية ليس من أجل حاجتهم إلى النقود وإنما هو (سامان) ساروا عليه.

س ن ب ك

السنبوك: بضم السين الزورق الصغير: من زوارق الماءِ.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق من قصيدته الألفية:

ايضا ولو هو في بحور الظلام
في وسط (سِنْبُوكٍ) حداه الولام
الى تَهَيَّا لي بلوغ المرام
عَنَيْتْ لو هو في بحور الظلام

قال الصغاني: (السُّنْبُوقَ) الزورق الصغير: فُنْعُول من السَّبْقِ[1].

وقال الخفاجي: (سنبوك): سفينة صغيرة، تستعمله أهل الحجاز وعبر به في الكشاف.

وقيل: من سنبك الدابة على التشبيه، ولم نره في كلامهم قديماً[2].

س ن د

سَنَّد الرجل: إذا سافر إلى جهة مرتفعة وكانوا يقولون لمن يسافر إلى الحجاز: سَنِّد وهو مُسنِّد، بتشديد النون.

والسندا الأرض المرتفعة.

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في المدح:

---

(١) التكملة، ج٥، ص٧٨.

(٢) شفاء الغليل، ص١٤٥.

تلقى الجْنَب عنده صْفُوف دواوير

بسبع اللغة كلٌ يجيب الهدايا

ذوْلَى (مسانيد) وذَوْلَى حدادير

وذَوْلَى مقيمين عليهم بقايا

وقال محمد بن فهيد من أهل الأسياح في استعداده للأضياف:

عابيٍ لهم زاد من الحب مطحون

وقدورنا دُبٌّ الدهر مِرْكباتِ

ذولا مقابيلٍ، وذولا يمدون

هجن (مسانيد) وذي حادراتِ

قال ابن سبيل:

عَهْدي بهم باقي من السَّبع ثنتين

قبل الشتا والقيظ زَلَّ مْحَسوبه

قَلَّتْ جهامتهم من الجو قسمين

الزَّمِل حَدَّر، والظعن (سَنِّدَوْا) به

السبع: من نجوم الخريف.

ولما كان (التسنيد) الذهاب في المكان المرتفع ضد الانحدار، وهو السفر إلى أماكن منخفضة ورد لفظ (سَنَّد) مقابلاً بلفظ حَدَّرْ.

قال حاضر بن حْضَيِّر:

اللـــي (سَـــنَّدْ) واللـــي حَـــدَّرْ

كـــلٌّ شَـــدّ وْمَـــدّ وْدَوَّرْ

هـــذا مقســـومٍ ومْقَـــدَّرْ

علـــى مـــن عميـــان أبصـــاره

ومن الأمثال عندهم فيمن يضع نفسه في موضع لا يستطيعه بسبب محبته للظهور وهو: (سَنْدا يا دْبَيْس).

فالسندا هي الأرض المرتفعة التي يصعب قطعها ودبيس تصغير أدبس، والأدبس هو ذو اللون البني والمراد به الثور الأدبس الذي لا يستطيع أن يقطع من الأراضي ما تستطيعه الجمال والخيول.

يضربونه للشخص يضع نفسه في مكان لا يصل إليه قدره كالذي يدعي الشجاعة، ولا يستطيع مقارعة الأعداء أو يدعي الكرم وهو لا يقدر على الإنفاق.

س و ى

من الأمثال الشايعة عندهم: (المِهْتَوي، يقطع المستوي) فالمهتوي صاحب الهوى والرغبة في الحركة أو السفر يقطع الأرض المستوية ولا يبالي بسعتها وامتدادها.

وسمعت بعضهم يخصص ذلك بأرض المستوي الذي يقع في شرق القصيم ممتداً جنوباً إلى قرب ناحية الوشم، وهو أرض واسعة ذكرتها في (معجم بلاد القصيم).

س هـ ل

(سْهَيل) بإسكان السين وتخفيف الهاء على لفظ تصغير سَهْل: نجم جنوبي معروف لا يتوسط قبة الفلك فوق الأرض، وإنما يدور جهة الجنوب.

ويطلع بالنسبة لمن يكونون في وسط نجد يوم ٢٤ من شهر أغسطس المعروف حالياً.

هو نجم مهم للمسافرين لأنهم يستدلون به إذا رأوه على الاتجاهات الصحيحة لأن مداره في جنوب الأرض ثابت.

من أقوال العرب القدماء في طلوع سهيل قولهم: (إذا طلع سُهَيل، خيف السَّيْل، وبَرَدَ الليل، وامتنع القَيْل).

والقيل: القيلولة[1].

ويفرح المسافرون برؤيته بعد احتجابه لكونه مؤذناً بانصرام الحر فإن الإبل تنفر من الإكثار من شرب الماء بعد طلوعه حتى قالوا في أمثالهم فيمن نكص عن اتمام صفقة تجارية أو عدل عن إبرام أمر مهم: (فلان شايف سهيل بالما).

وامتناعها عن شرب الماء بعد طلوع سهيل لكون الجو قد تغير من الحر الشديد إلى البرودة في ذلك الوقت، ويكون سهيل مرتفعاً عن الأفق، وهذا لا يكون إلا إذا كان قد مضى على طلوعه وقت.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

إيبَلِّغ مَعَاني الوُدّ مِن غير تَطويل

لى صَدَّرَ الورَّاد عن جَال مَطويَّه

أنا في الليالي الماضيه يوم لاح سهيل

تجنَّبت وضع الثلج في شربة الميَّه

(١) الأزمنة والأمكنة للمرزوقي، ج٢، ص١٨٢.

وقال صالح بن سعود العميره:

يـا أبـو فهـد هَبَّـتْ هبـوب الـبرادِ

و(سـهيل) قمنـا مـن جنـوب نشـوفه

س ي ب

السَّيب- بفتح السين وإسكان الياء بعدها وآخره ياء: هو الـذي يكـون معـه الرشاءُ الذي ربط به الغانص الذي يكون نـزل إلى قـاع البحـر يبحـث عـن المحـار، ويجمعه، ليبحث فيه عن اللؤلؤ.

والسِّيب مهم جداً لهذه المهمة ربما مثل أهمية (الغيص) الـذي هـو الغـائص، وينطقون به بفتح الغين، وذلك أنه إذا حرك الغيص الرشاءَ حركة معينة فمعنـاه أن نَفسه يفتح الفاء قد ضاق وأنه يريد أن يخرج إلى سطح البحر فيرفعه (السَّيب) الذي يكون في السفينة إلى الهواء خارج ماء البحر.

وهذه من الألفاظ الشائعة الاستعمال عند الغواصين في البحر وكان كثير مـن أهل نجد أيَّام المساغب والمشكلات يسافرون إلى الخليج العربي ويعملون في الغوص في البحر من أجل صيد المحار الذي فيه اللؤلؤ.

قال عبدالمحسن المقحم من أهل الزلفي:

والسـيب بلـش تقـل في حـرب دولـه

مــن طلعــة البيضــا يعابــل حبالــه

البيضاء: الشمس ويعابل: يعاني حباله وهي التي ينزل بهـا الغـائص إلى قـاع البحر، ويخرج منه ممسكاً بها في السفينة على وجه البحر.

س ي ف

السِّيف، بكسر السين وإسكان الياء: ساحل البحر، جمعه: أسياف.

وأكثر ما يعرفون السيف بأنه ساحل الخليج العربي.

قال عبدالعزيز المسلم من أهل الزلفي:

ذي تـدابير الـولي، وش عـاد بيـدي؟

يـوم أنـا بالسِّـيف (عَيْـدَت الضـحية)

ضـاربٍ دربـي، ولا لـي بالنشـيد

مـار غـزلان المهـا مَـرَّتْ عليّـه

والسيف، بكسر السين ساحل البحر.

قال أحمد بن ناصر السكران:

والله مـالي في قعـود علـى (السِّـيف)

(السِّـيف) عقـب مشـاهدي لـه شـنيته

الحمـد لله، مـا علينـا مخـاليف

لاشـك مقعـاد البَحـر مـا بغيتـه

شنيته: أبغضته.

قال محمد بن جدوع الرشيدي:

ثلاثة أشـهر مـن هـل (السِّيف) عـادين

الهجـن كمـل نـيّهن والجهـد بـاد

يـتلن أبـو سـفاح سـقم المعـادين

الحـر الأشـفر لا بـرق الـريش صَـيَّادْ

الهجن: النوق النجيبة، ونيهن: الشحم الذي في أسنمتهن- جمع سنام.

والحر الأشقر: الصقر الجارح.

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء في الغزل:

أودعـت قلـبي مثـل خطـو التطـاريف

مسـتدخل بلـواه وانـت مْتَعـافي

لو كان جسمي نازح من ورا (السِّيف)

قلـبي علـى قلبـك بجـوف اللحـاف

وجمع السيف: أسياف.

قال عبدالله الحبشي من أهل الوشم:

واليـوم يمشـي في ذرى السـوق مـا خـاف

الكلمـة اللـي قـال مـا نشـد عنهـا

احـدٍ جـلا للهنـد واحـد للأسـياف

واحـد قعـد في كلفتـه يمتهنهـا

قال الفرزدق[1]:

(١) النقائض، ج١، ص٣٤٣.

تحـــنُّ بـــزوراء المدينـــة نـــاقتي

حـــنين عجـــولٍ تبتقـــي البَـــرَّ رائـــمِ

ويـــا ليـــت زوراء المدينـــة أصـــبحت

بأحفـــار فَلْـــجٍ أو بســـيف الكـــواظم

قال الأزهري: السِّيف: ساحل البحر[1].

قال ابن منظور: (السِّيفُ): ساحل البحر والجمع: أسياف.

وفي حديث جابر: فأتينا (سيفَ) البحر، أي : ساحله[2].

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٩٦.

(٢) اللسان: (س ي ف).



باب الشين

شاح

فلان شاح بالعمل الفلاني أو على العمل الفلاني: مجدٌّ فيه ومستمر عليه لا يفتر ولا يكل عن ذلك مثل زَرَّاع القمح الذي يجد ويجتهد في عمله.

ولذلك قالوا: (في العقرب الوسطى يشيح المشرب) والمِشْرب: الساقي الذي يقوم على سقي الزرع ويشيح يجد ولا يفتر عن سقيه.

ومثل ذلك من يستعد لسفر طويل أو مهم يكون مجداً مجتهداً لفعل ما يتعلق بنجاح سفره وما يلزم لذلك.

قال الليث: تقول إنه لَمَشِيحٌ حازم حَذِرٌ، وأنشد:

أمُــرُّ (مُشِــيحاً) معــي فتيــة

فِمــنْ بــين مُــؤْدٍ ومــن خاســر

والمُشيحُ: المُجِدُّ، وقال عمرو بن الإطنابة:

وإقــدامي علــى المكــروه نفســي

وضــربي هامــة البطــل المُشــيح

وقال الأصمعي: المُشِيح الجادُّ.

وقال ابن الأعرابي: ولا يكون الحَذِرُ بغير جدٍّ (مُشِيحاً)[1].

وقد يقال فيه: (مْشَوِّح).

قال ابن دويرج في بكرته التي ضاعت:

(١) التهذيب، ج٥، ص١٤٧– ١٤٨.

يــــوم الراعـــــي جـــــاك مْـــــروِّح

طربـــــان وللصـــــوت يْطـــــوِّح

نطحتـــــه بالعـــــدي (مْشَـــــوِّح)

أركـــــض شِـــــلاَّني طُفَّـــــاحِ

مْرَوِّح: مقبل من المرعى عند غروب الشمس، يطوِّح الصوت: يرسله بعيداً يرفعه بمدٍ وتطويل.

نطحته: قابلته، والشِّلاّن بكسر الشين: جمع شليل وهو جانب الثوب من أسفل، وطفاح: طافحة بمعنى مرتفعة في الهواء، لكونه يركض.

ش ا ص

الشاصين في السيارة هو الهيكل الأسفل منها الذي تعتمد عليه أو تتصل به آلاتها الرئيسية، وبعضهم يقول فيه (الشاصي) بدون نون.

قال محمد بن وقيان الدوسري في سيارة دتسن:

(شاصـــها) طيـــب ومـــامون حديـــده

مـــير ســـواقه مثـــل بشـــت الحســـاوي

يجهـــل التعشـــيق مـــا يعـــرف تعديلـــه

ويـــش لـــو يضـــرب مطبـــات ومهـــاوي

التعشيق هو آلة تغيير السرعة في السيارة، ونقلها من القوي إلى الأقل قوة.

قال عبدالله بن علي بن صقيه:

رفيقـــــي اللـــــي يعـــــاوني
مـــــاص المعـــــادي ومفراصـــــه
لَـى (أزْرَيْـتْ) شـال الحمـل عـني
والا الـــــرّدي يرتخـــــي (شاصـــــه)
بالضـــيق مـــا يَحْمِـــل الظّـــنّ
مْبَـــــوّشٍ بـــــاز نقّاصـــــه

ومبوش: فاسد الحركة، وباز: من باز المسمار، إذا انحل ولم يمسك بالحديد ونحوه.

شام

الشام هذه البلاد العربية التي يجعلونها تشمل سوريا ولبنان والأردن وفلسطين.

كانت لها قبل تقسيمها إلى دول مكانة في نفوسهم، إذْ بعضهم يسافر للشام في طلب الرزق تاجراً في المواشي أو عاملاً مع تجار الماشية إذا لم يكن له رأس مال.

ولذلك قالوا في مثل لهم شائع: (الشام شامك إلى من الدهر ضامك) وذلك في الحث على السفر إلى الشام، واحتمال ما يلقاه المرء فيها من مال وغنى أو كفاية العيش.

وقد ناقض بعضهم ذلك فقال: (الشام شامك إلى من الكمر ضامك).

والكمر: الهميان: وهو الحزام الذي يوضع فيه الذهب ويتحزم به المرء حذراً من اللصوص.

يضرب لكون الشام طيبة للأغنياء لا للفقراء.

شان

الشَّان في البئر: العرق من الحصا أي كان في جهة من جهاتها.

وهو أيضاً الجزء الصغير الذي يكون في أسفلها يخرج منه الماء إلى قاع البئر، سواء أكان من الرمل أو من الحجارة الدقيقة.

تقول منه: قاع قليبنا ما فيه ماءٍ كثير لكن فيها (شان) فوقه يجي منه الماء.

وأعرف بئراً مشهورة في القصيم يكنونها (أم شانٍ) أي ذات الشان، وهو بغير همز ولا يكون الشان إلا في بعض الآبار دون بعض.

جمعه: شينان.

قال أحد اللغويين: الشئون: عُروقٌ في الجبل، ينبت فيها النَّبْع، واحدها (شأن).

ويقال: رايت نخيلاً نابتة في (شأن) من شئون الجبل.

وقيل: عروق من التراب في شُقوق الجبال، يُغْرَسُ فيها النخل[1].

و(**المشتان**) المهتم بأمر السفر خاصة، وقد يقال في غيره: فلان مشتان بالأمر الفلاني مثل الاستعداد لزواج ونحوه.

قال ابن جعيثن في الضيف:

إنْ جيت (مشتانٍ) وهو بالتصاديف

بالك تذل الى صحى لك مشافه

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٤١٦.

لـيِّن لـه الجانـب ومـن غـير تعنيـف

راع الجميــل اذكــر جميلــه وكافــه[١]

وفي المثل: (المِشْتان عليل، ودواه السِّفر) يضرب لمشقة الاستعداد للسفر، يراد أن الذي يستعد للسفر كالعليل، وإن دواءَه أن يسافر بالفعل.

قال القاضي في الغزل:

لِفَتْ به حلوم الليل واصبحت نـازح

وهو نازحٍ عـني وانـا عنـه (مِشْـتانِ)[٢]

سقى الله ليلٍ شفت أنا فيه صـاحبي

جزى الله حلوم الليل عـني بالاحسـان

قال الصغاني: (**إشْتَأَنَ**) فلانٌ شأنَ فلان: إذا قصده[٣].

وحكى ابن منظور عن ابن الأعرابي: إشْأَنْ شأنك، أي عليك به.

كما نقل عن اللحياني: أتاني في ذلك وما (شَأَنْتُ) شأنه، أي ما علمت به.

وعن الأزهري: إشْأَنَ شأنك، أي اعمل ما تُحْسنه[٤].

---

(١) كافه: كافئه.

(٢) لفت به: أي عادت به.

(٣) التكملة، ج٦، ص٢٥٥.

(٤) اللسان: (ش أ ن).

ش ب ح

(**الشَّبح**): ما يرتفع للمرء من شخص أو خيال أو نحوه.

جمعه: شْبُوحِ.

قال ابن جعيش في الغزل:

كــل يــومٍ نرتجــي منــه الكتــاب
بالمواصــل ويجــيني لــه (شــبوح)
صَخْره والي السما منشي السحاب
بــالمزار وصــار بالمطلــب سمــوح

ش ت ى

في مثل لهم: (الشتا وجه ذيب) أي يقابل الناس كما يقابلهم الذئب المفترس بوجهه، وذلك لما ينالهم فيه من المشقة والتعب لاسيما في العصور القديمة عندما كانت الثياب التي يلبسها المرء يكافح بها البرد قليلة، والطعام كان شحيحاً، إضافة إلى ما قد يصيبهم من الأمراض التي يتسبب بها البرد في الشتاء وأخطرها (ذات الجنب)، وهو الالتهاب الرئوي.

ذكر الراغب الأصبهاني أنه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتعوذ من كلب الشتاء[1].

ومن الأقوال القديمة: (الشتاء) شدة ولو كان رخاءً[2].

---

(١) محاضرات الأدباء، ج٢، ص١٤٦.

(٢) روض الأخيار، ص٦.

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه: إن الملائكة تفرح بذهاب (الشتاء) رحمة بالمساكين[١].

ش ت ت

شَتَّ الرجل إلى المكان الفلاني: ذهب إليه، يشت والاسم: الشَّتَّه، بفتح الشين.

وأكثر ما يرد ذلك في مقام النفي سواء أكان نفي الحاضر أم المستقبل.

كأن تقول: والله ما (شتيت) للبلد الفلاني بمعنى لم أذهب إليه مطلقاً، ولم أسافر إليه بعد، أو : والله ما أشت له أي لا أذهب إليه، وقد يقولون ما أشتها له أو ما شتيتها له، كأن الضمير لساعة الذهاب، أو للدابة التي يركبها في ذهابه.

قال محسن الهزاني في الغزل:

حَلَفْ عليّ إن قمتْ من ذا و(شَتَّيْتْ)

إلا أنت معطيني عْهُودٍ وميثاق

إنْك تْعَوِّدْ لي الى منك أقفيت

ولا لغيري من هوى البيض تشتاق

ش ج ر

يقال عندهم في وصف الأرض المستوية الواسعة التي ليس فيها معالم ولا رسوم ثابتة من جبال أو أكام أو أودية عميقة المجرى: ما فيها لا شجرة، ولا ندرة، فالشجرة معروفة وأما الندرة فهي الحصاة التي قد يعثر فيها المرءُ بأن تندر رجله أي تضربها.

---

(١) كشف الخفاء، ج٢، ص٦٥.

وقد سمعنا من أوائلهم قبل زمن السفر بالسيارات أن أرض (الدبدبة) في شرق الصمان هي كذلك مستوية واسعة.

ش ح ف

الشاحوف: قارب صغيرة قديم من قوارب البحر.

قال عبدالله بن جابر من أهل عنيزة:

أونّ وَنّة كثير خشُوفْ

على ثلاثة تعدّنّه

أو وَنْة اللي على (الشاحوف)

وأمواج البحر شالنَه

وقال عبدالله بن جابر أيضاً في وصف جمل:

(شاحوف) شَطٍّ ساقه الموج وأنساق

في وسط غِبّاتٍ للأزوار طاروق

الشَّطُّ: النهر، الغبة: العميق من قاع البحر أو النهر، والأزوار: الأمواج.

ش د د

الشّداد، بإسكان الشين في أوله وتخفيف الدال: هو الرَّحْل في الفصحى.

ويقولون فيمن كان كثير الأسفار على الإبل في القديم، ثم ترك السفر والترحال كلية: فلان كَسَّرْ الشداد.

أي بدا من أمره كما لو كان قد حطم شداده، فلم يعد الشداد صالحاً للسفر، وليس الأمر كذلك وانما هو كناية عن إيقافه السفر بالكلية.

و(**الشِّديد**): الرَّحيل منْ شَدَّ الرَّحْل على الإبل وسوقها عند الانتقال من مكان إلى آخر.

قال ابن سبيل:

تسعين ليلة جانب العِدّ ما عيف

ولا (للشِّديد) مِطري يذكرونه

والمثل الآخر للمكان الخالي من العمارة: (دارٍ (شَدَّوْا) أهلها).

والمثل الآخر في إصدار الأوامر الكثيرة بدون طائل أو ضابط: (شِدُّوا يا قوم، انزلوا يا قوم) وهو على لسان رئيس القبيلة، أو كبير الجماعة الذي يقول لهم- وهم في الصحراء: شدوا يا قوم، أي ارتحلوا، وعكسه: انزلوا يا قوم.

(شَدَّ) القوم: ارتحلوا وهو يشدُّون: يستعدون للرحيل، والاسم: الشِّدِيد- بكسر الشين.

ومنه المثل: شدوا ولا مَدَّوْا: وقصته أن رجلاً كان مشهوراً بأنه لا يكذب فأراد قوم أن يكذبوه، وذلك عندما استضافهم ثم تركهم وهم يستعدون للرحيل، بل هم قد شدوا رواحلهم وحملوا عليها أمتعتهم، ومن عادة مثلهم ألا يفعلوا ذلك إلا إذا كانوا عازمين على الرحيل لما يتطلبه من كلفة ومشقة.

ولكنهم عندما أبعد عنهم الرجل انزلوا امتعتهم وعادوا إلى ضرب بيوتهم من الشعر التي كانوا قد حملوها على الإبل، واستقروا ثانية في موضعهم ثم بعثوا إليه من سأله عنهم وذلك طمعاً منهم في أن يقول: إنهم قد تركوا المكان وارتحلوا بالفعل، فيكون كاذباً ويظهر كذبه للناس ولكنه قال: (شَدَّوْا ولا مَدَّوْا، ورأي البدو بدوات)، أي يبدو لهم بعدما شدوا رواحلهم أن يقيموا في مكانهم ولا يرحلواعنه، فذهب ذلك مثلاً بلفظ (شَدَّوا ولا مَدَّوْا).

تشبه هذه القصة قصة ذكرها المفضل الضبي من علماء القرن الثاني قال:

زعموا أن رجلاً في الدهر الأول كان له عبد لم يكذب قط، فبايعه رجل لَيُكْذِبَنَّه[١]، وجعلا الخطر[٢] بينهما أهلهما وومالهما، فلما تبايعا قال الذي زعم أن العبد يكذب لمولى العبد: أرْسِله، فليبتْ عندي الليلة فإنه يَكْذِبك إذا أصبح، فأرسله مولاه معه، فبات عنده، فأطعمه لحم حوار[٣]، وعمدوا إلى لبن حليب، فجعلوه في سقاء وفيه حزر السقاءِ[٤]، فلما أصبح الرجل احتمل[٥]، وقال للعبد: إلحقْ بأهلك، فلحق العبد حين احتمل القوم ولما يسيروا، فلما توارى عنه العبد، حَلُّوا مكانهم[٦]، ومنزلهم الذي كانوا فيه، وأتى العبدُ سيِّدَه، فقال له: ما قَرؤك الليلة؟

قال: أطعموني لحماً لا تَمًّا ولا سمينا، وسقوني لبناً لا مَحْضاً ولا حقينا[٧].

قال: على أيَّة حال تركتهم، قال: (تركتهم قد ظعنوا فاستقلوا، فما أدري أساروا بعد أم حلوا، وفي النوى يَكْذِبَك[٨] الصادق)، فأرسلها مثلاً، وأحرز مولاه مال الذي بايعه وأهله[٩].

---

(١) يكذبنه، بضم الياء: يجعله يكذب.

(٢) الخطر: الجُعْل وهو مبلغ الرهان.

(٣) الحوار: ولد الناقة الصغير.

(٤) السقاء: الذي يحقن فيه اللبن، و حزره: ما بقي فيه من لبن قديم.

(٥) احتمل، أي أراد الرحيل.

(٦) أي بقوا في المكان الذي كانوا فيه، ولم يرحلوا منه.

(٧) اللبن المحض: الخالص الذي حلب لتوه، والحقين: الذي في السقاء.

(٨) يكذبك: يكذب عليك.

(٩) أمثال العرب ص٧٦.

قال الفرزدق في هجاء قبيلة حرير[١]:

قُبَيِّلَـــــةٌ كـــــأديم الكــــــراع

تعجـــز عـــن نقـــض أمرارهـــا

هُـــمُ يُظْلَمـــونَ ولا يَظْلِمـــون

اذا العـــيس (شُـــدَّتْ) بأكوارهـــا

قبيلة: تصغير قبيلة، وأديم الكراع: جلد الكراع.

العيس: الإبل.

ش ر ب

(**الشِّريب**): بكسر الشين- الذي يورد إبله أو ماشيته معك على مـورد المـاء يشاركك ورده.

هو شريبك وأنت شريبه، وغالباً ما تكون خصومة بين الشريبين.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة وقد منع من دخولها:

دارٍ لنـا صـوت الضـحى عَـنّ أو أقـرب

وابعـد مـنّ الأمصـار شـوفي خَيَالـه[٢]

(١) النقائض، ج٢، ص١٠٤٢.

(٢) عَنّ: عني حذف الياء منها على لغة أهل القصيم لأنه منهم، وصوت الضـحى: لا يـذهب يذهب بعيداً بخلاف الصوت في الليل وهو كناية عن قربها منه.

دارٍ بها اشرب يا (شريبي) وانا أشرب

وانــا يتمنــى شــرب دمــي رْجَالــه

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

في نجــد مــن عصــر الصــحابه ســكنا

اشرب وأنا اشرب حوضها يـا (شـريبي)

ســـوالف اللـــي ينتخـــي كملنـــا

خلّـــي لحالـــه بالمعـــاره صـــويبٍ[(١)]

قال الأزهري: (الشَّرِيبُ): صَاحِبُك الذي يسقي إبله معك[(٢)].

قال ابن منظور الأَكَّةُ: الزَّحْمة، قال:

إذا (الشَّـــرِيبُ) أَخَذَتْـــه أَكَّـــهْ

فَخَلَّـــه حتـــى يَبُـــكَّ بَكَّـــهْ

في الموعب: (الشَّريبُ): الذي يسقي إبله مع إبلك، يقـول: فَخَلّـه يُـورد إبلـه الحَوْضَ فتَباكُّ عليه، أي تزدحم، فيسقي إبله سَقْيَةً[(٣)].

وقال أبو بكر الأنباري: قول العرب: الشـريب، للمُشـارب، قـال أبـو بكـر: أنشد الفراء:

---

(١) السوالف: العادات القديمة، وينتخي: يعتزي، ويشير بذلك إلى استعداد للقتـال، والمعـارة: ميدان المعركة الحربية، وصويب: قد أصيب في الحرب ولم يمت.

(٢) التهذيب، ج١١، ص٣٥٣.

(٣) اللسان: (أ ك ك).

فـــلا أســـقي ولا يُســـقي (شـــربي)

ويُرويـــــــه إذا أوردتُ مـــــــاني

فمعناه: ولا يسقي مشاربي، وقال الراجز:

رُبَّ شَـــريبُ لـــك ذي حُســـاسِ

شـــــرابُهُ كـــــالحَزِّ بالمواســـــي

لـــيس بمحمـــود ولا مُواســـي

يمشـــي رويـــداً مِشـــيةَ النِّفـــاسِ

فمعناه: رب مشارب لك[1].

و(**المِشْرب**) بكسر الميم وإسكان الشين بعدها راء مكسورة وأخره باء، الـذي اشتدت حاجته وحاجة ماشيته إلى الماء.

قال:

اســـــقني فـــــإنني (مُشْـــرِبُ)

رواه ابن الأعرابي، وفسَره بأن معناه عطشان يعني نفسه، أو إبله[2].

ش ر د

شريدة مال المرء: ما بقي له من شيء قليل من مال له ذهب كله أو أكثره.

وشريدة القوم المسافرين: الذي سلم بعد أن قتل أصحابه ورفقـاؤه وشـريدة الغزو: الذين يعودون إلى أهلهم بعد أن قتل أكثر الذين كانوا معهم في الغزو.

---

(١) الزاهر، ج١، ص٧٠٦.

(٢) اللسان: (ش ر ب).

وجمع الشريدة: شرايد.

وقال محمد بن حمد الماضي من أهل سدير:

ابــذل لهــم بــالبر والعطــف بالرخــا
لو مـا بقـي مـن مالـك إلاَّ (شـرايده)
تذري عن النسرى إلى اشْهَبَّتْ السـما
وعن حر شمس القـيظ ظـل لفاقـده[1]

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في الغزل:

عليك يا اللي يـي قلـي ولا أقـذى بـي
ســابيه ســيبة قطــينٍ شــيل باطنابــه
قيل: الدِّبَشْ حيل دونه ماش مطلابِ
صار (الشـريده) لراعـي الـذود مشـرابه

أي: القدح الذي يشرب به.

سبى قلبه: أخذه منه، ولذلك قال: سبية قطين وهـو الشـخص الـذي يقطـن على مورد الماء في البادية في فصل القيظ، وشيل بأطنابه: وهي جمع طنب بمعنى وتد البيت من الشعر، ويريـد انتـزع ذلـك البيـت بأطنابـه بسـرعة، والـدبش: الإبـل، ومشرابه: القدح الذي يشرب به اللبن.

---

(١) أشهبت السماء أي اشتد البرد، ولذلك قال: وعن حر الشـمس، في القـيظ ظـل لمـن فقـد الظل.

يقولون: سافرنا هكا السنة وصارت علينا (شطة) بالسفر من التعب والخوف وعدم تيسر العودة إلى بلادنا.

وجمع الشّطة (شِطَّات) بكسر الشين وتشديد الطاء.

قال مقحم النجدي من عنزة في جمع الشِّطة:

يا الله يا المطلوب يا وال الاقدار
انت الذي مدات جودك لطيفه

يا الله يا المعبود عاونْ هل الكار
تحلٌ (شِطَّاتٍ) عليهم كليفه

قال الشاعر:

(تَشَطٌّ) غداً دارُ جيراننا
وللدَّارُ بعد غدٍ أَبْعَدُ

قال أبوعبيدة: شَطَطْتُ أَشْطُطُ، وأشْطَطْتُ أشِطٌّ.

وفي حديث تميم الداري أن رجلاً كلمه في كثرة العبادة، فقال: أرأيتَ إنْ كنت أنا مؤمناً ضعيفاً، وأنت مؤمن قوي أنك لَشَاطِيٌّ حتى أحمل قوتك على ضعفي، فلا أستطيع فأَنْبَتٌّ.

قال أبوعبيد: هو من الشطط وهو الجور في الحكم وقال أبو زيد وأبو مالك: شَطَّني فلان فهو يَشِطٌّ شطاً وشُطُوطاً، إذا شق عليك.

قال ابن منظور: كل بعيد: شاطٌّ ومنه: أعوذ بك من الضَّبْنَةِ في السفر، وكآبة (الشِّطَّةِ).

الشِّطَّة- بالكسر-: بُعْد المسافة من شَطَّتِ الدار إذا بَعُدَتْ[1].

---

(١) اللسان: (ش ط ط).

ش ر ع

الماء المَشِّرع بكسر الراء المشددة: هو الذي يكون على الأرض ظاهراً لا يحتاج سقي البهائم منه إلى سني أو إخراج للماء منه بواسطة.

و(مياه مشرعة): موجودة على وجه الأرض.

وأكثر ما يكون ذلك عندهم متخلفاً من ماء السماء لأن المياه الطبيعية التي تكون على وجه الأرض كالبحيرات غير موجودة في بلادهم، إلا ما قد يتجمع من مياه بعض العيون الجارية فماؤها إذا كان كذلك يكون مُشَرِّعا.

ومن المجاز: خير مَشرِّع: أي ظاهر غير مستور ولا محجوب، وفلان بابه مْشَرِّع أي مفتوح لمن يريد الدخول إليه والتماس طعام أوشراب منه.

قال ابن حصيص:

ودِيوانِيـــــةٍ بابَـــــهْ (مْشَـــــرِّع)

عليهـــا مثـــل وَرَّاد (الشّـــريعهْ)

ش ط ر

فلان (**مِتشَطِّر**) عن الناس: أي: مبتعد عنهم.

ونزل فلان في البرية (متشطراً) أي مبتعداً عن منازل الآخرين.

وبيت فلان متشطر، بعيد عن البيوت الأخرى.

وتَشَطَّرَ فلان: ابتعد، يتشطر تَشَطَّراً فهو مُتَشَطِّر، والمصدر: تِشِطِّر.

ش ط ط

(**الشِّطَّه**) بكسر الشين: الصعوبة والمشقة في السفر جمعها: شِطَّات.

ش ظ ظ

الشِّظاظ، بإسكان الشين في أوله وتخفيف الظاء الأولى أي غير تشديدها: عود أملس قصير يكون في نحو الشبر يوضع في عرى العدلين الثقيلين اللذين يحملهما بعير الحمل وذلك ليمسك بهما من أجل أن يثبتا فوق ظهر البعير.

قال الليث: يُقال: شَظَظْتُ الغرارتينِ بِشظاظٍ، وهو عود يُجْعَل في عروتي الجوالقين، إذا عكما على البعير، وهما شظاظان.

وقال أبوعبيد: شَظَظْتُ الوعاءَ، وأشْظَظْتُه، من الشظاظ[1].

قال ابن منظور: (الشِّظاظُ) العُودُ الذي يُدْخَل في عروة الجُوالِق، وقيل: الشّظاظ: خشيبة عَقْفاءُ محددة الطَّرَف توضع في الجوالق أو بين الأونين- يُشَدُّ بها الوعاءُ.

قال الراجز:

أيـن الشِّـظاظان وأيـن المِرْبَعَـهْ؟
وأيْنَ وَسْقُ الناقة الجَلَنْفَعَهْ

وشَظَظْتُ الغِرارتينِ بشَظاظٍ، وهو عود يجعل في عروتي الجوُالقين إذا عُكِمَا على البعير وهما شظاظان.

وفي الحديث أن رجلاً كان يرعى لقحةً فَفَجئها الموت فنحرها بشظاظ، وفي حديث أم زرع: مِرْفقه كالشظاظ[2].

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٧٠.

(٢) اللسان: (ش ظ ظ).

ش ع ف

(شعف) الشخص صاحبه، إذا لحق به راكضاً فركض صاحبه هرباً منه.

ومنه قولهم: (شَعَف) الراكب راحلته: ضربها وانتهرها وألح عليها بالسوق حتى أسرعت في الجري مذعورة من شدة ما تلقاه منه.

شعفها يشعفها فهو (شاعفها) وهي راحلة مشعوفة.

ش ف ر

(الشّفْرَه) بفتح الشين: السكين في لغة بعض الأعراب.

قال الليث: الشَّفْرَةُ: هي السِّكِّين العريضة، وجمعها شَفْرٌ وشفار[1].

ولا حاجة إلى القول بأن السكين لازمة للمسافر من حيث الحاجة والدفاع بها عن النفس.

ومن الألفاظ المستحدثة في لغتهم لفظة (شفر) لطراز من السيارات الأمريكية اسمه بالإنكليزية (شفروليه).

جمعه عندهم شَفَرات- بفتح الشين والفاء، وهو شائع الآن.

قال صالح الجارالله من أهل بريدة:

يا راكب اللي يسرق الخد لى شال

(شِفَرْ) جديد، راح وقت المطيه

يلفي عريب الجد والعم والخال

يسمع بيوتٍ مرسلينه هديه

قال محمد بن هزاع البليهي يخاطب ابنه فهداً:

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٥١.

الا يا فهـد دن (الشـفر) واكتـب المكتـوب

تــولم ترانـــا الصـــبح ماشـــين طرقيـــة

ابنصى النويصر راعي الجـاه والمـاجوب

دخيلـــك تـــوديني زبـــون الفداويـــه

ولفظ آخر مستحدث أيضاً متعلق بالسيارات وهو لفظ (شُفَيْر) بضـم الشـين وفتح الفاء: بمعنى سائق سيارة.

وقد مات هذا اللفظ واستعاضوا عنه بلفظ (سايق) و(سَوَاق).

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

الله علـــى جِمْـــسٍ بعيـــدٍ مْعَشّـــاه

يعجبـك مـع بعـض الحمـاد إهتواشـه

تَـوّه جديـد مـا لحمـوا لـه حنايـاه

تَــوّ (الشــفَيْر) مطلعــه مــن قراشــه

قال عطاء الله من خزيم:

خلـــه الى قفـــت تـــزاود تزيـــواد

عمـــل (الشـــفير) بمبهمـــات جْـــداد

واركب وناحر مخرم الـدرب لى انقـاد

والعصــر عــن غرســات كـافٍ تحـادي

ش ف ف

(الشَّفُّ): الرداء الـذي يغطـي بـه الإنسـان نفسـه عنـد النـوم، كـان بعـض المسافرين يستعين به مع الوسادة عن حمل فراش كثير ثقيل.

جمعه شفوف بإسكان الشين وضم الفاء.

قال الليث: الشَّفُّ: ضَرْبٌ من السُّتُور يرى مـا وراءه، وهـو سـتر أحمـر مـن صوف، وجمعه شُفُوف، ويقال: عَلَّقَ على بابه شَفًّا، وأنشد:

زانهـــن الشُّـــفُوف يَنْضَـــحْنَ بالمِسْـــ

ـــك، وعـــيشٌ مُغـــائقٌ وحريـــر[1]

أقول: الشاهد الذي ذكره لا يدل على الشف الذي به فسره وهو ضرب: أي نوع من الستور، وإنما يدل على الأردية التي توضع فوق سرر النوم.

ش ق ل

يقولون في التعاون على الحمل الثقيل الذي لا يستطيع الشـخص الواحـد أن يحمله بمفرده، شاقِلْني عليه يا فلان أي عاوني على نقله.

و(تِشَاقل) القوم الشـيء الثقيـل: إذا تعـاونوا كلـهم علـى حملـه وأكثـر مـن يستعمل هذه الكلمة هم المسافرون الذين ينقلون الأحمال والبضائع بين المدن، يقول أحدهم لصاحبه أو أصحابه: خلونا نتشاقل هذا الشيء الثقيل.

وطالما سمعتهم يرتجزون وهم يشتركون في حمل الشيء الواحد الثقيل بقولهم: (شَقْلا، شَقْلا)، و بعض المجان يقول: شَقْلا، شَقْلا، بنت البَقْلا.

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٨٤.

ش ك م

(الشُّكْمان) بكسر الشين وإسكان الكاف: الأنبوب الذي يخرج منه دخان محرك السيارة ويكون عادة ممتداً من المحرك في مقدمة السيارة إلى خلفها من الأسفل.

ولذلك استعار بعضهم الهواء الذي يخرجه الشكمان من المحرك لما يخرجه بعض الناس من أسفله من رائحة كريهة، إذا كثر ذلك.

وقد صار بعض صانعي السيارات يصنعون (شكمانين) اثنين للسيارة وعد ذلك مستعملو السيارات من بني قومنا دليلاً على قوة السيارة، وميزة عظيمة فيها.

قال عبدالله بن عبار العنزي في سيارة يسمونها (هاف):

لَـى تحـرك مثـل عـاوف الغمامـه
وان ركبـت الهـاف للـهجاس نسـيت
هاف (شكمانين) تلقـى بـه علامـه
بـالحروف تميـزه كـان نـك قريـت

كان نك: أن كان انك بمعنى إذا كنت تعرف القراءة.

ش ك و

(الشُّكْوة): القربة الصغيرة التي كثيراً ما يحملها المسافر الذي يسافر إلى مكان قريب أو لا يستطيع حمل القربة الكبيرة، أو يعجز عن تحمل ثمنها.

تصغيرها: شْكَيْوه بإسكان الشين وفتح الكاف ثم باء ساكنة بعدها واو مفتوحة.

ش ن ب ر

(الشَّنْبر): الإطار الدائري في عجلة السيارة يوضع فوقه حافة الجزء المطـاطي من العجلة حيث يلتحم بالجنط الذي هو قلب العجلة الحديدي.

جمعه: شنابر.

وهي كلمة تركية شمير مأخوذة من اللفظ الفارسي (جنبر).

ش ن ح

(الشِّنْح) بالكسر: ناحية البلدة وناحية المكان في الصحراء.

يقولون: (فلان من هاك الشنح بالبلد) أي من الجهة الفلانية فيه.

ولا أعرف له جمعاً من لفظه.

ش ن ق

(الشَّنَق) الجانب، فَشَنَقُ الجسم الأيسر هو الجانب الأيسر منه، وشنق الذبيحة نصفها إذا شقت إلى نصفين طولاً.

وشنق المحلة: جانبها أو ناحية رئيسة منها.

والأشناق: البلاد البعيدة التي كانوا يسافرون إليها مثل مصر والشام والعراق.

كثيراً ما يقولون لمن غاب غيبة طويلة في مصر أو الشام: فلان بهكا الاشـناق له سنين.

وقد يقولون بالأشناق ما ندري هو يجي أو مايجي.

قال العوني:

أشـــهد بْشَـــوْفي يـــوم جانـــب شـــيخهم

وهـــم قبـــل غضـــبين عليـــه جهـــار

مشوا مع (شَنَق) شط الفرات بْغيْظهم

ميعـــادهم نـــار الحريـــب نهـــار

ش و ى

(الشاوي): راعي الغنم أخذ اللفظ من كونه راعي شاءٍ- جمع شاة.

جمعه عند العامة شِيًّا بكسر الشين، وتشديد الياء، وشـواوي بفـتح الشـين والواو الأولى.

يفرح المسافرون في الصحراء إذا صادفوا (شاوياً) وذلك لكونه يعطيهم من لبن الغنم ما يشربونه.

وقد يدخرون ما يزيد عن حاجة ليوم أو نحوه.

قال ابن منظور: رجل (شاويٌّ): صاحب شاءٍ، وأنشد:

ولســـت بِشَـــاويّ عليـــه دمامـــة

إذا مـــا غـــدا يغـــدو بقـــوسٍ واســـهُمِ

وأنشد الجوهري لِبشَّر بن هُذيل الشَّمْخِيِّ:

ورُبَّ خَـــرْقٍ نـــازح فَلاتُـــه

لا ينفـــع (الشـــاويَّ) فيهـــا شـــاتُه

ولا حمـــــــاراه ولا عَلاتــــــــه

إذا علاهـــــا اقتربـــــت وفاتـــــه[(١)]

ش و ح ط

(الشَّوْحط) شجرة من أشجار البادية يأخـذون منهـا عصـياً- جمـع عصـى- دقيقة مستقيمة قوية مؤلمة الضرب للأعداء لقوتها وصلابتها.

وهو مشهورة بأنها (عصا الشوحط).

قال الجبعة بن خليف الدوسري:

ســـاعة وردنـــا المـــا إلى الربـــع فوقـــه

والكـــل مـــنهم معلـــقٍ في ذبايلـــه

يا فاطري معهم مطـرق (شـوحط)

من ضربها قلـب الـردى جـال جايلـه

والمطرق: العصا الدقيقة الصلبة.

ش و د خ

قصر مشودخ: رفيع البناء مجمل بما تجمـل بـه القصـور والبيـوت الفـاخرة في العادة.

وكان المسافرون العائدون منهم إلى أرض الوطن يحدثون بما رأوه من القصور

---

(١) اللسان: (ش و هـ).

المشودخة والأبنية العالية، مما لا يوجد عندهم مثيله، لأن بيوتهم كانت من الطين.

قال سلطان الجلعود في الأضياف في الشتاء:

مستنحرين غيبة الشمس لقصور

خَوَّاف من برد الشتا مفلسينا

والى بيوتٍ (مشَوذخاتٍ) تقل قور

اللي تبنَّى بالشفا والبطينا

ش و ع

الشَّوعي بضم الشين وإسكان الواو ثم عين مكسورة فياء: قارب صغير كان يستعمله الباحثون عن اللؤلؤ في البحر، وكان بعضهم يعود إلى البحر بعد أن ينضرف عنه أهل السفن الكبيرة في آخر موسم الغوص، يبحثون عما قد يكون فيه من محار، جمعه (شواعي).

قال سعد الضحيك:

ما قط ركبوا بالشواعي خماميس

وأرزاقهم في كل دوٍّ تسير

ش هـ ب

(المِشْهاب): قطعة الخشب التي أوقدت النار في طرف منها.

وكان الناس في الزمن القديم قبل وجود السلاح الناري عندهم، وعند عدم وجود ما يرمون أعداءهم به، يرمونهم بهذه المشاهيب يدافعون بها عن أنفسهم.



باب الصاد



ص ب ب

من أمثال المسافرين الذين يمتهنون الأسفار وتكرار ذلك منهم: (صَبَّ الما على الما فخر).

وتوضيح ذلك أن المسافرين يحملون الماء على الإبل معهم من موارد الصحراء غير المتصلة، وأكثرها بعيد عن المورد الآخر.

فيأمرون بالاحتياط والإكثار من حمل الماء الذي يكفيهم إلى أن يصلوا إلى المورد الذي يريدون، ومعهم فضلة من ذلك الماء، يصبونها في الأرض لعدم الحاجة إليها ولكونهم سيستعيضون عنها بماءٍ جديد.

والفخر معناه أنه مما يفتخر به من يعمل مثل ذلك، لأنه يدل على حزمه وتجربته.

ص ح ص ح

(**الصحصح**): الأرض المستوية الواسعة التي يشق قطعها لاتساعها وتشابه وجهها.

ولابد أن تكون في مكان بعيد عن القرى والعمارة لكي تمسي كذلك.

قال عبدالله اللويحان:

يا راكبٍ اكوار حيلٍ كما الصيد

بالله عوجوا روس الانضا بالأرسان

ريضوا عسى تطوى لكم (صحصح) البيد

مقدار ما ينْدار كيف بالايمان

الصيد: الظباء، والكيف: القهوة، والأيمان: جمع يمين وهي اليد اليمنى.

وقد يقال في المفرد (صحصاح).

كما قال نمر بن عدوان في جَمَل نجيب:

هِيقٍ تِـذَيِّر مـع صحاصـيح (صِحْصَـاح)

لــه مَرْفــقٍ مــا هــوب لــزوره لحــوحِ

سـتة ضـلوعه فـوق الأمتـان طُفَّـاح

هِيــقٍ يرفــرف بالجنـــاح اللُّفُـــوحِ

والهيق: ذكر النعام، شبه الجمـل النجيـب في سـرعة سـيره بالنعـام المشـهور بذلك.

قال مبارك بن أميم الدوسري في إبل:

مـا مـنهن اللـي خـرق خشـمه ولا هـين

ولا ســيق في زرع الليـــالي وداعــــه

من جيش اهل ضنك علـيهن هـوالين

يطــوون (صحاصــيح) الفيــافي بْســاعه

وهوالين: جمع هول، والشائع من لغتنا في جمعه: (هوالات).

قال محمد العليمي من شعراء العيينة القدماء في طيف الخيال:

يــا زايــرٍ لِغْمـــان مـــن قبـــل ينجـــال

جـــنح الـــدجى والمـــلا نومـــا وذِهَّـــالِ

يا طول خطوك من نجد ومن دونك اللال

أرض وحيشه، و(صحصاحٍ) به اطلال

قال ابن منظور: (الصَّحْصَحُ): الأرض الجرداء المستوية ذات حصى صغار.
وفي حديث جُهَيْش: وكائن قطعنا إليك من كذا وكذا، و تَنُوفَةٍ (صَحْصَح).
الصَّحْصَحُ، والصَّحْصَحَةُ، والصَّحْصَحاتُ: الأرض المستوية الواسعة[1].

ص خ ن

(**صَخَّن**) الشخصُ الماء بمعنى وضعه على النار حتى سخن هكذا ينطقونها بالصاد بديلة من السين كالتي قبلها وهو أمر شائع في كلامهم، والسين والصاد يتعاقبان في النطق في الفصحى وأقرب مثال ما ضربه اللغويون لذلك قراءة (اهدنا الصراط المستقيم، والسراط المستقيم).

غير ان العامة لا يكادون يقلبون الصاد الفصيحة سيناً، وإنما العكس هو الشائع وقد ذكرنا طائفة من ذلك في معجمنا هذا وبخاصة في حرف الصاد منه.

ولم يكن من عادة أكثر العامة منهم تسخين الماء في القديم، وإنما كان ذلك مختصاً بالأمراء والأثرياء، وهم قلة فيهم.

إلا أن المسافرين في مناطق باردة يضطرون إلى تسخين الماء للوضوء ونحوه تساعدهم على ذلك كثرة الحطب في البرية.

---

(١) اللسان: (ص ح ح).

ص ر ى

بعض الموارد آبارها أو بعضها تكون متغيرة الماء، منتنة القاع بحيث أن من يصل إلى قاعها يموت من فساد الهواء داخلها وهو ما عبروا عنه بقولهم بير صارية: بتخفيف الياء أي: مضت عليها مدة من الزمن لم يستخرج منها ماء فتغيرت رائحة مائها، وفسد الهواء في أسفلها فهي خطرة على من ينزل فيها أن يموت بسبب نقص الأوكسجين فيها لوجود غازات سامة ناشئة عن ذلك.

والصَّرَى بفتح الراء هو أن تكون البئر كذلك.

قال ابن شريم:

إقبل الفايده يا بعيد المزارْ
واحتسب للمساري، وشرب (الصَّرَى)
وارتكاب الشدايد وسَجّ الركاب
واكتساب المعزه مع أي الورى

وهذا حث على الصبر على السرى وهو السير في الصحراء في الليل، وعلى شرب المياه الفاسدة غير النقية في سبيل الحصول على العز والغنم.

ص غ ى

صاغَى الشخصُ الإناءَ بفتح الغين يصاغيه مْصاغَى بفتح الغين ومصاعاة بمعنى أماله إلى إحدى جهاته.

وصاغى القربة إذا قلَّ ماؤها فأمالها إلى جهة فمها وهو مخرج الماء منها ليسهل صبه منها، ويعرض الأمران كلاهما للمسافرين أكثر من غيرهم.

وقد يقال فيه: أصْغَى كما تقول: أصْغَيْتُ الإناء بمعنى أمَلْته فهو مْصَاغَى.

ص ف ى

أصقت البئر: ذهب ما فيها من الماء، ولم يبق فيها شيء منه، ذكروا هذا اللفظ التفاتاً منهم إلى أنها صارت صفا- أي حجارة- ليس فيها ماء.

والقرية الفلانية عادتها تصيفي قلبانها إذا تأخر عنها السيل.

وذلك بخلاف صفت البئر بدون همزة فذلك معناه صفا ماؤها وراق كما قال ابن جعيثن: هو الشائع:

تهـــدم بيرهـــن و(أصْـــفا) جبـــاهن

وبـــان المـــوت مـــنهن بـــالجوابي

يذكر نخلاً بأن البئر التي كن يشربن منها قد أصفت، وكذلك الجوابي، جمع جابية وهي التي يجمع فيها ماء البئر لسقي النخل.

ص ف ق

(**صَفَّقَتْ**) البلدة الفلانية للشخص: دعته لزيارتها.

وهذا مجاز يقال في حالة الشخص الذي لم يكن لديه عزم على الذهاب إلى بلدته أو بلدة أخرى اعتاد على أن يزورها ثم بدا له عزم جديد جعله يصمم على الذهاب إليها يقولون: صفقت له كأنها فعلتْ ذلك تدعوه إليها.

وأصله من التصفيق باليد للشخص ليحضر.

ص ق ر

من أمثالهم في وصف المكان البعيد عن العمارة، الموحش الأنحاء: (في صِقَر، ومراتع بَقَر).

وصقر هي سقر المعروفة: التي هي جهنم، ومراتع البقر يراد بها مراتع بقر الوحش، وهي لا تكون إلا في الأماكن البعيدة جداً عن العمارة التي تكون خالية من الناس حتى تأمن القانصين والصائدين.

ومما يجدر ذكره أن بقر الوحش كانت موجودة في بلادهم منذ العهد الجاهلي قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وما قبله إلى عهد ليس ببعيد بعد أن وجدت في أيدي القانصين البنادق المتطورة فقضوا بها على بقر الوحش وحمره مثلما قضوا على النعام قضاء مبرماً.

فلان صقرته الشمس، والمراد بها شمس القيظ الحارة: إذا تعرض لها فاضرت به حتى صار يشعر بالصداع والتعب.

قال ابن منظور: (الصَّقْر) والصَّقْرةُ: شدة وقع الشمس وحدة حَرَّها، وقيل: شدة وقعها على رأسه.

صَقَرَتْهُ تَصْقُرُه صَقْراً: آذاه حرها، وقيل: هو إذا حَمِيَتْ عليه.

قال ذو الرمة:

إذا ذابتِ الشمس أتَّقى صَقَراتِها

بأفنان مَرْبوعِ الصريمة مُعْيِلِ[1]

---

(١) اللسان: (ص ق ر).

ص ل ب

المصْلاب: عود غليظ قوي أغلظ من العصا، ولذلك ذكر بعضهم الخشب الذي يكون في رحل البعير وهو الشداد، بأنه مصاليب: جمع مصلاب.

قال فهد بن صليبيخ من أهل حايل:

والله لـولا قولـة النـاس نَهَّـاب

لاستردفه من فـوق عـوج (المصـاليب)

غـير اتـدلى واتخشـع بالأطنـاب

لـو هـو بْـدار مْلسِّـبين العراقيـب

وعوج المصاليب: الشداد الذي هو الرحل في الفصحى ويتخشع بالأطناب: جمع طنب وهو الحبل الذي يمسك الخيمة وبيت الشعر ويتخشع فيه: أي يتعثر وملسبين العراقيب وهي مؤخرة القدم الذي يلسبونها بالعصى أو حتى بالسيوف أي يضربونها بها بقوة.

ص ل ب خ

(الصُّلْبوخ): المقدحة التي كانت تقتدح منها النار قبل ظهور أعواد الثقاب وهي نوع من الحصا تشبه المرو إذا ضربت بالزناد أورت ناراً.

جمعها: صلابيخ.

قال عبيد بن رشيد:

إنْ جاز لـك فـأهلاً وسـهلاً وترحيـب

والا لْمَـا تلفـظ أفـام (الصـلابيخ)

يريد للنار لأن الذي تلفظه (الصلابيخ)، بمعنى يخرج منها هو النار.

ص ل ق ط

صَلْقِطه في المكان الضيق أو الجحر الضيق كالبئر الضيقة: ألقاه فيه.

صَلْقطه صَلْقِطَهْ فهو مُصَلْقط، أي مَرْمي في ذلك الشيء الضيق.

وهي اسقطه زادوا فيها اللام من باب تأكيد المعنى ولذلك شواهد عديدة في كلامهم.

ص ل ل

(الصل) في البئر: شبيه بالصلقطة، إلا أنه لا يتركه يسقط في البئر، وإنما يعذبه بكونه يتدلى فيها.

قال خلف بن دعيجي الشراري:

(يصِـــلّني) بـــالبير مـــن لا جـــذبني

(صَلّ) الرّشـا مـن فـوق هِـدْف المقـامِ

والمقام هو الذي توضع عليه البكرة التي تحمل رشاء الدلو، وهو فيها المـنحني منها.

ص م د

يقولون في المحافظة علـى الشـيء النفـيس، أومـا يحتـاج إليـه وهـو قليـل عنـدهم (صَمّدوه) أي حافظوا عليه، وذلك مثل أن لا يكون معهم ماء في البرية إلا ما لا يكفـي فينادي مناديهم (صَمّدوا) الماء أي حافظوا عليه، ولئلا يضيع منه شيء.

ويقول الأعراب لكـيس الـدقيق إذا كـان سميكـاً يحفـظ مـا فيـه هـو كـيس (صميد) بكسر الصاد والميم بعدها.

ومن المجاز: فلان يْصَمِّد المال، بمعنى لاينفق منه شيئاً.

و(**صَمَّدت**) القربة الماء: إذا أمسكته، ولم يتسرب منها بعد أن كان يخرج من مخارزها وذلك حين تكون جديدة وتملأ بالماء وهو موضوعة على الأرض قبل أن تستعمل.

ولا يسافر المسافرون إلا بقرب تصَمِّد الماء، أي تحفظه فلا يضيع منه شيء.

وهي آرامية الأصل.

قال الدكتور داود الجلبي: (صَمَّدَ): جمع الدراهم وغيرها شيئاً فشيئاً وادَّخرها من (صَمّدَ)- الآرامية- بمعنى ضم، جمع، حَشَدَ، خَزَنَ، حوى، شَدَّ، قَفَّ.

ويقال: هو الصمودة أي عليه المعول، وهذا شيء صامد باليد أي مجتمع حاصل من (صميدا): مجموع مخزون، مجتمه، منضم[1].

ص م ل

إذا كان في الأرض حطب جزل يابس يصلح لإيقاد النار فيه بسرعة كان ذلك منية المسافر وأسموه الحطب الصامل.

والصامِل من الحطب هو الجزل اليابس منه.

وكذلك من العشب ونحوه هو اليابس منه، لأن الأخضر ينكمش وينقص حجمه عندما ييبس.

ص و ب

(**الصَّوْب**) الناحية من البلاد، تقول: سافر فلان صَوْب الديرة الفلانية وهذه من الكلمات التي تحتضر.

ومن ذلك قولهم فيمن لم يلق بالاً للشخص: (ما لقاه وَجْه صَوْب).

---

(١) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٦١.

ص و ن

(الصِّيْوان) هو الخيمة الكبيرة المستطيلة، وكثيراً ما تكون خاصة بمجلس كبير القوم أو تكون بمثابة مكان اجتماع كبارهم، ولم يكن يتخذها إلا رجل ذو بال.

جمعه: صواوين.

قال ابن شريم:

يا أهل الشراع شراعكم وين هو فيه؟

يا اللي لكم (صِيوانْ) ولكم ركايب

قال حاضر بن حْضَيِّر في ذكر وقعة أم رضمة:

عَدَا وْمدّ ابو عبدالله يبي منهم يبرد غِلّه

على أم رضمة بجنود الله طق (الصيوان) لمصداره

يريد بأبي عبدالله الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي أمير منطقة حائل الذي قاد وقعة أم رضمة على جنود فيصل الدويش التي كانت بقيادة إبنه عبدالعزيز الدويش.

ومن المجاز: (فلان له (صيوان) كلٍّ يْتَدَرَّى به).

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في المدح:

محمد بنى للمجد والجود (صيوان)

حاوي خصال الجود، سَهْلٍ جنابه

وجمع الصيوان: صواوين.

قال سفران بن مويم الدوسري[١]:

فـلا جـات جـر (المرقبيـة) فنوْخـوا
طقّـــوا (صـــواوين) واخيـــام
يجـــونكم أولاد المبيعـــيج ناصـــر
الكـــل مـــنهم ســـابقٍ عـــزَّام

وكلمة (صيوان) قديمة الدخول في العربية حيث وردت في شعر الحسين بـن الحسن الواساني الدمشقي من أهل القرن الرابع قال من قصيدة هزليـة في ضـيوف كُثُر:

أفقرونـــــي، وغـــــادروني بــــلا دا
رٍ ولا ضَـــيْعَةٍ ولا (صَـــيوانِ)[٢]

قـال الأسـتاذ محمـد ديـاب بـك: صَـيْوان: خيمـة فـاخرة، تُنْصَـبُ للأمـراء والأغنياء، لا أثر لهذه الكلمة في معجمات اللغة، ولا في كتب الدخيل، لكنها كثيرة الاستعمال، ويجمعونها على صواوين، كأنها فارسية، وأصلها: صَوَّان، كمـا قـالوا: ديوان ودواوين[٣].

وكلمة (الصيوان) مأخوذة من التركية وهي بلفظ (سيبان) واخـذتها التركيـة

---

(١) واحة الشعر الشعبي، ج٣، ص٨١.
(٢) معجم الأدباء، ج٩، ص٢٤٤.
(٣) معجم الألفاظ الحديثة، ص١١٤.

من الفارسية سائبان، وهذا لفظ مركب في الفارسية من كلمتين (سايه) بمعنى ظـل، ولاحقة بالكلمة (بان)[1].

(١) الدخيل في اللغة العربية الحديثة، ص٩٧.

باب الضاد



ض ا ط

سافر الرجل بالشيء الكبير الحجم (يضوطه) أي: يحمله من مكان إلى مكان، ويكرر ذلك.

والمصدر: الضّوْط.

و(ضطت) كذا من يوم كذا فأنا (أضوطه) أي أحمله من مكان إلى آخر.

ض ب ب

(ضَبٌّ) الرجل المتاع: جمعه بعد أن كان متفرقاً، وكذلك ضب ماله من الناس، إذا كانت له أموال متفرقة عند الناس فجمعها من أجل شراء شيء معين أو مغادرة البلد الذي يسكن فيه أو نحو ذلك.

ض ح ى

(المْضَحَّى) بفتح الضاد وتشديد الحاء فألف مقصورة: مكان نزول المسافرين في وقت الضحى في البرية.

وكان من عادتهم أن ينزلوا مرتين في السفر إحداهما في منتصف النهار يسمونها (مْضَحَّى) والأخرى قبل غروب الشمس يسمونها (مْعَشَّى).

و(المضحى) يصنعون فيه طعام الغداء أو يتناولونه إذا كان جاهزاً والمعشى يتعشون فيه.

ومنه المثل: (مْضَحَّى أهل العيون)، أصله في جماعة من أهل عيون الجواء لم يكن معهم طعام يصنعونه إذا ضَحَّت القافلة، أي نزلت في الضحى فيتظاهرون بأنهم يعملون في شيء من الطعام وهم في الحقيقة إنما يتحدثون.

يضرب المثل للاجتماع على غير طعام.

قال ابن منظور: في حديث مسلمة بن الأكوع: بينما نحن نَتَضَحَّى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي نَتَغدَّى.

والأصل فيه أن العرب كانوا يسيرون في ظَعْنِهم، فإذا مَرَوُا ببقعة من الأرض فيها كلأ وعُشْبٌ قال قائلهم: ألا ضَحُّوا رويداً، أي أرفقوا بالإبل حتى تَتَضَحَّى أي تنال من هذا المرعى، ثم وضعت التضحية مكان الرِّفق لتصل الإبل إلى المنزل وقد شَبِعَتْ، ثم اتُّسِعَ فيه حتى قيل لكل من أكل وقت الضَّحَى: هو يَتَضَحَّى أي يأكل في هذا الوقت، كما يقال يتغدى ويتعشى في الغداء والعشاء.

وتَضَحَّت الإبل: أكلَتْ في الضُّحَى، وضَحَّيتها أنا.

وفي المثل: (ضَحِّ ولا تَغْتَرَّ) ولا يقال ذلك للإنسان، هذا قول الأصمعي، وجعله غيره في الناس والإبل(١).

أقول: يريد الأصمعي أن المراد ضَحِّ إبلك أي اجعلها تأكل في وقت الضحى، ولا يقال ذلك في الإنسان: كقولهم ضَحِّ قومك، أو ضَحِّ نفسك.

هذا مراده ولكننا نقول ما ذكر الأصمعي أنه لا يقال وهو: ضَحِّ ربعك، أو ضح أنت بمعنى أنزلوا في وقت الضحى وتغدوا أو استريحوا على شيء تأكلونه، وإن كان يتبع قومنا في الغالب ما قاله الأصمعي وهو أن يجعل المسافرون المضحون ذلك فرصة لترك أباعرهم ترعى في ذلك الوقت فهي تْضَحِّي أيضاً.

قال الجوهري: تقول منه: أَقَمْتُ بالمكان حتى أضحيت كما تقول من الصباح أصبحت.

ومن قول عمر رضي الله عنه: أضْحُوا بصلاة الضُّحَى، أي صَلُّوها لوقتها،

---

(١) اللسان: (ض ح ا).

ولا تؤخروها إلى ارتفاع الضحى.

أقول: ما أكثر ما سمعت من جماعة مسجدنا إذا تأخر الإمام عليهم في صلاة الفجر قالوا: (أضحينا يا جماعة) صلوا أو قالوا: صلوا ترانا صرنا الضحى.

ثم قال: ويقال: أضحيت بصلاة الضُّحَى، أي صليتها في ذلك الوقت[1].

ض ح ح

قال الزبيدي: (ضَحْضَحَ) السراب- بالسين المهملة، هكذا في الأمهات، وفي بعض النسخ بالشين المعجمة، ترقرق كَمتَضَحْضَحَ.

أقول: لم يصح عنده أهو السراب الذي يتضحضح أم الشراب، وذلك لكونه ينقل من الكتب التي ذكرت أمهاتها وهي كبارها، أنه السراب بالسين المهملة وهذا هو الصواب لأنه المعروف عندنا لذي توارثه العرب حتى وصل إلينا.

ثم عاد الزبيدي بعد كلام فقال: جَرْيُ السراب[2].

ض ر ب

(الاضراب): مضارب القافلة في الصحراء وهي موضع نزولهم ثم انتقل بهيئة خاصة كانت القوافل الكبيرة والجماعات الكبيرة في السفر كالحجيج يفعلونه وهو أن يجعلوا امتعتهم في الأرض مجموعة متقاربة ثم يتحلقون حولها في حلقة يكون كبرها وصغرها حسب عددهم وذلك خوفاً من المنتهبين في الليل ومن السراق المتسللين.

---

(١) اللسان: (ض ح ا).

(٢) التاج: (ض ح ح).

ثم يجعلون في كل ركن أو ركنين منها رجلاً تكون مهمته ألا ينام الليل، وإنما يظل سهران مع زملائه المعينين للحراسة حتى إذا أحسَّ وجود سارق أو منتهب سارع إلى تنبيه رفاقه وصحا النائمون من النوم فمنعوا السارق وربما أمسكوا به.

ويسمون هذه الأضراب- بفتح الألف، وإسكان الضاد.

ولذلك يقولون للرجل إذا كان واسع الحيلة سريع التخلص من المآزق: (فلان يطلع من الأضراب) أي يستطيع أن يخترق الأضراب هذه.

قال علي بن طريخم من شعراء بريدة في وقعة أم رضمة على الدويش:

اقبل على المارد والى عليه (اضراب)

سبور شيخٍ من صلايب قبيله

ابن مساعد والنشامى والانجاب

عاداتهم بالكون تشفي الغليل

والمارد: المورد أي مورد الماء في الصحراء.

واختصوا بالأضراب في السفر، ما كان أهل القوافل والرفقة يصنعونه فيه، وذلك أنهم يضعون أمتعتهم في مكان ثم يحيطونه بالنائمين من قومهم بعد أن يكلفوا حارساً أو حراساً منهم ليردوا اللص أو اللصوص.

وبخاصة أنهم يعقلون إبلهم في الليل إذا كانوا كذلك ويجعلونها مستديرة على المتاع.

و(**المضرب**): جمعه (مضاريب)، وهو اللحاف الثقيل، وذلك أمر لا يتيسر للمسافرين لأنه يحتاج إلى حمل ومعاناة، لذلك لا يكون إلاَّ لأهل الحضر منهم.

وذكره فجحان الفراوي من كبار مطير، وأن معاناة الإبل ملافخات السفيفة، وهي التي تضرب سفيفة الرجل بأيديها، وأرجلها أحب إليه من النوم على

المضاريب والفرش الوثيرة.

قال فجحان الفراوي:

قلـــبي يحـــب ملافخـــات السِّـــفيفه

نـوم الخـلا عنـدي مضـاريب وفْـراش

ســوالفي عنـــد النشــامَى طريفــه

مـا هـي خـرابيط تْعَـوِّدْ علـى مـاش

وملافخات السفيفة: الركاب الصعاب وهي التي لم تذلل للركوب ونوم الخلا هو النوم على الأرض في الصحراء فهو يهون الأمور الصعبة الشاقة، ولا يرتاح إلى الدعة والكسل.

ويقولون في المسافر: (فلان ضـاربِ تيَّـه) أي مسـافر ينـوي الاتجاه إلى بلـدة معينة أو ناحية من بلادهم بعيدة.

وبخاصة إذا لم يريدوا أن يوضحوا اسم الجهـة الـتي سـافر إليهـا لغـرض مـن الأغراض في إخفاء تلك الجهة.

قال راشد الخلاوي:

عَسَى الله ربُّ الكـونْ يَرْعَـى ويَحْفَـظْ

مِنِيــعٍ سـليلَ المَجْـدْ، مـا نَـابْ نايْبَـهْ

قِلْ: يا ثْلاَدَ الجُودْ يَطْري لك النَّوى

ومِتْوَكَّـــلٍ بـــالله وَالـــدَّرْبْ ضـــارْبَهْ

قـال الزبيـدي: ومـن المجـاز: (ضَـرَبَ) في الأرض وفي سـبيل الله، كمـا في

الأساس، يضرب ضَرْباً، خرج فيها تاجراً أو غازياً، أو (ضَرَب) فيها، إذا نهض وأسرع في السير[١].

و(ضَرَبْتُ) في الأرض ابتغي الخير من الرزق.

قال الله عز وجل: (**وإذا ضَرَبْتُم في الأرض**) أي سافرتم، وقوله (**لا يستطيعون ضرباً في الأرض**) إذا سار فيها مسافراً فهو ضارب.

ض ن ن

(فلان ما ردٍ ضنين) يقال فيمن لا يعتمد على ما عنده، والمارد: مورد الماء في الصحراء والضنين هو الذي لا يضمن وجود الماء فيه.

ض و ى

(ضَوَاه) الليل: جَنَّة الليل، أي: غَطَّاه.

ولا يقلون (أضواه) الليل إلا نادراً.

وكان هذا التعبير شائعاً في أوقات الخوف وعدم الأمن في السابق، أما الآن فقد قل استعمال الكلمة.

قال حمود بن دهيش السهلي في ناقة:

لى من (ضواك) الليل مسٌس حبالها

والطارش المشتان نومه قلايل

لا كن وريص المرو من تحت خفها

(١) التاج: (ض ر ب).

وريــص القطــا في محكمــات الحبايــل

والقطا هو الطائر المعروف كانوا ينصبون له حبالات في بعض الأماكن قد أعدوا لها شباكاً تطبق على القطا فيأخذونه.

و(**مَضَّوَى**) الشخص حيث يضويه الليل أي حيث يدركه الليل فيكف عن السير.

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة في حظه:

الفقـــر جـــرَّن بـــدون رضـــاي

والفقـــر- يـــا ربٌّ- مـــا أريـــده

عكــروت يــا مــا قَلَــعْ (مَضْــواي)

يـــا عـــد، وتفلـــس مواعيـــده

عكروت: كلمة سب معناها خبيث، ساعٍ إلى المضرة، وقلع مضواي: أبعد مضواي.

ياعد: يعد.

ض و ح

(**ضوح**) النار: سنا نورها الذي يرى من بعيد دون رؤية النار عينها.

قال ابن حصيص:

ونــارٍ (ضــوحها) يَــدْعي المْسَــيِّر

ونْجــر يجــذب الغــادي رِميعــه

وفــوق النــار صَــفْرٍ متْعَبــاتٍ

شــقا مــن بــالهوى نفســه رفيعــه

رميعه: ضوئه الذي يذهب بعيداً.

والصفر هي دلال القهوة أي أبريقها الـتي تصـنع فيهـا تقـدم بهـا للضـيوف.

باب الطاء



طاح

(**طاح** الدلو وأوذامه) مثل يضرب في انعدام الحيلة وفقد الوسيلة.

وأوذام الدلو ما يربط به الرشاء منه وسيأتي في (و ذ م).

طار

الطير: الذباب جمعه طيور بمعنى دُبَان.

ولايقال هذا إلا بقرينة لفظية أوعرفية، وإلا فإن الذباب لا يعد من الطيور عندهم، كما هو معروف.

قال عبدالعزيز الهاشل:

وشراعنا كنه الورشه
والصبح تلقا عليه (طيور)
يا الله يا سامك عرشه
تردنا لامهات اخصور
نصبر لما تمضي الطرشه
والعبد ما له عن المقدور

الورشة: المصنع، والطيور هنا: الذُبان.

والطرشة: السَّفْرة.

طاش

(**الطوشة**): الذهاب إلى البحر للغوص، (فلان طاش من عرض من طاش) أي سافر إلى (الطاش) وهو ساحل البحر عندهم.

قال مبارك بن مرجان من أهل الأسياح:

طـــول نكـــدّ، وكـــدّنا مـــا كفانـــا

عيشـــة وزا، يـــا الله علـــى الكـــره نعتـــاش

نـــبي (نْغَـــرِّب) كـــان ربـــي رشـــانا

والاّ (نطوش) بْبَحر مـن عـرض مـن (طـاش)

يريد أنه سيترك بلاده في الأسياح في القصيم إلى جهة الغرب حيث الشام ومصر اللذين يذهب تجار المواشي من أهل القصيم إليهما أو يشرق حيث البحر على الخليج العربي ابتعاء للغنى وفراراً من الفقر.

ط ب ب

الطَّبَّة الوقعة، طَبَّ فلان يَطُبُّ طْبْبَان: بمعنى وقع مستقيماً وقوعاً مستوياً من شيء مرتفع.

ومن المجاز: (طب فلان من المطراش) بمعنى وصل إلى الوطن من السفر.

والمثل الآخر في التخيير: (طب وتَخَيَّر، وانت المخَيَّر) أصله في أن يأتي الرجل فيختار ما يريده من بين أشياء متعددة.

والطبة من خلاف الركاب: في الحرب، وذلك فيما إذا لاقوا الأعداء وهم راكبون فإنهم يطبون أي ينزلون من ظهور الإبل معهم سلاحهم، ويكون نزولهم من خلف ركائبهم التي هي الإبل وليس من أمامها، وذلك لكي يتقوا بها رصاص الأعداء.

ثم فيتخذونها ترساً يرمون من خلفها الأعداء.

قال أبوعَبَّاد اللخشقي من أهل عنيزة:

مـا حلـى الطبـة خـلاف الركايـب

والثميــدي مثــل رش المطــر

الثميدي: رصاص البنادق.

ط ب خ

يقولون للحر الشديد: طبخ، كأن يقولوا الجو اليوم طبخ، بفتح الطاء وإسكان الباء.

وأكثر من يهتم بذلك المسافرون الذين يتعرضون لحرارة الشمس وسموم القيظ فيؤذيهم ذلك.

قال أبو الطَّيِّب اللغوي: ومنه قوله: طبخته الحُمَّى، أي شَوَته، تَطْبُخُه طَبْخاً، و(طبخته الشمس، وطبخته السَّموم) قال الأخطل:

ولقـد تـأوَّبَ أمُّ جهـل أرْكُبـاً

طبخـت هـواجر لحمهـم وسَـموم

أي: شَوَتْ، والهواجر: حَرُّ أنصاف النهار، والأركُب: جمع رَكْب، والرَّكْبُ الجماعة على إبلٍ[1].

ط ب ق

(**المِطْبِقيه**) على لفظ النسبة و(المْطَبَّقه) على لفظ الوصف بالأطباق عند بعضهم: إناء من المعدن له غطاء محكم عليه من المعدن أيضاً يدار عليه على هيئة قلاووظ يضع فيه المسافر ما يحتاج إلى حمله على بعيره من طعام أو نحوه لأنه يضمن ألا ينتثر منه شيء أثناء حركة سير البعير.

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٤٦٣.

ولم تكن (المطبقية) شائعة عندهم في القديم.

طرش

طَرَشَ الشخص: سافر يَطْرِش: يسافر فهو طارش.

والاسم منه: المِطراش.

ومنه المثل: (كل طارش وْوَفْقه) أي إن المسافر يقوده ما قدر له من حظ حسن للنجاح والعكس بالعكس، يقال في المخاطرة.

و(المطرشاني) هو الذي يكثر من الأسفار في طلب الرزق.

قال الحبيشي من عروس الشعر التي أرسلها للإمام عبدالله بن فيصل:

خَــلّ التعــذر فالعــذر مــا قرانــي

دوِّرْ ذلــولٍ منــوة (المِطْرشــاني)

عليــك بــالحِرَّه وأبوهــا عمــاني

يــوم الثنــا تسـبق علـى كـل مشـوال

قال محمد أبو سبعة السهلي:

ديــرة وهــق جعــل الحيــا يقتفيهــا

يــا عَلَّهــا مــن رايــح الوســم رعّــاد

كم (طــارشٍ) لى جــا القســا يمتنيهــا

هلــها كــرامٍ بالقســا تــرخص الــزاد

والمِطْراش: السفر نفسه.

قال مبارك البدري من أهل الرس:

دنا لي (المطراش) وأدنيت وجنا

بأمر اللي منشي مزنها من سحابَهْ

والوجنا: الناقة النجيبة.

ومن أمثالهم: (كل طارشٍ يجي إلا طارش الموت).

وطارش الموت: الميت، استعاروا رحيله للدار الآخرة للمطراش وهو السفر إبان حياته.

قال رميزان بن غشام:

ولا غايب من طارش الموت يرتجي

ولا عايش الا له البين طارق

ولا راس مال إلا سوى الدين والتقى

وتركك جدى الدنيا مع اللي تفارق

والطروش- السَّفْر، أي القوم المسافرون.

قال ابن سبيل:

(طَرَّشْت) أبي العقلان قبل الفوات

والاَّ فأنا مالي مع البدو غرضان

أثر (الطّروش) عْلومهم بايهات

يا الله لا تجزي بَعَضْهُم بالاحسان

وطَرَّش فلان الى فلان بكذا، أي: أرسل إليه بكذا وطرش فلان إلى فلان أي أرسل إليه يستدعيه.

ومنه المثل: (أبوخْضَيْر، إنْ طَرَش ما جا بْخَبْر وان قعد حك القدير).

والقدير: تصغير القِدْر.

وفي المثل: (يجيك بالاخبار من لا تطرش) وهو المثل القديم: و(يأتيك بالأخبار من لم تزود) وتتطرش هنا معناها: ترسله إلى المطراش.

طرف

(**الطارف**) من الآبار والبيوت أبعدها، سموه بذلك لكونه واقعاً في طرفها.

والبيت البعيد من وسط الحلة أو المنفرد عن غيره بيت (طارف).

والطارف من القرى: البعيدة منها أو التي هي في أقصى جانب منها.

جمعه: أطراف وطوارف، وطارفة كما في قولهم بيوت الأسرة الفلانية طارفة عن البيوت الثانية.

طرق

(**الطَّارُوق**) في الصحراء الطريق غير الكبير في الأرض غير المستوية فهو أصغر من الجادة.

والجادة مثل الطاروق هي ما حفرته الأقدام، وحوافر الدواب في الأرض فصار واضحاً يسلكه من أتى بعد ذلك.

قال ابن سبيِّل في إبل:

سِيروا وخلُّوهن مع الجامع أفْوات

مسراحكم (طاروق) وأرضٍ حماد

قِدْم المْعَشَّى مغبلين على أبيات

وْمَالٍ كما الحَرَّه وْقُبٍّ جْياد

وجمع الطاروق: طواريق.

قال عبدالله بن جابر من أهل عنيزة:

وخـلاف ذا يـا راكـبٍ فـوق سَـرّاقْ

يطـوي (طواريـق) الفيـافي بْـلا عَـوْقْ

السراق: الجمل النجيب السريع حتى كأنه لسرعته يسرق وجه الأرض تحتـه ويمضي مسرعاً.

والطِّرْقي- بكسر الطاء وإسكان الراء ثم قاف مكسورة: المسافر، جمعه طِرْقيَّه وطراقي.

نسبوه لأصل المادة اللغوية في الطريق وهي (طَرَق).

وإذا وصل المسافر إلى بلدة لا يريد البقاء فيها مدة طويلة، وإنما يريد أن يسافر منها إلى بلدة أخرى فهو لا يزال، (طِرْقيًّا).

قال تركي بن حميد:

اعمـل بْخـير ، ولا تْجـازي بْشَـرًّا

وارْج الفرج من عند والـي المصـاريف

واجهـد بتقـوى الله لـدْار المْقَـرًّا

العبـد (طِرْقـيٌّ) ركابـه منـاكيف

يريد أن العبد وهو الإنسان إنما هو في هذه الدنيا بمثابة المسافر عابر السبيل.

وتصغير الطِّرقي (طْرَيِّقي).

قال سعد بن محمد بن يحيى من أهل الشعراء في سحاب:

تطلقــت مثــل الغرايــر فعومــه

في دبــرة اللــي ســيره مــع وكيلــه

مـع كــل (طِرْقــيٌّ) تجينـا علومـه

متســاوي في نجــد (رَجْعــه) وســيله

وقال عمر بن ماضي من أهل الشعراء:

يـا جعـل سِـرّان يغْـدى دون صَـفّاقه

وقلبــان مــا ســل، وقلبــان العليجيــه

رَبْعٍ الى جاهم (الطّرقي) على فاقـه

فَرْحَـوا الى قيـل عنـد البـاب (طِرْقيـه)

وسران وصفاقه وماسل والعليجية: أماكن في عالية نجد.
قال حرفان بن خمِّيس السهلي:

لى كبـا ولـد الـردي مـن شـين طبعـه

كــن في عينــه مــن (الطرقــي) قــذاةٍ

يبهجـون الضـيف والخـاطر بشـبعه

ربعــي اللــي ينطحــون الموجبــاتِ

قال الصغاني: ويقـال: خـرج القـوم (**مطـاريق**): أي: مشـاةً لا دوابَّ لهـم، وأحدهم: مطراق[1].

---

(١) التكملة، ج٥، ص١٠٣.

ط س س

(طَسَّ) الرجل: فارق قومه وأبعد عنهم.

يقولون في انتهار من يريدون فراقه ولا يبالون بعدم مجاملته: (طِسّ) عنا، أي: اذهب بعيداً منا.

طَسَّ الشخص يطِسّ فهو (طاسّ) والاسم الطَّسَّه.

ولا يذكرون الطَّسَّ هذا إلاَّ في مفارقة البغيض، أي الذي لا يودون بقاءه عندهم.

قال الأزهري: في نوادر الأعراب: ما أدري أين (طَسَّ)، ولا أين دَسَّ، ولا أين طَسَمَ وطَمَسَ وسَكَعَ معناه: أي ذهب[1].

ط ل م س

الطِّلْمس، بكسر الطاء وإسكان اللام فميم مكسورة وآخره سين: الظلام الشديد، مثل الخرمس، وأقل إظلاماً منه.

قال عبيد بن حمدان الدوسري:

واليل (طلمس) والغداري تعيبه

والغدر ما يسرى بها كود جزاع

ابطا القمر ما بان عيني رقيبه

سهرت عيون عبيد والناس هجاع

قال الأزهري: (**الطِّلْمساءُ**)- بالكسر-: الأرض ليس بها مَنار ولا عَلَمٌ، قال:

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٨٣- ٢٧٤.

لقـد تعسـفت الفـلاة (الطِّلْمسـا)

يسـير فيهـا القـوم خِمْسـاً أمَلْسَـا

وقال الليث: (الطِّلْمِساءُ): الظلمة مثل الطِّرْمِساء[1].

طمى

طمى الشيء الكثير: زاد عن حده مثل طمى الوادي: كثر السيل فيه حتى تجاوز مجراه، وقد يطمي الوادي فيمنع المسافرين من عبوره ويحبسهم أياماً حتى يخف جريانه، إذا لم يكن لهم معدل عن قطعه.

قال جبر بن سيار:

الـنفس دشـت طاميـات بحورهـا

ولا تقضـت شـفها وسـتورها

يـا حـول يـا جسـم نحيـل مـا بقـى

منـه العشـير مضـاعف ديجورهـا

طمر

(طُمَرَ) الشخص البئر: دفنها فملأها بالتراب حتى ساواها بالأرض وطَمَر السيل الحفرةَ: ملأها كلها حتى لم يبق فيها موضع للمزيد منه.

---

(١) التكملة للصغاني، ج٣، ص٣٧٩.

ط م س

ما أدري وين (طُمَس): أي: ما أدري أين ذهب وبعضهم يقول: ما أدري وين طُمَّسَ الله به، لهذا المعنى.

ط م م

(طَمَّ) البئر: دفنها وأخفى أثرها.

ومنه المثل: (قال: طُمَّ الماء يقلّ ورده، قال: ادفن الماء ينقطع ورده).

يقول: ادفن الماء وهو المورد في الصحراء لينقطع ورده ولا نكتفي بطم بئره ليقل وردها بمعنى أن تغطيها تغطية لأن ذلك قد يزيله من يريد ورود الماء.

ط ن ب

(الطِّنْب) بكسر الطاء وإسكان النون: الحبل الذي يربط به الوَتَد في الخيمة وفي بيت الشَّعَر ونحوهما.

جمعه: أطْناب.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفَّرة:

عيب تسبّ الناس يا ساقط الكلّ

وانت من الأدناس سودٍ ثيابك

ان طِعْت شوري عن عيوبك تُعَدَّلْ

ليا هبايب نجد تقلع (اطنابك)

قال ابن شريم يصف ربيعاً شاملاً:

ترعــى فْلــيج الى تواســى نهــاره

ونادى منـادي النَّبْـت في كـل الاقفـار

لمـا تشـابك (طِنْـبْ) جـارٍ لْجـاره

وتشــاركوا بالمـا عَزِيــبٍ ومِخْمــارْ

طوى

يقولون في المسافر الذي يقطع المسافات بسرعة تفوق غيره من المسرعين: (فلان تِطْوَى له الأرض) اي كأنما طويت له الأرض فتقلصت مساحتها أمامه مثلما يطوى القماش فتتقلص مساحته، وهذا مجاز.

ولكن وجد في تراثهم الشعبي من يعتقد أن الأرض تطوى بالفعل للمتدينين المخلصين الذين ليس عليهم ذنوب، وأن هذا دليل على خلوص نياتهم، وطهارة مقاصدهم.

ومن ذلك أن صبيحاً العبد الذي خلف أقدم وثيقة محلية وقفية في نجد في العصور الأخيرة إذْ كتبت في القرن الثامن، كان رجلاً صالحاً تطوى له الأرض، فكان يذهب من محل إقامته في (أشيقر) في ناحية الوشم بعد أن يصلي العشاء مع الجماعة فيها إلى بيت المقدس، حيث تطوى له الأرض فيصلي الفجر في المسجد الأقصى في بيت المقدس ثم يعود لكي يسني على بستان سيده قبل طلوع الشمس.

ومن الخرافات التي تناقلها بعض الجهال أن جماعة من المتدينين السُّذَّج أرادوا أن يفعلوا مثل فعله فلما صلوا العشاء في بريدة توجهوا إلى الجهة الشمالية الغربية التي هي جهة بيت المقدس وساروا ليلتهم حتى إذا كان قرب الفجر، وكانوا تعبوا

وصلوا إلى قرية فطرقوا الباب على أحد بيوتها فكلمتهم منه امرأة فقالوا لها: يا أمة الله ما هذه القرية من قرى الشام؟ فتعجبت المرأة من سؤالهم وقالت: باسم الله عليكم هذي الحمر وهي أقصى خبوب بريدة من جهة الشمال. ثم عرفت الطارق، وقال له: ألست فلاناً الذي اشتريت منك في دكانك قبل يومين كذا وكذا؟ أين أنت من الشام؟!!

و(**المطواة**): المِبْراة وهي السكين الصغيرة التي تثنى فيدخل لسانها في نصابها وبهذا سميت (مطواه) كأنما هي تنطوي في نصابها.

وقد يقال فيها مِطْوَى بالتذكير.

ثم استعمل بعضهم المطواة للسكين الصغيرة ولو لم تكن شفرتها متحركة أو منطوية.

قال عبيد بن دوغان:

علمي بهم والنزل (طوف) ورا (طوف)

هاذك غباش وهذاك ساري

شد الشديد وحذفوا حِقّة الشوف

هذا بأثر هذا، وذا بالأثاري

النزل كما قدمنا مجموعة بيوت الشعر في البادية، وطوف ورا طوف، اي صف وراء صف أو مجموعة خلف مجموعة.

والغبَّاش: الذي سار في الغبش- فجراً- والساري: الذي سار أول الليل.

طول

طَوَّل فلان الرسن لبعيره أرخاه ولم يشده إليه.

ومعناه ترك الأمر للبعير إذا أراد أن يسرع بالسير ما دام أن رسنه مُطَوَّلاً له، أي مرخي وليس مشدوداً.

ومن المجاز قولهم: (طَوَّل فلان الرسن أو الحبل لفلان) بمعنى أعطاه مهلة كافية.

قال الأزهري: (**الطِّوَل**): هو الحبل الطويل جداً، وقال طَرَفَةُ:

لعمرك إنَّ الميت ما أخطأ الفتى

لكالطِّوَلِ المُرْخَى وثنياه في اليد

وقال ابن السكيت: الطِّوَلُ: الحبل الذي يُطَوِّل للدابة فترعى فيه[1].

(١) التهذيب، ج١٤، ص١٧.

بابُ الظاءِ



ظ ل م

من أمثالهم في شدة السفر وصعوبته قولهم: (ما يزيدك من ليلك إلا ظَلْما) وظلما: ظلمة واحدة الظلام.

كثيراً ما يشكو المبتدئون في السفر ظلام الليل في أوله لأنهم لا يرون بوضوح ما يحيط بهم، وإذا نزلوا من ظهور ركابهم لم يروا ما في الأرض من مؤذيات مثل الحيات والعقارب والأشواك والصخور الصغيرة الحادة.

فيسأل المبتدئون رفقاءهم ممن لهم خبرة متى تخف ظلمة هذا الليل؟ فيجيبونهم، بهذا المثل: (ما يزيدك من ليلك إلا ظَلْما).

ظ م ى

(المظْماة): المكان الذي لا ماء فيه، وإنما ينقلون الماء فيه بالقرب، جمع قربة والمزادات إذا مروا به أو أنهم يقيمون فيه في فصل الشتاء حيث تقل الحاجة إلى الماء ويستغني بعض الأعراب عنه بشرب اللبن إذا كان الربيع قد كثر.

جمعها: مِظامي، بكسر الميم الأولى والثانية.

ويضربون المثل (بظما الدهنا) لقلة الماء وعوزه، والدهنا: هي المنطقة الرملية في شرق الجزيرة غرباً من الصمان.

يريدون بذلك ما يلحق الإنسان من الظمأ في الدهنا.

وذلك لكونها مجموعة من الكثبان الرملية الخالية من الآبار والموارد.

ومن خرافات العرب: أن لقمان العاديَّ كان إذا أراد أن يسقي ابله حفر لها بظُفْره، حيث بداله فسقاها، لذلك ضربوا بشدته المثل: إلا الصَّمَّان والدهنا فإنهما غلبتاه، فلم يستطع استخراج الماء منهما [1].

---

(١) مجمع الأمثال، ج١، ص٤٠.

ذكر المفضل بن محمد الضبيُّ أن كعب بن أمامة الأيادي خرج في ركب في حُمَّارة القيظ، فلما كانوا بالدهناء عطشوا فجعلوا يقتسمون الماء في الحصاة، فشرب القوم حصصهم، فلما بلغ الشربُ كعباً، نظر إليه شمر بن مالك النَّمَريُّ، فقال كعب للساقي: اسق أخاك النَّمريَّ، فأمر له بنصيبه (من الماء) فساروا ثم نزلوا، فاقتسموا الماء فلما بلغ الشربُ كعباً نظر إليه النمريُّ فأمر له بنصيبه أيضاً، فأدركه العطش، فاستكنَّ تحت شجرة وقد قربوا من الماء، فقيل له: اننا نرد الماءَ غداً، فِرِدْ كعبُ، إنك وارد، فذهبت مثلاً، ومات كعب، فقال فيه أبوه:

أمِنْ عطش الدَّهنا وقلة مائها
بقايا النِّطاقِ لا يكلمني كعب[1]

وحُمَّارة القيظ: شدة حَرِّه.

واقتسام الماء على الحصاة أن يضعوا في الإناء حصاة ويصبوا الماء في الإناء حتى يصلها يقيسون مقدار الماء بذلك.

وبقايا النطاق: آخر الدهر.

وأنشد الهجري قول الشاعر:

يا ربِّ، إن اللوم لا أطيقه
والماء بالدهناء غالٍ سُوقه

وقال: معناه: أنه يُسأل الماء بالدهناء، فلا يقدر أن يلوم لمنع ما يسأل، ويخاف الموت والهلكة إن سقى شرابه[2].

---

(١) أمثال العرب للمفضل الضبي، ص٦١.

(٢) أبو علي الهجري وأبحاثه، ص٣١٢.

وجمع المظماة: مظامي.

قال عبدالله بن غيث من أهل بريدة:

كـــم مـــارد في غـــرة الصـــبح مـــدهوم

نقـــــزي ونـــــوردهن قـــــراحٍ زْلال

(مظـامي) مـا بَـهْ صـديقٍ ولا قـوم

احْذا الوحوش ومهـرف الـذيب جـالِ



باب العين

ع ا ز

(العوايز): الأمتعة والأدوات التي يحتاج إليها المسافر في سفره والحضري في حضره في حاجته، مفردها (عازةٍ) تصغيرها (عْوَيْزه) بتخفيف الزاي.

قال العوني:

وخْلاف ذا يا منتوبنٍ ضحى اليوم
شالوا (عوايْزهم) على كل شملال

يريد حاجاتهم للسفر، أي: رفعوها على النوق.

والشملال: الناقة القوية السريعة.

ع ب ر

(العِبْرى) من الرجال بكسر العين وإسكان الباء: المسافر المارٌ غير القار، جمعه (عِبْريَّه) بمعنى عابرين، أي عابري السبيل.

ع ب ل

(العِبْلة): الأرض ذات المرو الأبيض، وهو نوع من الحصا، صلب، بعضه يكون كالشفاف لصفائه.

قال ناصر بن حماد من أهل الأثلة[1]:

---

(١) النجديون وعلاقتهم بالبحر، ص٥٥.

خلـه مـع الـديان تضـرب بـك الخـلا

مـع (عبلـة) بيضـا، تطـارد سـرابها

متنحـر نجـد عسـى الامـن والحيـا

يعمــه ولا يبقــى خطـا مــن ترابهـا

ع ت م

العتمة: وقت صلاة العشاء وهي صلاة العشاء نفسها يسمونها صلاة العتمـة وهذه لهجة لبعض نواحي نجد.

وينطقون بالعتمة بإسكان العين في أول الكلمة وكسر التاء وفتح الميم بعدهما وآخره تاء مربوطة.

والعَتِيم أيضاً هو وقت صلاة العشاء وما بعده بقليل.

ويضبطون ذلك بأنه ما يكون من الظلمة بعد غياب الشفق الأحمر.

قال ابن الأنباري: وقولهم (صلاة العتمة): قـال اللغويـون: سميـت العتمـة: عتمة، لتأخر وقتها، من قول العرب: قد أعتم الرجل قِـراه: إذا أخـره، وقـد أعـتم حاجته: إذا أخرها.

ويقال: عتم القِرّى: إذا تأخر، وكـذلك: عتمـت الحاجـة، وقـد يقـال: أعـتم القِرّى، وأعتمت الحاجة[1].

قال الأزهري: (**عَتَمة**) الليل، ظلام أوله عند سقوط نور الشفق، يقال: عـتم الليل يَعْتِم، وقد اعتم الناس، إذا دخلوا في وقت العَتَمةِ.

وأهل البادية يريحون نَعَمهَم- أي إبلهم- بعيد المغرب، وينيخونهـا في مراحهـا سـاعة

---

(١) الزاهر، ج٢، ص٢٣٢.

يستفيقونها، فإذا أفاقت وذلك بعد مرور قطعة من الليل آثاروها وحملوها.

وتلك الساعة تسمى عَتَمة[١].

قال ابن منظور: عَتَمَةُ الليل: ظلام أوّله عند سقوط نور الشَّفَقِ، وقد أعْتَم الناسُ، إذا دخلوا في وقت العْتَمَةِ[٢].

ع ج ر

(العجرا): بفتح العين وإسكان الجيم فراء مفتوحة بعدها ألف.

هي عصا غليظة تؤخذ من أغصان شجر قوي وتكون غليظة، يأخذها المسافر معه بمثابة السلاح تجاه اللصوص الذي ليس معهم سلاح وتجاه الدواب السامة من الحيات والعقارب.

قال ابن الأعرابي: (العَجْراِء): العصا التي فيها أُبنٌ، يقال: ضربه بعجراء مِنْ سَلَم[٣].

أقول: معلوم أن الأُبنَ هي الوبْنْ التي سيأتي ذكرها في حرف الواو (وبن)، وهي العقد التي تكون في العصا من قبل قطعها من الشجرة، وليست مصطنعة فيها.

ع د د

العِدّ: هو الماء الكثير في الآبار، لا ينزف من كثرة النزح وهو شدة أخذ الماء من البئر.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص٢٨٨.

(٢) اللسان: (ع ت م).

(٣) التهذيب، ج١، ص٣٦٠.

جمعه: عْدُود.

ومنه المثل: (فلان (عِد) من ورده ارتوى).

وذلك لكثرة الماء في العد، حتى قال بعضهم: إن العد هو الذي لا ينـزح، أي لا يستنفد ماؤه.

والمثل الآخر: (يترك العِد ويروح للرسوس).

والرسوس: جمع رِسٍّ وهو ضد العِدَّ أي الماء القليل في البئر الذي ينفد بسرعة إذا أخذ منه قليل.

قال ابن سبيِّل:

يا تلٍّ قلبي تلتين من أقصاه

تلّ الوراد اللي خيْام وروده

يَمّ الطّوال اللي (عْدودَهْ) مْطَوّاه

يروع جدّا به مجاذب (عدوده)

قال الأصمعي: الماء العِدُّ: الدائم الذي لا انقطاع له، مثل ماء العين، وماء البئر.

وجمع العِدِّ: أَعْدَاد، وأنشد لذي الرمة يذكر امرأة حضرت ماءً عِدّاً بعدما نَشَّتْ مياه الغِدْران في القيظ فقال:

دَعَتْ مَيّةُ الاعداد واستبدلَتْ بها

خناطيل آجالٍ من العِينِ خُذَّلِ

استبدلت بها: يعني منازلها التي ظعنت عنها حاضرةً أعداد المياه، فخالفها إليها الوحش، وأقامت في منازلها.

وقال أبوعبيدة: الماء العِدُّ بلغة تميم الكثير، وقال: بنو تميم يقولون: الماء العِدُّ مثل كاظمة جاهلي إسلامي لم يَنْزَح قَطُّ(١).

ع د ل

(العديل): الذي يعادلك في الحمل الذي يحمل على الجمل القوي ويكون فيه محملان أحدهما عن يمينه يركب فيه رجل والآخر المعادل له الذي يقابل في جهة يسار البعير فيه رجل آخر.

هكذا رأينا حجاج الاعاجم الذين كانوا يردون بلادنا حجاجاً على ظهور الإبل.

أما أهل نجد فإنهم لا يعرفون الركوب في المحامل ولا معادلة الرجل للرجل.

وإنما يركب الراكب الإضافي رديفاً على الدابة خلف الراكب الرئيسي للبعير.

وإنما نعرف العديل والعديلة في حمل الأشياء الثقيلة على البعير إذْ يلزم إذا كان الحمل على جهة يمين البعثر ثقيلاً أن يكون الحمل على يساره مقارباً لذلك في الوزن حتى لا يميل الحمل.

قال ابن منظور: (العَدِيلُ): الذي يُعادِلك في الوزن والقَدْر.

وقول الأعَلَمِ:

متى ما تَلْقِني ومعي سلاحي

تلاق الموت ليس له عَدِيلُ

---

(١) التهذيب، ج١، ص٨٨.

يقول: كأنَّ عديل الموت نَجْأَتُهُ، يريد لا مَنْجِيَ منه[١].

قال الأصمعي: يقال: (عَدَلْتُ) الجوالق على البعير أعْدِله عَدْلاً يُحْمَلُ على جنب البعير، ويُعْدَلُ بآخر[٢].

وقال الأزهري: يقال: عَدَّلْتُ أمتعة البيت إذا جعلتها أعدالاً متساوية للاعتكام يوم الظعن[٣].

أقول: الجوالق هي العدول والغرائر بمعنى الأكياس الضخمة.

وهذه الكلمة المعربة أي التي دخلت إلى العربية وليست أصيلة فيها تطور نطقها عند العامة فصارت (شوال) بإسكان الشين.

ومنه ثوب للنساء عرف في مصر باسم (شوال) لأنه يكون واسعاً.

قال ابن منظور: (**العِديلتان**): الغِرارتّان، لأن كل واحدة منهما تُعادِل صاحبتها.

قال الأصمعي: يقال: عَدَلْتُ الجُوالِقَ على البعير أعْدِلُه عَدْلاً يُحْمِّل على جنب البعير، ويُعْدَل بآخَرَ[٤].

ع ر ض

(**العِرْضي**) بكسر العين وإسكان الراء فضاد مكسورة فياء: هو المعسكر الذي فيه صف منتظم من الخيام في الخلاء سواء أكانت الخيام في خط مستقيم أو مستدير بينها فراغ وقد يخصص لمخيم السلطان فلا يقال لمخيم أناس ليسوا من ذوي السلطان (عِرْضَي) ولو كانت خيامهم مجتمعة.

قال حاضر بن حْضَيِّر في غزو الملك عبدالعزيز آل سعود:

---

(١) اللسان: (ع د ل).

(٢) التهذيب، ج٢، ص٢١٢.

(٣) المصدر نفسه، ص٢١٤.

(٤) اللسان: (ع د ل).

حـــين أشْـــمَلْ (عِرْضـــيّه) خَـــيَّمْ

علـــى الشـــوكى حَـــلٌ وْدَيَّـــمْ

ســـــحب تســـــتقي وتْغَـــيِّمْ

لـــين ومـــر شـــرق محـــداره

يريد أن (عِرْضَيّه) وهو مخيمه قد ضرب على الشوكي وهو مورد ماء في الشرق الشمالي من الجزيرة.

وهذه الكلمة هي التي اشتهرت بسبب أخذ اللغة التي كان يتكلم بها عامة أهل الهند حتى الماضي القريب واقتصرت الآن رسمياً على باكستان وهي لغة (الأردو) أو (الأوردية) فهي منسوبة إلى (الاوردو) الذي هو المعسكر أو نشأت فيما يقال في معسكر للجيش كان يضم متكلمين بالهندية التي هي اللغة الهندية القديمة التي كان أصلها يسمى (السنسكريتي) ومتكلمين بالعربية والفارسية والتركية فنشأت هذه اللغة الأوردية مؤلفة من اللغات الثلاث.

وكلمة (الأوردو) تركية أو مغولية.

ع ر ق

(العِرْقاة) بكسر العين وإسكان الراء: قطعتان قصيرتان مهذبتان من الخشب إحداهما على وسط الأخرى بهيئة الصليب، توضعان في الدلو ويربط الرشاءُ في الوسط منها.

جمعها: عَرَاقي.

ع ر م س

(العِرْمِس) بكسر العين وبعدها راء ساكنة فميم مكسورة وآخره سين: الناقة الصلبة التي اعتادت على السير المتواصل.

قال رميزان بن غشام:

علــى مــا بــي ودنيــت للبيــد والمــه

وكاملـــة الا ومـــا تعـــزل طوارقـــه

بعيــد مصــد زورهــا عــن مرافقــه

ومرافقه: مرافقها: جمع مِرْفق.

ع س س

عَسَّ الرجل المكان، إذا فحصه ليرى أفيه أحد من الناس أم لا.

مضارعه يعسه، ومصدره: عَسٌّ، وفعل الأمر منه عِسُّه، أي: أبحث عما إذا كان فيه أحد أو شيء من المطلوب.

و(العُسُوس): الرَّواد المستكشفون الذين يتقدمون الغزاة أو المغيرين ليعرفوا حالة الأرض التي سيصلون إليها ومن فيها من الناس.

وهم أيضاً: الروَّاد الذين يبحثون لقومهم عن الكلأ والماء.

مفرده: عاسٌّ.

قال دعسان بن حطاب المطيري في سحاب:

قــام الصّــبا يــردع مــن أولــه لا تــلاه

قامــت علــى جــال الغــدير يتثنَّــى

و(عسوسنا) قالوا لنا: الصلب جيناه

يــا كيــف، يــا ســيل، لقينــاه حِنَّــا

قال ابن شريم في وصف صحراء مقفرة:

يســهج بهــن قَفْــرٍ وهــو قبــل ماديس

ما قِـدْمهن غـير القَـنَصْ و(العْسُـوس)

يريد أن ذلك القَفْر لم يطأه قبلهم قوم ذوو ماشية وإنما داسه أي وصل إليه أهل القنص والعسوس الذين هم الرواد.

واحد العسوس (عَسَّاس).

قال شلعان بن فهيد الدوسري:

أحْـدٍ كمــا ســورٍ قــوى حْظــاره

مــن لاذ بــه بــردان يلقــى الــذرى فيــه

واحْـدٍ كمــا شِــعْبٍ كــثير خضــاره

لَى شـافه (العَسَّـاس) شَـدٌّ ونـزل فيـه

ع ش ا

لوقت العشاء أو بين العشاءين حسب لفظهم أهمية للمسافرين المتدينين ففيه يقفون ويؤدون صلاتي المغرب والعشاء جمعاً، إذا كانوا لا يزالون يسيرون وقد فارقوا المنزل الذي كانوا فيه في النهار.

قال الزبيدي: (العشاءآن): المغرب والعَتَمَة، العِشيّ والعشاءَ من صلاة المغرب إلى العتمة، كما في المصباح[1].

قال ابن فتنان القحطاني في عصا له أخذت:

يا ابن مِشَلّ عَيَّنْت عندك عصًا لي

علمي بها وانا يمين المنارة

غدا بها اللي بالضحى مروعٍ لي

قِدْ هو (يْدارقني) لها من نهاره

وفي المثل: (الى اطريت الكلب فولّمْ العصا).

وولّمْ: أعدَّه للكلب لأنه سوف يظهر لك.

يضرب للئيم يحضر عندما يذكر.

ويقولون في الإذعان والتفويض: (أنا عصاك اللي ما يعصاك).

وتصغير العصا عصي بإسكان العين وفتح الصاد.

جمعه: عصيات بإسكان العين وفتح الصاد وتشديد الياء.

وفي المثل: (اللي ياكل العصيّات ماهو بمثل اللي يعدهن).

---

(١) التاج: (ع ش و).

يضرب في أن الذي يباشر الأشياء المؤلمة يحس بها أكثر من الذي يراها ولا يباشرها أو يسمع بها ولم تصبه.

لأن المثل يقول إن الذي يأكل العصيات يعني يضرب بالعصي ليس كمثل الذي يعد الضربات التي تصيبه.

وفي المثل: (ما بالعصا علاقة).

أصله أنهم يجعلون ثقباً في طرف العصا يدخلون فيه خيطاً قوياً من القماش أو سيراً من الجلد يسمونه علاقة العصا، وذلك أن المسافر الراكب على الراحلة لابدل له من العصا فإن سها أو نعس سقط منه العصا وهو يسير أو ربما لا يعرف المكان الذي سقط فيه، أو لا يسهل عليه الرجوع للبحث عن العصا، لذلك جعلوا لها هذه العلاقة التي يدخلها الشخص في رسغه وهو أدنى ذراعه فلا تقع.

أما مضرب المثل فإنه للشخص الذي يعالجه القوم بالكلام عند مسألة من المسائل يريدون منه أن يرجع عما قاله أو أن يلين معهم للوساطة فلا يفعل فيقولون: (فلان ما بالعصا علاقة).

أي ميئوس منه.

ع ص ر

(العصر): تصغيره: (عْصَيْر) بإسكان العين، وتدل كلمة التصغير هذه على الوقت المتآخر من العصر، فمعنى (عصير): آخر العصر الذي هو آخر النهار.

قال ثواب بن حماد من الفردة من حرب:

يا اهل الركاب اللي عليهن تحوفون

حَوْفَوْا عليهن بالعجل والفلاح

ثم عَدُّوا المِسْمَى (عْصَيْر) تشـوفون
اهــــل بيــــوت شِـــدِّتْ بـــالبراح

ع ص ف ر

(**العصفور**) في شداد البعير وهو رحله خشبة من خشبه تشد إلى أخرى بالقِدِّ وهو سيور الجلد غير المدبوغ، ومن طبيعته أن يكون يابساً صلباً يمسك ما يشد به.

قال في التهذيب: (والعصفور في الهودج): خشبة تجمع أطراف الخشبات فيها، وهي كهيئة عصفور الإكاف، وعصفور الإكاف عند مُقَدِّمه في أصل الذئبة، وهي قطعة خشب قدر جَمْع الكَفِّ أو أعَيْظم منه شيئاً، مشدودة بين الحِنْوَين المقدمين.

وقال الطِّرِّماح يصف الغبيط أو الهودج:

كــل مشــكوك عصـــافيره قــانيء اللــون حــديث الــدِّمام

يعني أنه قد شُكَّ فشد العصفور من الهودج في مواضعه بالمسامير[1].

ع ط ب

(**العِطْب**) بكسر العين وإسكان الطاء: القماش من القطن والصوف.

يقولون فلان يحمل العطب على بعارينه، أي ينقل القماش عليها من بلد إلى بلد.

وكذلك من يتاجر في الأقمشة بحملها ونقلها مثل: التاجر الفلاني رجع من الهند أو من الكويت وتجارته (عطب) أي ملبوسات ومنسوجات قطنية.

(١) التهذيب، ج٣، ص٣٣٢.

ع ف ر

(العفور) بفتح العين وضم الفاء: هو التيمم بالتراب عند عدم الماء أو عدم توفره.

والمسافرون هم أكثر من يفعلون ذلك عندما تحضر الصلاة لأنهم يوفرون الماء الذي معهم للشرب وطبخ الطعام، ذلك لكون الإبل لا تستطيع أن تحمل كل ما يضعه راكبها عليها ثم يركب عليها أيضاً.

أسموا التيمم عفوراً لأن المتيمم يعفر يديه بالتراب أي يمسحهما بغباره.

وإن لم يكن يضع التراب عليهما لأن التيمم أن يضرب المرء بيديه على التراب ثم يمسح بهما وجهه ويديه.

ويقولون في أمثالهم: (عَفُور والرب غفور).

ع ف ش

أرض **(عَفَاش)**: ذات شجر وحصي تعوق السائر عليها عن أن يسير بسهولة ويسر.

ورجل (عَفْشٌ) غير لبق وغير مُرَّتب لملبسه ومظهره.

قال ابن عرفج من أهل بريدة:

من تدابيره مصانيم الدروع

خيلهم عُقْب السَّهْلْ تاطا (العْفَاش)

و**(العَفَّاش)**: الذي يسير في أرض عفشة لا يتوقى ذلك.

قال سليمان اليمني من عنزة:

أنـا سـريت وسـاري الليـل (عَفَّـاش)

حــــافي بظلمـــــا دبـــــرة الله كتبهـــــا

رجلي لها عن هـادي الليـل نقـاش

خـوفي مـن الـداب العمـى لـو قضـبها

والعَفْش بمعنى المتاع كعفش البيت والعفش الذي يحمله المسـافر معـه بمعنـى متاعه الذي يحتاج إليه، هي كلمة حديثة الاستعمال عندهم.

ولكنهـا انتشـرت بسـرعة، واشـتهرت بأمتعـة المسـافرين علـى السـيارات والطيارات حيث صاروا يسمونه (عفش الراكب).

قال ابن دريد: (**عَفَشْتُ**) الشيءَ أعْفِشُه- بالكسر- عَفْشاً: إذا جمعته.

و(العُفاشَةُ)- بالضم- من لا خير فيه من الناس[1].

قال الخفاجي: عفـش، يقولـه النـاس للـرذال الـدنس وفي التهـذيب: أهملـه الليث، وفي نوادر الأعراب، بها عفاشة من الناس ونخاعة ولفاظة: من لا خـير فيـه انتهى.

وهم هكذا يعنون به الأقذار والكناسة[2].

ع ق ب

الرجلان والرجال يتعاقبون في ركوب البعير، بمعنـى أنهـم يتنـاوبون ركوبـه، واحداً بعد الآخر، إذا لم يكن معهم بعير غيره.

والحراس يتعاقبون الحراسة في السفر أي كل واحد منهم يحرس لنوبة معينة.

---

(١) التكملة، ج٣، ص٤٩٠.

(٢) شفاء الغليل، ص١٨٨.

والاسم عندهم: المعاقب.

قال الأزهري: يقال: عاقَبْتُ الرجلَ: من العُقْبَة، إذا راوحته فكانت لك عُقْبَةٌ وله عُقْبَةٌ، وكذلك أعْقَبْتُه، ويقول الرجل لزميله: أعْقِبْ وعاقِبْ، أي: انزل حتى أركب عُقْبَتِي، وكذلك كُلُّ عَملَ(١).

ع ق ر

من أمثالهم: (عقار ماهوب ببلادك، ماهوب لكّ ولا لأولادك).

يقولونه لمن سافر إلى بلدة وأقام فيها فحاول أن يشتري فيها عقاراً وهو الذي يتمثل في بيت يسكنه.

يريدون أنه قد يحدث له ما يحدث فلا يسكن العقار الذي له ليس ببلدته، وتعرض ذلك العقار للخراب أو للضياع.

ع ق ر ب

من الآفات التي يخاف منها المسافرون لأنها تواجههم ولا يسلم منها بعضهم لدغ العقارب، فالعقرب تكون موجودة في بعض البقاع دون بعض، ولكنها لا تكاد تخلو منها بقعة إلا الأماكن النائية الخالية تماماً من الماء كالدهناء التي هي منطقة رمال مرتكمة لا آبار ولا موارد مياه فيها.

ولذلك جاء في أمثالهم: (الله يكفيك شر العقرب، والرضيع الي استدرب) الرضيع الطفل الذي تعدى سن ارضاعه، ولكنه لا يزال يعبث بما تصل إليه يده وهذا معنى قولهم: استدرب، أي إذا تعلم الجرأة على ذلك.

---

(١) التهذيب، ج١، ص٢٧٢.

ع ق ل

(العقال): عقال البعير، وهو حبل قوي يطوى على يد البعير وهو بارك، فيمنعه من أن يسير ويذهب إذا أراد أهله أن يبقى حولهم، فهو إذا كان معقولاً بالعقال يمشي كما يمشي الأعرج، لأن يده وهي قائمته الأمامية كالمعلقة في الهواء.

وكان للعقال شأن عظيم، ولذلك جاء في أمثالهم: (أعقل أو أتوكل؟).

أي أعقل بعيري أم أتركه بدون عقال توكلاً على الله في كونه لن يذهب منهم.

قال: (اعقل وتوكل).

أي اعقل بعيرك وتوكل على الله ولا يمنعك التوكل أن تعقله.

ويقولون في الماء قريب النبط من وجه الأرض: (ما تشرب منه بالعقال) أي تجعل الدلو في طرف العقال فيصل إلى الماء في جوف البئر.

قال الراجز:

يا رُبَّ ماءٍ لك بالأجبال
أجْبال سَلْمَى الشُّمَّخ الطِّوال
بُغَيْبغ ينزع بالعِقالِ
طامٍ عليه ورق الهِدال

قال ابن منظور: لقرب رشائه يعني أنه يُنزع بالعِقال لقعر الماءِ لأن العِقال قصير[1].

(١) اللسان: (ب غ غ).

ع ك س

(العَكْس) في السيارة هو الجهاز الحديدي الصلب الذي يجمع بين العجلتين الخلفيتين في السيارة متقاطعا مع (الشاصين) مؤلفاً معه ما يشبه العرفَاة أو حرف (ﷺ)، وربما كان هذا أصل التسمية (الأكس).

قال منديل الفهيد في صاحب (تكس) وهو سيارة الأجرة:

يَـدْرَعَ بغبـة رمـلْ قبـل يْتَـوَلَّمْ
والتَّكْسً غَـرَّز وانكسـر فيـه (عكسـه)
واصـبح بحـبسٍ مثـل طـير مْجَلَّـمْ
رايـه ركـس بـه بـين الأخطـار ركسـه

يدرع: يدخل بسرعة ودون تبصر وغبة الرمل: الكثير منه قياساً على غبة البحر التي هي العميق من ماء البحر، ويتولم: يستعد.

ع ل ق

فلان في البر (علاقة).

يقال لمن لا يفيد المسافرين معه بفائدة من العمل ولا الرأي السديد، بل هو يجعل الناس يخدمونه.

فهو كالعلاقة أي الشيء المعلق الذي لا ينتفع منه في الخدمة.

قال العوني:

الى مضى ثـلاث مع ثـلاث مـع اربـع
تلقـى رْجـالٍ مـع رجـال علايـق

أي إذا مضت على المسافرين عشرة أيام يتبين الجيد منهم في خدمة إخوانه ممن هو عكس ذلك من الذين وصفهم بأنهم علايق- جمع (علاقة).

وفي المثل: (ما بالعصا علاقة).

يقال في الإياس من حمل شخص على أن يتراجع عما كان أصر عليه ولو كان ذلك غير متفق مع العقول أو الذي يرضي غيره.

وأصله أن المسافر يجعل لعصاه علاقة كالسير يعلقها به في ذراعه لئلا يسقط العصا منه وهو على بعيره فيصعب عليه إناخة البعير وأخذ العصا من الأرض، وقد يتكرر ذلك.

ع ل م

العَيْلم من الآبار: الغزيرة الماء، التي لا ينفد ماؤها من كثرة النزح وهو أخذ الماء الكثير منها.

جمعه: عيالم.

قال راشد الخلاوي:

محا الله من يركز على غير عيلم

ومن يبني على غير العزاز لياح

يركز: يغرس النخل.

قال أبو عمرو الشيباني: (الْعَيْلَمُ): الكثيرة الماء، يقال: بئرٌ عَيْلَمٌ.

قال الراجز:

تَذكَرَتْ حوضاً وبئراً (عَيْلَمَا)

وساقيا ما يتشكي السأما[١]

---

(١) الجيم، ج٢، ص٣٠٥.

ع ل و

الديرة العلوة يعني البلاد العليا، جمعه عْلُـوات بإسكان العين في أولـه فـلام مضمومة فياء مشددة بعدها ألف وآخره تاء.

قال سعيدان مطوع نفي:

لا وآصـحيبي راح يَـمَّ الشّـلاَوَى
يَمْـة حَضَـنْ يـمَّ الـديَّار (العِلُـوِّهْ)
من دونهم سحم الضواري تعـاوَى
واهل النضـا مـا طـالعوا ضـوح ضَـوِّه

ع م ج

(عَمَج) المسافر وعَمَّجَ في سيره إذا كـان أضـاع القصـد في سـفره ولم يهتـد إلى الطريـق الصحيح، فهو يعَمِّج أي يذهب يميناً ويساراً على غير هدى التماساً للوجهة الصحيحة.

يقول أحدهم: كـل أمـس وحنـا نعمِّـج مـا لقينـا الـدرب الصـحيح إلا مـع غـروب الشمس.

قال ابن منظور: (عَمَجَ) في سيره يُعْمِج، وتَعَمَّجَ: تَلَّـوى، و(عَمَـجَ) في سـيره إذا سار في كل وجهٍ.

و(التَّعَمُّجُ) التَّلَوِّي في السير والإعوجاجُ.

وتَعَمَّجَ السيل في الوادي: تعوَّجَ في مسيره يمنةً، ويَسْرةً.

قال العجاج:

مَيَّاحَــةً تَمِــح مَشْــياً وهْوجــا

تَــدَافُعَ الســيلِ إذا تَعَمَّجــا

وفرس (عَمُوجٌ): لا يستقيم في سيره[١].

ع م د

(عَمَّدَ) الدخان: إذا ارتفع مجتمعاً في الهوا، وخاصة في أيام الندى والطل في البرية حيث لا ينتشر الدخان، ويتفرق قبل ارتفاعه فكأنه عمود من الدخان.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّات:

لــو أنّ مــا بــي في طويــق وْشِــمَّخَه

تزحــزحْ وغيَّــرْ محلــه وأبْعَــدِ

وحوران يْخَلِّي خِصْب شامه لليمن

وبــان ضــلعه كالــدّخان (مِعَمِّــد)

و(عمود الخيمة) وبيت الشعر خشبة قوية تبنى عليها الخيمة أي تكون فوقها معتمدة عليها، وعلى الأطناب وهي الحبال التي تمسك بها في الأرض.

جمعه: عمدان وعَمَد.

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السَلْيم من أهل عنيزة:

ما يشدّ الخيمـة الاّ حبالـه و(العمـود)

كان مـس حبالها واحـد يـدري هـواه

---

(١) اللسان: (ع م ج).

خـايف ينهـد مبنـاه والمبنـى يكـود

في نهار ما تعـرف العشـية مـن ضـحاه

ع ن د

كلمة (عِنْد) تأتي في كلامهم في بعض الأحيان للأمر أو للاستعداد أو حتى للتنبيه فمثال الأول أن يقول الأب لابنه: (عِنْدك) فلان أي لاحظه أو احذر منه أو عاقبه أو حاربه والثاني: قول الابن لوالده عندك أخوي فلان ضربني، أو ضربني أخوي (عِنْدِك) إياه أي عاقبه لقاء ما فعله بي.

والثالث أن يقول القوم لبني قومهم (عِنْدكم) الفلانيين ترى فيهم شر كثير (عِنْدِكم) أياهم لا يهجمون عليكم.

ويقول حراس القافلة الكبيرة إذا كانوا في مكان تكثر فيه اللصوص متحدثين عن أنفسهم: البارحة كل الليل (عِنْدِك)(عِنْدِكَ) أي احذر أو انتبه أيها الحارس لئلا يسرق منهم أحد.

وفي الحرب كانوا يقولون: ما توحي إلا (عِندك عندك) أي إلا كلمة عندك، بمعنى احذر إحذر.

ع ن ز

(تَعَنَّزَ) الرجل عن قومه بمعنى أبعد في مكان النزول عنهم فهو يَتَعَنَّز أي: يبعد في الخلاء عنهم.

مصدره: تِعِنِّز.

وعَنَّزَك عن الشيء: أبعدك منه.

قال ابن لعبون:

من عجـز عـن تخـليص مَلْـوي حْبَالـه

ما (عَنْزَكْ) عن خيل جمـع ابـن صَـلاَّلْ

أي: من لم يستطع أن يحتال لنفسه لم يستطع أن يبعدك عن أن تصل إليك خيل عدوك فتقاتلك.

وعَنَّز الرجل نفسه: أبعد عن المواطن التي يكرهها فسلم من ملامة أو منة.

قال ابن جعيش:

مـا أخْـدٍ بْـلا يمـني علـى مركاضـي

أبـي السـلامة مـنهم والاوسـاع

(عَنَّـزْتْ) عمـري سـالمٍ ومْسَـلَّمْ

مـن غـير فـدَّاي ولا مَنَّـاعِ

ع ن ن

(العِنَّة): الحظيرة من السعف والشجر تصنع للوقاية من الريح الباردة، وقد تسقَّف بالسعف والشجر أيضاً، جمعها (عْنَنْ)، ومنه المثل: (يهدِر بالعنة).

أصله في الجمل الذي يهدر مستعداً للخصام ولكنه يبقى في العنة دون أن يقارع جمالاً أخرى.

يضرب لمن يتوعد ويهدد إذا كان خالياً بعيداً عن الأعداء والمقاومين.

ع و ك

(**العُوكية**) بضم العين: العصا التي في أعلاها عكفة تمسك بها اليد، جمعها: عُوكيات.

وعُوْك: الصِّياح لطلب النجدة، أو حكاية ذلك.

ومنه قول المرأة في قصة ابن شمسي:

امشي وأمني نفسي وأقول الليلة عرسي
على الأمير ابن شمسي وآل خَمَّنْ أقول: (عُوْكْ)

وقد ذكرت قصتها في كتاب: (مأثورات شعبية).

وبعضهم يزيد في ذلك فيقول: (يا عُوك عُوْك) في الشكوى.

ع ي ب

العَيْبه: الوعاء من الجلد، جمعها: عْيَاب.

وكانوا يتخذون العياب لخزن التمر الذي يراد نقله وبخاصة في السفر، وللأعراب الذين تقوم حياتهم على الانتقال.

ولذلك جاء في المثل: (ما بالعَيْبة، إلا الخيبة).

يضرب لحسن المظهر، سيء المخبر.

ويقولون لمن لا خير فيه ولا عقل عنده: (فلان خيبةٍ، في عيبه) والعيبة هنا كناية عن ملابسه.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

بنت الرِّدِي حَذْرا يغرك زينها

بعض المواكر تخلف الصَّفَّار

يجي وَلَدْها خيبة في (عَيْبه)

خبْولٍ تراهم لو يجون كْثار

قال ابن منظور: (**العيْبَةُ**): وعاء من أدَم، يكون فيه المتاع والجمع: (عِيَاب) وعَيبٌ.

والعربُ تكني عن الصُّدور والقلوب بالعياب، وذلك أن الرجل إنما يضع في (عَيْبَته) حُرَّ متاعه، وصَوْنَ ثيابه، ويكتم في صدره أخَصَّ أسراره التي لا يحب شُيوعَها، فسميت الصدور والقلوب (عيابا) تشبيهاً بعياب الثياب، ومنه قول (الشاعر):

وكادت (عياب) الوُدِّ منا ومنكُمُ

وإنَّ قيل: أبناء العمومة- تَصفرُ

أراد بعياب الودِّ صدورَهم[1].

(١) اللسان: (ع ي ب).

باب العين



غ ا ب

(غاب فلان) سافر من دون أن يعرف الناس متى يعود.

يقولون فلان غاب غيبة طويلة.

وجمع الغَيْبة: غَيْبات، وفي المثل: (من طَوَّل الغيبات جاب الغنايم).

ويقولون في الترحيب بمن يقدم من غيبة طويلة: (ما تغيب إلاّ وتجي سالم).

يدعون له أن يعود سالماً من أي غيبة يغيبها عن أهله وبلده.

غ ب ب

غِبَّة البحر: وسطه، وما تحت ذلك من الماء.

وغبة البئر: قاعها إذا كان ماؤها كثيراً.

جمعها (غَبَبْ) و(غْبَاب).

قال العوني في جمعها على (غْباب):

وانْ هابـــت الفرســـان وِرْد كريهـــه

شافت خْياض المـوت وَسْـط (غْبابهـا)

أما مفردها (غِبَّة) ففيه شعر كثير.

قال العوني:

كما وصف غَوَّاص ضرب وسـط (غبّـه)

يشـــقّ البحـــر لـــو كـــان موجـــه فـــار

قال ابن شريم:

ولا انيْب صَـدَّادٍ بْـوَجْهي عـن الـذي

يْــدَوِّر لمرضــاتي ولا انيــب مــلاَّلِ

ولو بتّْ انا وايـاه في (غِبْـةَ) البْحَـرْ

على لوح سـاجٍ دَبُّـه المـوج مـن عـالي

وقال ابن جعيثن: وجمعها على (غْيَبْ):

تعلب بي أمواج (الغْبَبْ) فـوق الألـواح

وظنّــي بــه أنــه يــا عشــيري طُيّــوح

غ د ر

الغَدْرا: الليلة الخمطرة التي تكاثف سحابها حتى صار يصعب السير فيها.

وإذا لم يكن فيها مطر لم يسموها غدرا، إلاَّ إذا كان المطر قد سقط كثيراً ثم توقف ولكن احتمال استئنافه السقوط كثير.

جمعها غداري- بفتح الغين والدال وكسر الراء.

قال ابن منظور: ليلة (غَدِرَةٌ)، بَيِّنَة الغْدَرِ، و(مُغْدِرَةٌ): شديدة الظلمة، تحبس الناس في منازلهم وكِنِّهمْ، وروى عنه عليه الصلاة والسلام، أنه قال: المَشْيُ في الليلة المظلمة (المُغْدِرَةِ) إلى المسجد يوجب كذا وكذا.

و(غَدرَتِ) الليلة- بالكسر- تَغْدَرُ غَدَراً وغْدَرَتْ وهي مُغْدِرَة: وكل ذلك: أظْلَمَتْ.

وفي الحديث: (من صلى العشاء في جماعة في الليلة المُغْدِرَة فقد أوجَبَ).

(المُغْدِرَة): الشديدة الظلمة التي تُغْدِرُ الناس في بيوتهم: أي تتركهم.

وقيل: إنما سميت مُغْدِرَةً لطرحها من يخرج فيها في الغَدِرِ، وهي الجِرَفة[١].

وفي حديث كعب: (لو أنَّ امراة من الحور العين اطَّلَعَتْ إلى الأرض في ليلة ظلماء (مُغْدِرَةٍ) لأضاءت ما على الأرض)[٢].

غرب

من أمثالهم الشائعة: (الغربة، كربة)، أي العيش في الغربة كربة من كرب الدنيا.

ولذلك جاء في مثل آخر: (يا غريب بلادك).

أي ارجع إلى بلدك أيها الغريب، حتى تستريح من التغرب وينتفع أهلك بعودتك إليهم.

وقالوا في وجوب إكرام الضيف الغريب عنهم: (بعيد الدار مِدِّي خبار).

ومؤدي أخبار يريدون أنهم يستفيدون من أخبار بلاده أو البلاد التي زارها مما لا يعرفونه.

وقالوا في أمثالهم فيما ينبغي أن يكون عليه الغريب: (يا غريب كن أديب) أي لا تتدخل في شئون البلاد التي أنت غريب فيها ولا تعرف خفايا أمورها.

و(الغربية) على لفظ النسبة إلى الغَرْب: ضد الشرق هي بلاد الشام وفلسطين ومصر.

يقولون: فلان راح للغربية، أو غَرَّبَ، إذا ذهب إلى هناك، وعادتهم أن يذهبوا بالإبل إلى هناك للمتاجرة بها.

فلان مْغَرِّب، أي مسافر إلى تلك البلاد، وعادتهم أن يجلبوا الإبل من نجد إليها

---

(١) الجرفة: جمع جرف.

(٢) اللسان: (غ د ر).

ولكنهم إذا وجدوا السوق قوية والسعر جيداً باعوا ما معهم، ثم شَرَّقُوا أي ذهبوا شرقاً إلى جهة العراق يشترون إبلاً أخرى ويعودون ليبيعوها في الشام أو مصر.

و(**الغِرْب**) بكسر الغين وإسكان الراء: الأغراب الذين هم الغرباء عن المرء.
فالغربة الاغتراب والغرب: أهل الديار التي يغتربون إليها.
وذلك ينهون عن الإقامة فيها إذاحسنت الأحوال في بلادهم.
قال عبدالكريم بن جويعد من أهل شقراء:

وقالـــت نجـــد اراف الله عليهـــا
حيـاً عنـه السـنين الغـبر ولَـت
ولا تقعـد بـدار (الغـرب) سـاعة
ولـو تظهـر كمـا العـود المسّـلت

والسنين القُبْر: المجدبة التي تمحل فيها الأرض، ولا يكون فيها عشب ترعاه الماشية.
والعود المسَلَّت: الذي سَلَّته النجار أي قومه حتى أذهب اعوجاجه، وما يكون فيه من الأبَن: جمع ابنة وهي العُقَد في العود والخشبة.

غ ز ل

(**غَزالة**) الشّداد الذي هو الرحل من الخشب يوضع فوق ظهر البعير هو الجزء الخلفي القائم منه، أما الجزء القائم الأمامي فيسمونها الغرابة.
قال ابن شريم في راكب:

قَـرْم رديفـه بندقـه (بالغْزَالَـهْ)
صَـنْعَ الكُفُـرْ تُـوَّه مـن الهنـد مِهْـدَاةْ

من عندنا يركب عسى الرشـد فالـه

لَى زلّ من عقب العشا خَمِس ساعاتْ

قال ذلك لأنه كان من عادتهم أن يعلق المسافر بندقه في مؤخرة رحله لتكون قريبة منه ولا يؤثر تعليقها على البعير أو على الراكب بـأن تضـيق عليـه المكـان إذا كانت في مقدمة الرحل.

غ ط ى

غَطى السحاب السماء بفتح الغين وفتح الطاءِ مخففة غير مشددة معناها غَطّاه بالتشديد.

ومنه المثل: (الليل يغطي الجبال) أي يسترها فلا يراها الإنسان.

يقال في الحث على اغتنـام العمـل في الليـل في مهاجمـة الأعـداء وفي الفـرار منهم.

قال ابن منظور: (**غَطَى**) الليلُ يغطي ويَغْطُو: أظلم- يائية ووائبـة، و(غَطَـى) الليل فلاناٍ: ألبسه ظلمته، بتعدي ولا بتعدي.

وقال: غَطَا الشيء غطواً: واراه وسَتَرَه[1].

غ م ر

(**الغمارة**) المكان الذي يجلس فيه سائق سيارة النقل ومن يركب بجواره حـين يسوقها.

والسيارة بغمارتين وهي نصف الشاحنة التي يكون فيها خلف مكان السـائق مكان آخر مثله مغلق بالزجاج مخصص للركوب وليس للشحن.

وهذه من الكلمات المستحدثة التي وجدت عندهم بعد اتخاذ السيارات بكثرة.

---

(١) التاج: (غ ط ى) و(غ ط و).

قال محمد بن صعب من أهل الأسياح في وصف سيارة جديدة:

يا راكب اللي جيب من مصنعه جيب
من مصنعه توه صَبْغَةْ حَماره
من مصنعه تَوَّهْ تشَدّ الدواليب
أقطم قفا ما غير بدي (وغماره)

جيب الأولى: جُلِبَ بالبناء للمجهول وجيب الثانية: مصدر جاب يجيب.

وقد جمع الشاعر بين ذكر (البودي) الذي هو جسم السيارة والغمارة، مكان السائق وكلتا الكلمتين غير عربية، بل أجنبية محدثة.

قال عطبة بن فريح العنزي في سيارة:

مْصّمم يسبق سريعات الأطيار
يبي على غيره يزيد افتخاره
ركأب حوضه واطي طرق الاخطار
لى سَكَّر السواق باب (الغماره)

حوض السيارة: ظهرها يريد أنه في خطر من سرعة السيارة.

قال شعلان بن فهيد الدوسري:

يا هبه يا ركّاب زين (الغماره)
بالهون لين سجّل الخط واطويه
بالهون لين الليل يطوي سماره
مقدار فنجالٍ يصوغه مْستوّيه

غ ي ص

(الغيص): يعتبر الغيص هو الشخص الأساسي في عملية الغوص في البحر وعمله من أشق الأعمال ويتمتع بمركز اجتماعي مميز بين العمال في البحر.

وذلك عندما كان الناس من أهل نجد يسافرون إلى بلاد الخليج العربي من أجل الغوص في البحر ابتغاء للؤلؤ الذي يجلب الغنى لمن يعثر على شيء كثير أو نوع كبير منه.

والكلمة من الغوص في البحر.

قال عبدالله بن هولان المطيري[1]:

يا أبوعلي ما ني (بغيص) ولا سيب

مار أتخبط والبحر حاشني حوش

قزرت عمري لين بيّن بي الشيب

فوق الشداد وجاعد الخرج مفروش

السِّيب: الذي يجذب الرشاء الذي ربط به الغيص وهو الغائص.

قزرن عمري: أمضيته بمشقة وتعب.

(١) النجديون وعلاقتهم بالبحر، ص١١٠.

باب الفاء



فاج

انفاج الشيء من الشيء: انفتح واتَّسَعَ.
انفاج الباب من الريح: انفتح على مصراعيه، انفاج ينفاج فهو باب منفاج.
والمصدر: انفياج، ومنه انفاج الطريق: أي اتسع وحَسُن.
ومنه الفج وهو الطريق الواضح بين جبلين أو بين قسمين من جبل واحد.
ومن المجاز: انفاج قلبي لفلان، أي أنس به أو تذكر به ذكرى سارة كانت مطمورة.

فتل

(الفتيلة) خرقة خلقة تسقى بالبارود، وتقرب من الزند وهو الذي يقدح به ليورى ناراً فإذا انطلقت منه شرارة علقت بطرف هذه الفتيلة المشربة بالبارود ومن هناك اقتبسوا منها النار.

وكان المسافرون منهم يفعلون ذلك قبل اختراع أعواد الثقاب، ولذلك وردت فيها أمثال منها لمن سلم أمره: (جدع الزَّنْد والفتيلة).

فجج

(الفُجُّ) الطريق الواسع بين جبلين أو في مكان غير مستوٍ.
ومنه المثل في مجيء القوم من عدة أماكن: جَوْا من كل فَجٍّ ونَهَج، أي جاءوا من كل فج في الأرض والنَّهَج: الطريق.

قال ظافر بن حثلان الدوسري:

يبكـي عليـه الصـحن والنجـر والدلـه

والضــيف لى جــاه جافينــه معازيبــه

وتبكيه هجـن مـن المطـراش منثلـه

لى جاه من صـوب (فـج) عـاويٍ ذيبـه

الصحن: الذي يقدم فيه الطعـام، والنجـر: الهـاون الـذي تـدق فيـه حبـوب القهوة بعد حمسها، والدلة: إبريق القهوة.

ومعازيبه: مضيفوه الذين كان ضيفاً عندهم.

والهجن: الركاب النجيبة.

قال الزبيدي: **(الفَجُّ)** الطريق الواسع بين جبلين، و قيـل: في جَبَـلٍ قالـه أبـو الهيثم، وهو أوسع من الشِّعْب، جمعه فِجاجٌ.

وافتجه: إذا سلكه، و(فَجُّ) الروحاء سلكه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر وعام الفتح[١].

فرج

(الفِرْجه) بكسر الفـاء: المسـافة الطويلـة في الصـحراء، نقـول: فـلان يقطـع الفرجه لحاله، تعني أنه جسور على مشقة السفر، جسور على خوض المفازة.

والناقة الفلانية تقطع الفِرْجه، أي أنها سمينة قوية يمكـن الاعتمـاد عليهـا في السفر الطويل، وعكسها الناقة التي لا تقطع الفرجة إذا كانت هزيلة.

جمع الفِرْجه فرَج.

---

(١) التاج: (ف ج ج).

قال الزبيدي: قال ابن الأعرابي: (فُرْجة): اسم، وفرجة: مصدر، وقيل: الفرجة في الأمر، و(فُرْجة) الحائط والباب بالضم، والمعنيان متقاربان[١].

قال حميدان الشويعر:

هيــه يـــا راكـــب حمـــرا ردوم
مـن خيـار النضـا طبعهـا مـا حَـلاَهْ
يـا نـديبي علـى كورهـا تسـتريح
(فِرْجِتِـكْ) سـاعتين بحفـظ الإلـه

حمرا: ناقة حمراء ردوم ذات سنام مليء بالشحم.

والنضا: الإبل المركوبة.

وجمع الفِرْجه فْرَج، بإسكان الفاء.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[٢]:

ظـارٍ علـى قطـع (الفـرج) بالمهاذيـب
وكـم غافـلٍ بالليـل نثـر احلالـه
يا رد على خـوض المنايـا إلى هيـب
ان شـاف لـه جمـاً تبـارى غزالـه

الحلال، بإسكان الحاء وتخفف اللام الأولى: جمع حلّة وهي بيوت ومكان نزولهم في البرية.

---

(١) التاج: (ف ر ج).

(٢) ديوانه، ص١٤٢.

قال حهز بن شرار من كبار مطير:

يـا مـا جرالـي في شـبابي وشـيبي

من قطعة (الفرجة) على شمـخ النيـب

وقحص المهـار مشـعثرات السـبيب

جرايـر يشـبع بهـا الطـير والـذيب

النيب: النوق، والشمخ ذوات الأسنمة المليئة بالشحم، وهو أقـوى لهـا علـى السير ومواصلته.

وقحص المهار: جمع مهرة وهي الفرس والقحص من إناث الخيل: التي لم تلد بعد.

والسبيب: شعر ذنب الفرس.

قال ابن منظور: (**الفَرْجُ**): الثَّغْرُ المَخُوفُ، وهو موضع المخافة، قال:

فَغَـدَتْ كِـلا (الفَـرْجَيْن) تَحْسِـبُ أنـه

مَـوْلى المخافـة: خَلْفُهـا وأمامُهـا

وجمعه: فُرُوجٌ، سُمِّيَ (فَرْجاً) لأنه غير مسدود.

وفي حديث عمر: قدم رجل من بعض الفُرُوجِ يعني الثُّغُورَ[1].

فرغ

الفرغ في البئر: هو الفرج الذي سبق تعريفه قريباً في مادة (فرج) وهـو ناحيـة

---

(١) اللسان: (ف ر ج).

البئر التي ينزع من قبله الماء من قاع البئر.

جمعها فروغ.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة في الذم:

مجول حمار- كرم من سَمْع- تْجْول

تسني على (فَرْغين) كلٍّ درى بك

مسيلمة عندك بكذبه مْحَلّلْ

ما تدري انهم يسخرون الملا بك

المجول: الحلقة التي تكون في طرف الحبل القوي الذي يربط به الحمار والبقرة.

ومسيلمة هو المتنبي الكذاب الذي أدعى النبوة في اليمامة.

فطر

(الفاطر): هو البعير المسنُّ في الأصل، وذلك ما إذا فطر نابه أي على سنه فسار مسناً.

ثم أطلق على الناقة أيّاً كان سنها إلا إذا كانت لا تزال بكرة أي فتاة من الإبل.

وقد أكثر الشعراء من ذكر الفاطر في السفر، وناجوها في اشعارهم وأسمارهم ، ذكرت شيئاً من ذلك في (معجم الإبل).

قال عبدالعزيز الهاشل:

يا (فاطري) ما نطيع الناس

الناس بالعرض هماقه

من ضاق صدره رفد له ساس

وقال النقابي شرى ناقه

هَمَّاقَة: متحدثون ناشرون لما يخدش عرض المرء، رفد الساس: وهو الجدار، استند إليه، والنقابي: لقب الشاعر نفسه.

ف ل ي

المفالي: جمع مفلى، وهو المكان الذي ترعى الماشية عشبه في الصحراء أخذوه من اسم الفلاة التي فيها مراتع الماشية.

وقال جديع بن قبلان من شيوخ عنزة:

يا طير، يا مومي الجناحين يا اللي
تطير (بالخضرا) ولا لك ظْلاَلِ
يا ليتني- يا طير- مثلك وأَوليٌّ
وافيّض العبرات بروس المفالي

قال ابن سبيل:

الله أحَدْ، يا تلّ قلبي من اقصاه
تلّ القطيع اللي شعْوْه الطماميع
شَعَوْه من (مفلاه) عن مْعَشّاه
وتالي نهاره ضربُّوه المهاييع

شعوه الطماميع: أخذه الأعداء فشعوه أي ساقوه ليسرع في سيره بأقصى ما يستطيع حذراً من أن يلحق بهم أهله فيستنقذوه منهم.

والقطيع: الجماعة من الإبل أو قل: إنه المجموعة منها.

والمهاييع: المهالك والأماكن البعيدة المجهولة.

باب القاف



قام

(القامه) بدون همزة هي مصدر أقام يُقيم إقامة، أي الإقامة مثل الجابة بمعنى الإجابة بقول الرجل مالنا (قامه) بها الديرة أي ليست لدينا نية الإقامة أو ليست عندنا فرصة الإقامة فيها.

وأكثر ما يستعملها الأعراب.

قال راكان بن حثلين:

يمشي وينشد عن منازل فنيسان
يبغي بداري (قامةٍ) وانبطاحِ
والدار حامينه بخيل وصبيان
أهل القنازع دافيين الملاحِ

وقال برجس بن دعسان الدويش:

يا هل النضا حَذرَى تُطرُّون (قامه)
شيلوا عليهن طَلْعَة الشمس ما شين
يا ليتني جنبت خازن سلامه
اما هزعت ايسار والإعلى ايمين

قال الزبيدي: أقام (**قامَةً**) عن كراع، قال ابن سيده: وعندي أن (قامة) اسم كالطاعة والطاقة[1].

قال الزبيدي ذلك بعد أن ذكر المشهور قام إقامة- بإثبات همزة مكسورة في أوله.

---

(١) التاج: (ق ا م).

و(**القامة**) بتخفيف الميم: خشبتان تنصبان على فوهة البئر إلى ارتفاع قامة الرجل أو أعلى من ذلك قليلاً توضع البكرة على أعلاهما حيث الرشاءِ يكون فوقها لينزع المستقي الماء من البئر.

وجمعها: قامات- بتخفيف الميم أيضاً أي عدم تشديدها، و(قِيم) أيضاً، وكانت (القامة) مهمة عندهم، إذْ كان الأعراب يحملونها معهم كما كانوا يحملون البكرة والرشاء، لأن موارد الماء في الصحراء لا تكون عليها قامات ولا بكرات، ولا يكون عليها حتى الحجى وهو البناء الذي يكون على جانبي فوهة البئر كما يفعل أهل الحضر.

قال شليويح العطاوي:

يا ليتني جَنَّبْت منّاك مِنَّاك

ولاجيتهم مستردفٍ لي رديفِ

لا و الله إلاَّ علقوني بْشِباك

شبك الدِّلي من فوق (قامة) عفيفِ

و(قامة) عفيف هذه القامة التي تنصب على مورد الماء في عفيف، وذلك قبل أن يسكن عفيف ويكون عليه أناس مقيمون وهو المعروف في الطريق بين الرياض والحجاز.

وقال ابن دويرج:

قلبي طواه الهوى يا شعيل

طيٍّ الرِّشا من على (القامة)

طوية رِشا من عدام السيل

بالقيظ والبير دهدامة

شعيل ابن الشاعر وشعيل: لقب له.

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

يا تل قلـبي مـن أدنـى ضـامري واقصـاه
تـل الرّشـا مـن محاحيـل علـى (قامـه)

علـى وليـفٍ الى دَش الهـوى يزهـاه
مـن شِـرَّد الصـيد، ريـمٍ مـن ظبـا رامـه

وفي جمع القامة على (قْيم) بإسكان القاف وفتح الياء.

قال سرور الأطرش:

يــا ونــتي وَنّــة هزيــل الجمــال
عقب الشـحم مـا تـنهض الخـف يمناه

خَلَّــوْهْ في دَوٍّ بعيــد المحــال
شَـدَّوْا و قِلَّعْـنَ (القِـيَمْ) عـن ركايـاه

قال الراجز:

لمــا رأيــتُ أنهــا لا (قامــةْ)
وأنــه النّــزْعُ علــى الســآمه
علــى بُــرَيْمٍ وعلــى عُدامــه[1]

---

(١) عُدامَةٌ وبُرَيم: مياه بني إنسان.

نَزَعْـت نَزْعـاً زَعْـزَعَ الدِّعامـه[١]

يريد هذا الراجز العربي القديم أنه لما رأى أن لا قامة موجودة لديه يجعل عليها البكرة ومن ثم الرشاء فوق البكرة وذلك أسهل طريقة لاستخراج الماء من البئر، رأى أن لا مناص من نزع الدلو من البئر نزعاً وهو المتح بمعنى إخراج الدلو من البئر مملؤة بالماء بنزعها من شفيره نزعاً، وذلك أمر شاق ومؤلم ولا يقوى عليه إلا الأقوياء، لاسيما إذا كانت الدلو كبيرة والبئر شطوناً أي بعيدة القعر أو غير متساوية الجوانب، فإنه لما رأى الأمر كذلك وطن نفسه على المشقة وصبر على النزع بل صار ينزع نزعاً شديداً.

قال الليث: القامَةُ: مقدار كهيئة رَجُل، يبني على شفير البئر، يوضع عليه عُود البكرة، والجميع: القِيَمُ.

وكل شيء كذلك فوق سطح ونحوه فهو (قَامَةٌ).

قال الأزهري: الذي قاله الليث في تفسير (القامة) غير صحيح، و(القامةُ) عند العرب: البَكرة التي يستقى بها الماء من البئر.

أقول: لله در أبى منصور الأزهري فقد أصاب في تخطئة الليث الذي كان ينقل من الكتب وإلا فإنه حضري، أبوه أحد الوجهاء في بغداد ولم يعرف القامة معرفة شخصية، ونحن نقول مما نعرفه من لغتنا التي بقيت في بلادنا منذ العهد الجاهلي حتى الآن: أن ما ذكره الأزهري رحمه الله صحيح.

ثم روى عن أبي زيد أنه قال: النَّعامة: الخشبة المعترضة على زُرنوقَيّ البئر، ثم تُعَلَّق (القامة) وهي البكرة من النعامة، وجمعها قِيَمٌ[٢].

---

(١) الجيم، ج٢، ص٢٦١.

(٢) التهذيب، ج٩، ص٣٥٦.

أقول: الذي ذكره الأزهري هو الصحيح كما نعرفه من لغتنا.

قال ابن منظور: جَمْعُ (قامه): قِيَمٌ مثل تارة وتِيَرٍ.

وقال الراجز:

يا سَعْد غَمَّ الماءَ وِرْدٌ يَدْحَمُهْ
يَوْمَ تلاقي شاؤه ونَعَمُهْ
واختلفت أمرأسُه و(قِيَمُهْ)[1]

ق ب ب

القَبُّ: هو الحز الأسفل أو لنقل: إنه الأوسط من المحالة وهي البكرة الكبيرة التي تسنى عليها السواني بجر الغروب المليئة بالماء من البئر إلى اللزى ومن ثم الجابية لتشرب منه النخل.

وهو الجزء المهم الثابت من المحالة وهي دائرة به أسنان المحالة.

وعندهم محالة ليست لها أسنان يحملها المسافرون معهم ليجذبوا بها الدلو الملئية بالماء من البئر، وهي أخف محملاً من المحالة الأولى كما هو ظاهر.

قال أمرؤ القيس:

من هُمومٍ تركتني قَلِقاً
قَلَقَ المِحْوَرِ (بالقَبِّ) المُسَدْ[2]

والمحور هو القضيب الذي يدخل في قبِّ المحالة، ويكون من الحديد على هيئة

(١) اللسان: (ق و م).

(٢) الجيم، ج٣، ص١٣١.

قضيب دقيق نوعاً ما، وقد يكون من الخشب ولكنه لا يصبر على كثرة الاستعمال ولابد من استبداله بآخر مثله بين الفينة والأخرى.

ثم قال: قال الأصمعي: القَبُّ هو الخرق في وسط البكرة، وله أسنان من خشب، قال: وتسمى الخشبة التي فوقها أسنان المحالة (القَبَّ) وهي البكرة[١].

قال الأصمعي: القَبُّ: هو الخَرْقُ الذي في وسط البكرة وله أسنان من خشب.

قال: وتسمى الخشبة التي فوق أسنان المحالة الْقَبُّ وهي البكرة[٢].

أقول: الصحيح أن التي تسمى (القَبّ) من البكرة هي التي تحت الأسنان بمعنى أنها التي توضع فيها الأسنان، وليست التي توضع فوق الأسنان كما قد يتبادر من كلامه، مع أنه لا يمكن أن يوضع فوق الأسنان شيء من المحالة، أي: البكرة.

وق أطلنا الكلام على هذه المادة: مادة (ق ا م) لأنها لازمة للمسافرين لابد أن يواجهوها.

ق ب س

(المقباس): الحطب الدقيق السريع الإشتعال توقد به نار الحطب الجزل الكبير.

جمعه: مقابيس.

قال تركي بن حميد:

ومن شب نار الحرب للنار يصطلي

كثر (مِقابيسَهْ) وزاد اشتعالها

(١) اللسان: (ق ب ب).

(٢) التهذيب، ج٨، ص٢٩٨.

كم غارة منا على فاقة الضحى

يشبك على روس المبادي ظلالها

وهذا على سبيل المجاز، وهو مجاز مستعمل في العامية عندهم، ومن ذلك المثل: (فلان مقباس شر) لمن يسعى بالنميمة والإفساد بين الناس.

قال حميدان الشويعر:

الى مات من (قَبَّاسة) السو واحد

والى ظاهر تسعين ممن يجانسه

ق ب ل

(قبل أمس) اليوم الذي سبق أمس.

وأمس هو اليوم الذي سبق اليوم الذي أنت فيه.

فإذا كنت في يوم الجمعة فإن أمس لك هو الخميس وقبل أمس يكون لك يوم الأربعاء.

وإذا كنت تشير بهذه الطريقة إلى يوم الثلاثاء الذي قبله قلت: قبل قبل أمس، بتكرار كلمة قبل.

وقد قل ذلك الآن إذ أصبح الناس مع انتشار التعليم يذكرون ذلك مقروناً بالتاريخ أو بأن يقال الثلاثاء الفائت أو نحو ذلك.

قال ابن منظور: (القابلة) الليلة المقبلة، يقال: آتيك (القابلة)[١].

أقول: هذا تعريف ناقص لأنك إذا قلت مع طلوع الشمس أو قبلها: آتيك القابلة فإنك لا تريد الليلة المقبلة التي تلي يومك وإنما تريد التي بعدها، ولذلك فصلت القول فيه.

---

(١) التاج: (ق ب ل).

ق ت م

(القتام): غبار وظلمة تعتري الجو إذا استحكمت لم تترك مجالاً للمسافر ليرى طريقه، ولذلك يتجنب بعض المسافرين على الإبل السير فيها لفترة من الوقت عندما كان الناس لا يبالون كثيراً بذهاب الوقت.

قال الليث: القَتَامُ: الغُبار، وقد قَتَمّ يَقْتُمُ قُتُوماً، إذا ضرب إلى السواد، وأنشد:

وقـاتِم الأعمـاقِ خـاوي المخْتَـرَقْ

وقال الأصمعي: إذا كانت فيه غُبْرَةٌ وحُمْرَةٌ فهو قاتم وفيه قُتْمَةٌ: إذا جاء به في الثياب وألوانها[1].

ق د ى

الرجل لا يكاد يقدي طريقه، وقد يقال يا الله يقدر يقدّي طريقه في الليل من شدة الظلام، وقد يكون ذلك من ضعف نظره.

ولذلك صار من دعواتهم المهمة: الله يقيدّك عن العمى، والله يقدّيك بشوفك، أي بصرك.

قال محمد الازيمع من أهل حائل:

ياشهابٍ، وش جابك من الشرق للغـرب؟

في ليلـــةٍ غـــدرا يصـــيّف قمرهـــا

شوفك ضعيف، ولا (تِقَدّى) مع الدرب

اخشـــى تقـــع بالطامنـــه مـــن خفَرْهـــا

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٦٦.

ق د د

القِدُّ: سيور- جمع سَيْر- من جلد غير مدبوغ ويكون من جلد البعير في الغالب لأنه أقوى من غيره، والقِدّ أشد التصاقاً من الجلد المدبوغ، فإذا التصق بغيره ويبس على ذلك صعب تخليصه.

ولذلك قالوا في المثل: (تحَزَّمْ له بْقِدّ) من قولهم: تحزم لهذا الأمر، التي أصلها أن يتخذ له حزاماً لأن من كان منهم يريد القتال أو العمل الشاق الذي يقتضي الحركة فإنه يتحزم لئلا تعوقه ثيابه عن الحركة.

فالأمر المضروب له المثل هنا يطلب فيه أن يكون الحزام له من (القِدِّ) وليس من الصوف أو نحوه كما هي الحال في الحزام في العادة.

وشدة يبوسة (القِدّ) يضرب بها المثل، فيقال: (التفال ما يبل القِدّ).

قال ابن لعبون:

الصدق يبقى والتِّصِنِّف جهاله

و(القِدّ) ما لانت مِطاويه بِتْفَالْ

ويكنون بلادهم نجداً (أم القَدِّ) يراد أنها التي قد تلجئ بعض سكانها إلى أكل القِدِّ في أزمان المجاعات واللزبات.

فمن شعر بني هلال عندما هجروا نجداً:

سرنا عن أم (القِدّ) نجد، وقَشَّعَنْ

خيام العذارى قانيات الوشايم

سرنا على هجن قد انقاد حَيُّها

وعرض لنا طير الفلاح (أم سالم)

أم سالم هو الطائر المغرد الحسن الصوت.

تفاءل هذا الشاعر باعتراضهم بأن ذلك خير وسلامة.

يضرب قولهم (نجد أم القد) مثلاً في الجوع والمسغبة.

وأصله أن يعم الجدب ويقل الطعام في نجد، حتى يضطر الناس إلى أن يشووا (القِدَّ) في النار فيأكلوه، و(القِدَّ) هو من الجلد غير المدبوغ.

قدم

تحريك القدم، كناية عن الانتقال والسفر لأن المراد بالقدم قدم الرجل، وذلك في المثل: (حَرِّكْ قدم يبدي نجَم).

أي إذا حركت قدمك، والمراد سعيت في طلب الرزق حصلت على النُجم وهو الارتفاع والعلو.

ولكن المثل الآخر: يعتبر بأن نقل الاقدام مقدر ويقول: (الأقدام علهيا أحكام).

أي هي بمقادير يريدها الله سبحانه وتعالى.

قرا

يقولون فيمن لا ينتفع معه المداراة والمجاملة لتغيير رأيه ومنع أذاه الذي كان وجهه إليهم: (فلان ما تنقري دابته).

وهو مثل أصله أن الدابة من الدبيب- التي تلسع أو تلدغ الناس مثل الحية والعقرب يقرأ على مكان لدغتها فيخف الألم وقد يشفى اللديغ وبخاصة من لدغة العقرب.

أما هذا الرجل المضروب له المثل فإنه لا تنفع القراءة ولا الرقية في دفع أذاه.

قرب

(سِدَح) القربة- بكسرالسين وفتح الدال المخففة: ملأها ماءً ووضعها ممددة على الأرض، أي دون رفع أو تعليق.

قربة مَسْدوحة، وقرب مسدوحات.

وأكياس الرز مَسْدوحات ومْسَدَّحات عنده، أي قد ألقيت على الأرض لوفرته عنده.

ونجو مسدوح: مُلْقىً على الأرض وهو مليء.

والنِّحو: وعاء السمن الكبير يكون من الجلد.

وفي المثل: (شَطْرٍ ممنوح، خير من نحو مَسْدوح) أي أن تعطي رجلاً شاة أو عنزاً من ذوات اللبن ليحلبها ويشرب لبنها خير له من أن تعطيه نِحْوا أي وعاءً مليئاً بالسمن.

قرص

قرص الحَمُر: قرص لا يكاد يتركه المسافرون في البرية وذلك أن (البر ما فيه خبأزات) كما يقول مثلهم العامي، فيضطر المسافرون أن يصنعوا قرصاً من القمح بأنفسهم، ولما كان من المستحيل عليهم أن ينقلوا الأدوات والأغراض اللازمة لصنع القرصان معهم فإنهم استعاضوا عن ذلك بقرص الجمر.

فكانوا يحملون معهم شيئاً من الدقيق فيعجنونه ويوقدون ناراً قوية ذات جمر قوي ثم يبعدون الجمر القوي ويضعون العجينة على هيئة قرص واحد إن كان لواحد كان صغيراً وإن كان لجماعة كان كبيراً فيحثون في الملة وهي الرماد الحار الذي منه قطع صغيرة من الجمر ويدفنون هذا القرص الذي هو عجينة فيها.

ثم يهيلون عليه الرماد فوقه الجمر فتكون الحرارة تأتي إليه من كل جهاته ويتركونه في النار فترة حتى يظنوا أنه نضج ثم يخرجونه من النار وقد جلله الرماد، وبعض الصغير من الجمر، فيتركونه قليلاً حتى يبرد ثم يضربونه ببعضه ليسقط منه الرماد والشوائب وهو يسقط بسرعة لأن قلب القرص لا تصل إليه الشوائب.

ثم يقطعون القرص، وغالباً ما يكون ذلك على ظهر الجاعد الذي هو جلد خروف أحد جانبيه خالٍ من الشعر ويضعون عليه السمن إداماً للقرص، وذلك منية المتمني في البرية.

و(**انقرص**) سعر القمح والتمر: غلي وزاد سعره عن المعتاد، حتى صار يضر ببعض الناس.

وكثيراً ما يحمل انقراص السعر وغلاء المعيشة بعضهم على السفر من بلادهم والاغتراب في طلب الرزق.

ويكون سفرهم ذلك في الغالب للبلدان العربية القريبة كالشام والعراق.

قال ناصر العبود الفايز من أهل نفي:

أبي السفر لو كان ما غير أنا وانْتْ

نِشِمّ ريح مْدَعذعات النسايم

نبعد عن القارص مع الليل و(الكَمْتْ)

في صحصح مسقيه سُحبٍ همايم

قرقف

(**القرقفُ**) الماء البارد الذي يكون في ظل أو في لحف جبل لا تضربه الشمس فتذهب برده.

جمعها: قراقيف.

وأصله الغدير الذي يقرقف هواءه أي يهب عليه الهواء بارداً لذيذ الوقع على الجسم في الصيف خاصة.

قال ابن سبيل:

تـــواردَوْا عِـــدٍّ شـــرابه (قَرَاقِيـــف)

العِـــدٌ لـــو هـــو بالغضـــا يشـــحنونه

قال شمرٌ: القَرْقَفَةُ: الرِّعْدة، يقال: إني لأقَرْقِفُ من البرد، أي: أرْعَدُ[١].

ق س م

فيه هذا المثل المشهور على ألسنتهم: (الرزق مقسوم) أي مقدر من الله تعالى.

قال الأحنف العكبري[٢]:

لا تحســـــدن امـــرأً علـــى جـــدة

فـــالرزق بـــين الأنـــام (مقســـوم)[٣]

هـــذا بـــلا حيلـــةٍ لـــه نعـــم

فائضـــــة والحيـــــول محـــــروم

قال الأحنف العكبري أيضاً[٤]:

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٤١٧.

(٢) ديوانه: ص٤٨٤.

(٣) الجدة: المال والثروة.

(٤) ديوانه، ص١٤٣.

لَسْـنَا نَشُـكُّ بِـأنَّ الـرِّزْقَ (مُقتَسَـمٌ)
كُـلُّ امـرِيءٍ آخِـذٌ مِنْـهُ بِحِصَّـتِهِ
فَمِنْ غَنِـيٍّ بِخَفْـضِ العَـيْشِ فِي دَعَـةٍ
ومِـنْ فَقِـيرٍ يُزَجِّيـهِ بِبُلْغَتِـهِ[1]
فَصَحَّ عِنْدِي فِيما قُلْتُ أنِّي لم
أُخْلَـقْ وَلَـمْ أكُ إلاَّ بَعْـدَ (قِسْـمَتِهِ)

ق ش ط

(**القْشَاط**) بإسكان القاف في أوله ثم شين مفتوحة مخففة.

هو متاع المسافر بلغة أهل الشام أي ما يقابل عفش في اللغة السائرة الآن، إلا أن متاع المسافر في السابق كان ما يحتاجه لرحله وما يلزم لبعيره.

ق ص ر

فلان قَصَّر من المشي: أي تعب منه.

كما يقول الواحد منهم إذا تعب من العمل: انا قَصَّرْت من كثر الشغل بمعنى تعبت (تقصره) بفتح التاء وإسكان القاف ثم صاد فراء مكسورة تتبعها هاء.

وهذا وزن غريب.

قَصَّر يقَصِّر تَقِصَره.

و(فلان (قاصر) فلان مدة طويلة)، أي صار (قصيراً) له بمعنى جاره، وحنا (تقاصرنا) حنا والفلان، أي صارت دارنا لاصقة بدارهم بمعنى سكنا في دارين متلاصقين.

---

(١) خفض العيش: ناعمه وهو الزائد عن الحاجة بطبيعة الحال.

قال القاضي:

حمـــامٍ نـــاح (قاصَـــرْني) بِـــدارهْ
يجـــرّ الصـــوت بِغْـــروسٍ ربيبـــه
(قِصـير) البيـت مـا يـوذي لجـاره
ولا يبحـــث كـــذا خبثـــه وطيبـــه

ق ض ب

(قضب) معناها أمسَكَ.

وتوسعوا في استعمالها في المجاز فقالوا: (قَضِّبْني الجادة والجماميل، ووَكـل بـي الله) قاله رجل ذكر أنه يعرف الطرق إلا أنه عندما طلب منـه أن يسـافر وحـده إلى بلدة نائية قال هذا القول الذي أصبح مثلاً يضرب للتهكم بمن لا يحسن التصرف في أموره.

وفي الكناية فقالوا (فلان قَضْبَةْ حلق) أي كالشجى في الحلق، كناية عـن ثقلـه وعدم الفكاك منه.

قال حميدان الشويعر:

(قضبة) الحلق فأنذرك عن بلعها
فإنهـــا لازم (تِقضـــب) الحنجـــرة

وقولهم: (قضب الأصول ولا المحصول).

وقولهم: فلان قِضَب المقعد- أي لزم بيته لمرض أو نحوه.

ق ط ش

إذا كانت البئر ذات ماءٍ قليل، لا يملأ الدلوُ أو لا تحمل الدلو منه إلا قليلاً لقلته قالوا: (هالقليب تقاطش الماءَ) أو قالوا: (حنا نقاطش هالقليب)، أي نخرج منها الماء بالدلو قليلاً قليلاً.

ق ط ع

فلان (قِطع) الوادي أو الشعيب: جازه أو سار فيه، سواء أكان ذلك سيراً على الأقدام أو ركوباً على الدواب، قطع الوادي أو ماءَ السيل يقطعه، سار فيه من جهة عرضه حتى خرج منه.

قال ابن منظور: (قَطَعَ) قَطْعاً، شَقَّه وجازه.

و(قَطَعَ) به النهر، وأقطعه إياه، وأقطعه به: جازه وهو من الفصل بين الأجزاء.

وقَطَعْتُ النهر (قَطْعاً) وقُطُوعاً: عَبَرْتُ[1].

ق ع د

(قيد القعود) بالإضافة: عقال قصير غير موثق بالنسبة إلى قيد الجمل القوي مثلاً، ويقولون في البئر القريبة النبع (قيد قعود) اي يمكنك أن تتخذ قيد العقود بمثابة الرشاء فتخرج به الماء منها.

قال شاعر هتيمي:

أنا ورى ما أبكي وتبكي ضمايري

على مَنْهَلٍ (قيد القعود) رشاه

---

(١) اللسان: (ق ط ع).

أبكـي علـى مِـرّان عِـدٌ بـه الـروى

والحفـــر يْعنَـــى للعليـــل بمـــاه

ومران: مورد ماء معروف في عالية نجد.

ق ع ر

بير قعيرة: بعيدة الغور، عميقة القاع.

وحفرة قعيرة: عميقه.

وأبيار قْعار: جمع قعيره.

وحسو قعير: عميق، بعيد الماء.

قال عبدالعزيز الهاشل:

مـا خفـت أدَوِّرْ لـك هبـاةٍ (قعـيره)

والله مـا تطلـع، ولـو تاخـذ سْـنين؟

قال: انـت عميـانٍ ولا مـن بصـيره

انــا عضـــيدك بالغثــا وانـــت تشـــكين

و(قَعَّر) فلان بيره عمقها، وأحفر الشجرة وقَعِّرها لأننا محتاجين لجذوعها أي احفر عنها حفراً شديداً.

ومن أمثالهم في النهي عن تدبير المكائد والتسبب في المصائب للناس قولهم: (يا حافر البير، لا تِقِعره) وتِقعْره: تجعله ذا قعر بعيد.

وهذا إشارة إلى المثل العربي القديم: (من حفر لأخيه بئراً وقع فيها).

ق ف ص

(القفصة): برد الصباح في الشتاء، حيث لا رياح ولا مطر، ولكن برد مؤلم في أطراف الإنسان وبخاصة يديه ورجليه في أوقات لم يكن المسافرون فيه يلبسون خفافاً في أرجلهم.

كثيراً ما كنا نراهم في البَرِّ يقتربون من النار، ويمدون أيديهم وأرجلهم لها ويقولون: نتقفَّص، اي نطلب الدفء ونكافح البرد والقفصة.

قال أبوعمرو الشيباني: قد (قَفِص) من البرد: إذا تَقَبَّضَ[(١)].

ق ف ض

(قَفَّضَ) القوم- بالتشديد- جمعوا متاعهم استعداداً للرحيل، كالأعراب الذين نقضوا بيوتهم، وأعدوا العدة للرحيل ورجال القافلة الذين جمعوا كل متاعهم تمهيداً للإنتقال إلى مكان آخر.

و(قَفَّض) السوق بمعنى أن الذين كانوا قد نشروا بضاعتهم فيه قد طووها وأعدوها للخزن أو النقل.

قال هويشل العبدالله من أهل القويعية في جمل:

يمسي إلى (قَفَّض) من العِرْض نَشَّار

في دار أبوتركي مْحَنِّي سيوفه

يلفي سَعَد بْرِدود وعْلُوم وأخبار

وعِقْب السلام الدَّرْب وأكلة خروفه

---

(١) الجيم، ج٣، ص٧١.

قـل لـه: تـرى مبهـل زمـى فيـه نُـوَّار
والخَلْـــف في مبهـــل تِزَبَّـــر خلوفـــه

محني سيوفه: يخضبها بدماء الأعداء، وخروفه: الذبيحة التي تقدم لأضيافه.

مِبْهل: وادٍ في عالية نجد طيب المرعى، ولذلك قال: زمي فيه نوار، أي ارتفع وهو زهر عشب الربيع، والخلف: النوق ذوات اللبن: جمع خلفة.

ق ل ب

القليب: بكسر القاف واللام: البئر المحفورة سواء أكان فيه اماءٌ أم لم يكن، ولكن أكثر استعمالهم للكملة تعني البئر ذات الماءِ، جمعها قُلْبان.

قال الليث: القَلِيب: البئر قبل أن تُطْوى، فإذا طويت فهي الطَّويُّ وجمعه القُلُب.

وقال ابن شميل: القليب: اسم من أسماء الرَّكيِّ مطويَّة أو غير مطويّة، ذات ماء أو غير ذات ماء، جَفْراً، أو غير جَفْرٍ، والجميع القُلُب.

وقال شمر: القْلَيب: اسم من أسماء البئر البديءِ والعاديَّة، ولا يُخَّصُّ بها العاديَّة، قال: وسميت قليباً، لأن حافرها قَلَبَ ترابها[١].

وفي الأمثال المشهورة: (قلبني عساني انفعك).

يقولون: إن في طريق الحاج حجراً كبيراً مكتوباً عليه: (قَلِّبني انفعك) أي اقلبني على جواني انفعك، حتى إذا جاهد الرجل وقلبه وجد مكتوباً فيه: (الخرا ابن الخرا، نَقَّال المره في الخلا).

ذكر أن الذي كتبه رجل كان أخذ امرأته معه إلى الحج على صعوبة الحج على الرجل في ذلك الوقت فضلاً عن المرأة وكانت حاملاً فولدت عليه في الطريق، فندم على أخذها، وكتب هذا القول على ذلك الحجر الكبير في طريق الحاج.

---

(١) التهذيب، ج٩، ص١٧٤ - ١٧٥.

ق ل ص

القَلَص- بفتح اللام: نوع من الدلاء التي يخرج بها الماء من الآبار، يكون قصيراً لين الجلد، بحيث ينفرش في قاع البئر لكي يستوعب ماء أكثر مما يستوعبه الدلو المعتاد، وبخاصة إذا كانت البئر شحيحة الماء.

أو كان الورد عليها كثيراً كآبار الموارد التي تكون في الصحراء.

قال شليويح العطاوي:

يا ليتني ما جيتهم رحت (مِنَّاك)

ما جيتهم مستردفٍ لي رديفِ

لا والله الاَّ تلٌ قلبي بِشِبَّاكْ

يتلٌ به تلٌ (القَلَصْ) من عفيف

وعفيف: مورد ماء أصبح قرية في الطريق ما بين الرياض ومكة المكرمة.

وقال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية:

وآجَدّ قلبي عليهم جدَّ الاطنابِ

أوجَدّ حبل (القَلَصْ) من كف جَدَّابه

كني طليبٍ بلاه الله بالأنشاب

عامين للشرع يقْبَل به، ويقْفَى به

قال ابن منظور: (القَلْصُ): كثرة الماءِ، وقِلّته وهو من الأضداد، وقال أعرابي: أَبَنْتُ بنيونةً فما وجدت فيها إلاَّ (قَلْصَةً) من الماء أو قليلاً.

و(قَلَصَتِ) البئر: إذا ارتفعت إلى أعلاها وقَلَصَتْ إذا نَزَحت.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها: (فَقَلَصَ) دمعي حتى ما أحِسُّ منه قطرَّة أي ارتفع وذهب.

يقال: قَلَصَ الدمع مخففاً، وإذا شُدِّدَ فللمبالغة.

وكل شيء ارتفع فذهب، فقد (قَلَّص) تقليصاً.

ثم قال: يقال للناقة إذا غارت وارتفع لبنها: قد قْلَصَت[1].

ق ل ط

قَلَط الشخص إلى المكان: تقدم إ ليه.

ويقلط الرجل أمام رفقته المسافرين: تقدمهم في الوصول إلى المدينة، وإلى المكان الذي ينشدون الوصول إليه وقَلَّطُوه هم: جعلوه يتقدم عليهم في دخول المدينة.

يقْلِط فهو قالط، جمعه: قْلوط.

قال ابن جعيثن:

على طيب المشروب بعثنا (قلوطنا)

قصير الرِّشا والعِذْب والبرد بزياده

ق ل ل

(تِقَلّل) القوم: سافروا وانتقلوا عن المكان الذي هم فيه، ولا يقال ذلك إلا إذا كان انتقالهم عنه قريباً أو كان المتحدث بذلك يتحدث بشيء حدث لهم بعد انتقالهم من ذلك المكان مباشرة.

---

(١) اللسان: (ق ل ص).

قال حميدان الشويعر:

وانـا في السـما وعـدي ورزقـي ومطلـبي

مـــاهوب في صـــبخا مَرَاغَـــةْ جُـــوع

(تَقلَّلْـــتْ) عـــن دارٍ ورواي ومنـــزل

وقَبَّلْتهـــا حثـــو الـــتراب كســـوع

وقال العوني.

يا الله يا ركبٍ يا اللي من عقيـل (تِقَلَّلَـوْا)

علـى اكـوار كُـومٍ كـاملات الكلايـف

تشـــوف مشـــتاق الهجـــير بْشَـــرْقها

حِـسٌ الحـداوى واختفـاق السـفايف

الأكوار: الرحال جمع كُور بالضم وهو الرحل من الخشب.

تقلل القوم في أسفارهم، ويكون عادة في آخـر الشـتاء أو أول الربيـع عنـدما ينفد المخزون من محصول العام الماضي من القمح، ولم يحن جني المحصـول الجديـد، وفي آخر فصل الصيف عندما ينتهـي مخـزون التمـر مـن العـام الماضـي، ولم يطـب الرطب بعد.

قال الزبيدي من المجاز: (استَقَلَّ) القوم: ذهبوا واحتملـوا سـائرين وارتحلـوا، وكـذا (استقلوا) عن ديارهم، واستَقَلَّتْ خيامهم، واستقلوا في مسيرهم[١].

---

(١) التاج: (ق ل ل).

ق ل م

(المُقْلمة) والمقَلميّة- الأخيرة على لفظ النسبة: هي المبراة أي السكين الصغيرة التي تثنى فيدخل حدها في نصابها.

ربما كان أصل التسمية من كونها تُقَلَّمُ بها الأشياء الخشبية الصغيرة ذات الرؤوس المحددة، أو أنها تستعمل في بري القلم مثلما قالوا في تسمية (المبرأة) كما تقدم.

ق م ر

القمراء هي ضوء القمر، ولها عند المسافرين منهم في الخلاء أثر كبير في النفوس، إذْ تبدد وحشة الظلام الدامس في الصحراء عنهم، ويتجلي فيها جمال القمر.

قال أبوعمرو الشيباني: (القَمْرَاءُ): ضوء القَمَرِ.

قال الحطئية:

نمشي على ضوء أحسابٍ أضأن لنا

ما ضَوَّأتْ ليلة (القَمْراءِ) للساري[1]

قال الليث: القَمَرُ الذي في السماء ضَوْءُه (القَمْراء)، وليلة مُقْمِرَةٌ.

وقَمِرَ الرَّجُل: أرِقَ في القَمَر فلم يَنَمْ[2].

(١) الجيم، ج٣، ص٧٨.

(٢) التهذيب، ج٩، ص١٤٧.

قندهر

يضرب المثل للبعد بقندهار، وهي موضع لا يعرفونه إلا بكونه بعيداً ولا تدري عامتهم أين يقع، وهي مدينة (قندهار) في جنوب أفغانستان.

قال عبدالله الغماس وهو في السجن:

إما فكيتوا ورعكم من وساره
فالعلم يا صل به إلى (قندهاره)
واليوم الأقشر مقتفيني غْباره
والله كريم ورحمته ما مْنْه ياسِ

قوز

القوْز، بفتح القاف وإسكان الواو: الكثيب المرتكم المتميز عن باقي الرمل حوله بارتفاعه، جمعه: أقواز.

قال أبو عمرو...: (القَوْزُ) من الرمل: المُرتَفِعُ.

وقال:

(بِقَوْزٍ) من الرمل لم يَخْتَشِعْ
لِنَأَجِ الرياح وتذها بها[1]

نأجُ الرياح: سرعتها.

قال ابن منظور: (القَوْزُ) من الرمل: صغير مستدير تُشَبَّهُ به أرداف النساء،

---

(١) الجيم، ج٣، ص١٠٥.

وأنشد:

ورِدْفُهـا كـالقَوْزِ بـين القَـوْزَيْنْ

قال ابن سيده: (القَوْزُ): نَقاً مستدير منعطف، والجمع: أقواز، وأقاوز.

قال ذو الرُّمَّة:

الى ظُعُـنٍ يْقرضْـن (أقـواز) مُشْـرِف
شمـالاً، وعـن أيمـانهن الفـوارس

وقال آخر:

ومُخَلَّـدات بـاللُّجَيْن كأنما
أعْجَـازُهُنَّ (أقـاوِزُ) الكثبـانِ[1]

ق ي ظ

من أقوالهم المأثورة في الأسفار: الشتا وجه ذيب، والقيظ غَوَّال خويه.

يضرب المثل في عدم استحباب السفر في الشتاء لما يلقاه المسافر فيه من شدة البرد، وقد يصيبه مرض من جراء ذلك.

أما القيظ وهو فصل الحر فإنه غَوَّال خويه.

وغوال خويه: مغتال صاحبه، فالغول عندهم هو خنق الرجل بالإمساك بحلقه حتى ينقطع نفسه ويموت.

وخويه مرافقه وهو المسافر.

---

(١) اللسان: (ق و ز).

وليس مرادهم بغوَّال خويه الذي يعاني فيه خويه من شدة الحر، وإنما هو مفتاله أي مهلكه لأن الظمأ في القيظ قد يفضي إلى الموت.

ومن أمثال أرباب الأسفار: الشتاء يبي صميل.

و(الصميل): القربة الصغيرة أي الشتا يحتاج إلى قربة صغيرة يحمل المسافر فيها الماء، وتكملة المثل: (والقيظ عدّك عليه) أي القيظ لا يحتاج الإنسان أن يقول إن المسافر فيه يحتاج إلى الماء لأن ذلك معروف للجميع.

باب الكاف

ك ب د

(كَبْد) الناحية الفلانية: أبعد مكان فيها.

يقولون: أنا جيت من كبد الشمال أي من الجهة البعيدة من الشمال.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

قلـــت: داك ويـــن؟ يــا ريـــم النفـــود

عن سـؤالك خَبِّـري، وش تقصـدين؟

قالت أني جيت من (كبد الشّـمال)

مقصـــدي بوصـــالكم يــا الصـــامدين

قال عبدالله بن شويش من قصيدة ألفية:

الــلام، لــولا اللـــوم لا شــق جـــيبي

لا وآغـــذابي مـــن فـــراق الحبيـــبِ

أرجـى عسـى خلـي يجـيني قريـبِ

والا عشـــيري نـــازل حـــول ســـنجار

ســنجار منزالــه لكبــد الشــمالِ

لـو كـان هـو يـدري بمـا قـد جرالـي

جاني على اللي في وصيف الغـزالِ

عمليـــة تطـــوى الفيـــافي والأقفـــار

ك ت ي

(**الكِتّي**): بكسر الكاف وتشديد التاء المكسورة، ثم ياء كياء النسبة: التذكرة التي تشتري لركوب القطار والحافلة ونحوهما.

قال قضا بن فايز من أهل بيشة:

لا من سمحت فالريل عندك واقف

يعطونك (الكتي) وعطه اجار

مغربٍ يوقف بك جنوب المرقب

بوصيك في دربك تراها اسبار

الريل: القطار الحديدي، والكتي: التذكرة لركوبه، وتسمى تذكرة القطار، أيضاً عندهم، والكِتِّي، وهي بكسر الكاف وتشديد التاء وكسرها.

ك ت ت

الأعرابي (كَتَّ الشِّعيب)، وهو الوادي أي: ذهب معه مولياً وتقول لمن تريد أن يفارقك (كِتَّ الطريق)، أي اذهب مع الطريق وأبعد عني.

قال ابن جعيش:

حَوَّل عجل مع المثعب

وهو يدري وين مْراحه

(كَتّ) البطحا وهو خايف

والى التاجر في تيفاحه

يتفاتحة: مقابلته.

ك د د

(**كِدّ ومِدْ**): الكَدُّ العمل الشديد، والمَدُّ: السير والمراد به كثرة السير والسفر.

يقال في قوة احتمال الشيء أو الآلة مثل العباءة القديمة السميكة، أي: إنك تستطيع أن تستعملها في كافة الأغراض فتتحمل ذلك: ولا تتلف عند الإستعمال.

ك ر ى

(**المكاري**) بإسكان الميم في أوله وكسر الراء: هو الذي يكون له حمار يؤجره على الناس ليركبوه بين الأماكن غير المتباعدة.

حدثني والدي رحمه الله، قال: ركبت مرة مكاري من أهل البصرة إلى الكويت بريال فرانسة واحد، وذلك في عام ١٣٣٢هـ، واشترطت عليه أن أظل راكباً الحمار طول الوقت إلاَّ إذا مللت الركوب وسمحت له أن يركب بديلاً عني.

قال: وقد كان ذلك، إذْ كان يركض إذا جعلت الحمار يسرع في السير، وذلك من البصرة إلى الكويت.

ومن أمثالهم: (ليلة يا مكاري).

أي هي ليلة واحدة يمكننا أن نصبر فيها على صحبتك وركوب حمارك ولو كنا نكره ذلك.

وقد علق في ذهني بيتان من الشعر في هذا المعنى هما:

أقول كما يقول حمار سَوْدْ

سأصبر، والأمور لها مضيق

فإما أن أموت، أو (المكاري)

وإما ينتهي هذا الطريق

ك س ب

(الكسب) بفتح الكاف وإسكان السين: ما يأخذه المتعادون الذين بينهم عداوة شديدة والمتحاربون من إبل على هيئة غنيمة من غنائم الحرب مع أن المأخوذ منهم ذلك مسلمون، ولكن الأمر فيه متبادل فكل فريق يأخذ من أباعر الفريق الآخر ما استطاع أن يأخذه.

وكان العلماء والورعون يعلنون للناس أن الحج على البعير (الكسب) لا يجوز، لأنه ليس بحلال فكان بعض الجفاة يقول: (حجينا على الكسب ولا خالف).

يعني: أنهم جربوا الحج على البعير الذي كسبوه بتلك الطريقة ولا خالف، أي لم يمانع في ذلك وهذا- بطبيعة الحال- لا يجعله حلالاً يجزئ الحج عليه.

ك س ر

يقولون للجماعة الذين ليس فيهم رجل ذكي، وعاقل في تصرفاته: (هم كسر عراقي) والكسر: جمع كسرة، والعراقي: جمع عرقاة وهي عرقاة الدلو التي من الخشب على هيئة صليب يربط بها الدلو، وتربط بالرشا الذي يجذب به الدلو إلى خارج البئر.

ك ف ت

فلان كفت ما معه من بضاعة في بيته إذا كان غريباً في بلدة، أو قرية أو نحوهما، ويفعل ذلك إذا أراد إخفاء متاعه حذراً من لصوص ومنتهبين، أو حذراً ممن يريد شراءه من دون أن يكون لديه ثمن له حاضر.

قال الأكوعي: يُقال: (كَفَتَ) متاعه: إذا ضَمَّه في خُرْجِه، يَكْفِتُ كَفْتاً[1].

ك ل ت ش

الكلتش: كلمة دخيلة إلى لغتهم عرفوها مع معـرفتهم للسـيارات وأجزائهـا، فالكلتش هو ناقل السرعة في السيارة.

قال محمد بن هزاع البليهي في الشكوى:

أنـا لـف قلـبي لفـة السـيم بـالمكراة
على تـرس حفّـار علـى العكـس يطونـه
ثمانين طن الحمل سـودٍ مـن البيبـات
يعطـــب (كلتشـــه) يـــوم دلاً يتلنـــه

السيم: الخيط الدقيق من الحديد والمكرات: جمع مكرة وهي البكرة التي تلـف عليها الخيوط، والحفَّار الذي يحفر في أعماق الأرض يبحث عن الماء الجـوفي الـذي يستعمل للزراعة وترسها: مجموع الحديد المتحرك فيه.

والبيبات: جمع بيب وهو الانبوب الكبير من الحديد.

ك ن ب ر

(**الكُنْبار**) بضم الكاف وإسكان النون: حبال قوية تُجْلَب إلى بلادهـم مـن الهنـد، تربط بها الأشياء الكبيرة، أصلها من ثمار النارجيل وهو جوز الهند بعـد أن يؤخـذ منـه الزيت إذا كان قد نضج أو يشرب منه الماء إذا كان لا يزال أخضر.

---

(١) الجيم، ج٣، ص١٤٨.

ينقع ثمار النارجيل أو على الأدق أغلفته في الماء فترة ثم يدق، وتفتل منه تلك الحبال.

هكذا رأيتهم يفعلون به في بلاد المليبار التي هي الآن جزء من ولاية (كيرلا) الهندية الجنوبية.

قال ففاد بن مسعر العصاصمي:

من عقب ما أني قِنَّب صرب (كنبار)

سبحان من له في عبيده حكومِ

يا وين هم ربعي هل الكيف والكار

اللي عليهم دارجاتٍ علومي

قال أبوحنيفة الدينوري: أجود الليف للحبال (الكنبار)، وهو ليف النارجيل، وهو جوز الهند، وأجود (الكنبار) الصيني وهو أسود شديد السواد، وليس يقوم لأمساد الكنبار شيء، ولا يصبر صبرها على ماء البحر شيء من الأمساد، ومنه تتخذ حبال المراسي مراسي السفن سفن البحر، وبلغني أن المسد منها إذا كان بالغاً بلغ ثمنه خمسمائة دينار فأكثر، أخبرني بذلك رجال من العرب، وأخْبِرت أنه يبلغ غلظه ألاَّ يلتقي عليه الكَّفانِ[1].

والأمساد: جمع مسد وهو الحبل الغليظ.

وقد ذكره أبوحنيفة الدينوري في كتاب النبات وإن كان اشتبه عليه الأمر في كون الكنبار يتخذ من ليف النارجيل والحقيقة، أنه يتخذ من ثمره وهو جوز الهند كما قدمت وليس من ليفه.

---

(١) النبات، ج٣- ٥، ص٢٥٣.

ك ن ن

كنين المرء ما يكنه في صدره من أشياء يعتقد أنه يصيبه الضرر إذا اطلع عليها الناس.

ومن أمثالهم: (فلان بَيَّح كنيني) لمن آذاه حتى انكشف ما يكنه للناس بسببه.

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

غريب الدار لا تبحث (كنينه)

على ما فيه جعل الله يعينه

على ما فيه خلوه إمتدامل

يكفيكم عن أبحاثه ونينه[1]

ك و ك ب

الكوكب: البئر الغزيرة الماء.

جمعا: كواكب.

قال راشد الخلاوي:

يا طول ما يارد بهم جاهليه

يفجا الشّبا عن (كَوْكبٍ) ماه بارد

والجاهلية: البير القديمة كأنها من العهد الجاهلي، والشبا: الطحلب الذي يكون على وجه الماء.

---

(١) متدامل: ساكت على ما فيه من شدة وبلاء، وأبحاثه: بحث ما هو فيه من ضيق.

وهو من قول راشد الخلاوي:

وإلى بَغَى يَمْضي على العَزْم وانْتَوَى
أخَذْ رأيْ ألْفٍ وانْتَقَى مْنَهْ واحدْ
يا طُولْ ما يَارَدْ بهم جَاهِلِيّه
يَفْجَا الشِّبَا عَنْ كَوْكَبٍ ماهْ بَارِدْ

الجاهلية: البئر القديمة جداً، ذكروا أن حفرها يرقى إلى العهد الجاهلي، وليس ذلك بمؤكد، ولكن هكذا سموها.

والشِّبا: الطحلب، ويفجاه: يبعده عن الماء لكي يشرب منه.

ك و ج

الكواجة: الهودج الذي تركب فيه النساء خاصة يكون على البعير كواجتان متعادلتان، تركب في كل واحدة منهما امرأة واحدة، وتتحدثان إذا لم يكن بقربهما رجال أجانب، وهما راكبتان في الكواجة والبعير يسير بهما.

ورد ذكر (**الكواجه**) في (دول الإسلام) للحافظ الذهبي ولكن بلفظ (كجاوه).

قال في حوادث سنة ٣٦٦هـ وفيها حجت الست جميلة بنت صاحب الموصل- أي حاكم الموصل- ناصر الدولة، وصار حجها يضرب به المثل مما أنفقت من الأموال، فقيل: كان معها أربعمائة (كجاوه) مسترة بالديباج لا يُدْرَى في أيها هي وقد عرفها ابن تغري بردي بأنها الهودج يجلس فيه، وأنها مبطنة بالديباج الأحمر الأصفر- كما في حاشية كتاب الذهبي(١).

---

(١) ج١، ص٢٢٦.

كوس

الكوس بفتح الكاف، وإسكان الواو: الريح غير المناسبة لركاب السفينة، إذْ يحدث أن تكون السفينة متجهة جهة الجنوب تنتظر أن تهب ريح تدفعها إلى الأمام فتهب ريح مقابلة لها في الاتجاه، وتسمى (كوس).

وإذا كانت ريح الكوس حارة كان البلاء بها أشد.

قال ابن دويرج من ألفية:

ضـاد، ضـد الوقـت الأول يـا لطيـف
سـاكتٍ يُـوحِش وهَـرَّاج يخيـف
صِـرْت مثـل اللـي بِغبَّـات البَحَـرْ
الهبايـب (كَـوْسْ) وأمـوجٍ تزِيـر



باب اللام



لاق

يقولون: فلان ما (لاق) بالمكان، أي: ما استقر فيه، ولم يلزمه بشغله بعمل آخر قد لزمه.

ومنه قولهم: فلان مستمر بالعمل: ما يليق، أي لا يفتر عنه ولا يتركه.

وقد يقولون فيه: فلان متسمر بالعمل ما (ألاق) عنه، أي لم يفتر عنه.

فلان ما يليق بالديرة، قبل مسافر إلى ديار بعيدة.

قال القاضي:

خانتــه سمــر الليــالي واختفــق

بهلــوان بــاهوى عَيَّــا (يلِيــق)

وقال ناصر العبود الفايز:

البارحــة مشــتاق واليــوم مســرور

مســتانِسٍ بـالي، وانـا- قبـل مـا أُليـق

شفنا كتاب اللي بـه الحـبر مجـرور

احيا الفؤاد، وعَنْ ضميري جـلا الضّـيق

قال ابن الأعرابي: (الإلتياق): لزوم الشيء للشيء.

ونقل الأزهري قولهم: يقال: ما (**ألقْتُ**) بعدك بأرض، أي: ما ثَبَتُ.

وقال الأصمعي: يقال: ما لاقتني البصرة، أي: ما ثَبَتُّ بها[1].

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٣٠٧- ٣٠٨.

ل ا ل

(اللآلْ) شيء يكون في الصحراء الخالية يشبه السراب، وليس به وقد يكون نوعاً من أنواعه.

تضرب العامة المثل به في البعد الصحراوي الذي يفصل بين البلدان ومواقع إقامة الأشخاص.

فتقول لما يصعب الوصول إليه: بينك و بينه اللال، أو (دونك ودونه اللاّل) أي السراب أو ما يشبه ما يكون في البراري البعيدة الخالية.

قال الأصمعي: السراب و(اللآل): واحد.

وخالفه غيره فقال: اللآل: من الضُّحَى إلى زوال الشمس، والسَّرابُ، بعد الزوال إلى صلاة العصر.

واحتجوا بأن الآل يرفع كل شيء حتى يصير له آل، أي شخص، وإن السراب يخفض كل شيء فيه حتى يصير لاصقاً بالأرض، لا شخص له.

وعن يؤنس قال: قالت العرب: الآل: مذ غدوة إلى ارتفاع الضحى الأعلى، ثم هو سراب سائر اليوم.

وقال ابن السكيتُ (اللآل): الذي يرفع الشخوص، وهو يكون بالضحى، والسراب: الذي يجري على وجه الأرض كأنه الماء، وهو يكون نصف النهار.

ل ز م

(اللازم) و(اللزُّوم): الحاجة: تقول: لي في الديرة الفلانية (لازمٍ) أبي اقضيه، أي لي فيها حاجة أريد قضاءها.

وهو اللزوم جمعه: لوازِم بمعنى حاجات.

وسافر فلان إلى البلدة الفلانية له فيها لازم أي حاجة.

وفلان ما يحب السفر لكن له لزوم لابد أنه يسافر لأجله.

ل ع ج

نيران القوم (تلاعج) بالليل أي يضيء سناها ليل الصحراء.

وخلَّ النار (تِلْعج) بالليل تنادي الساري والضيف، بمعنى أوقدها حتى يراها الغريب والضيف فيأتي إليها.

قال الأزهري: سمعت أعرابياً من بني كليب يقول: لما فتح أبو سعيد القرْمطيُّ هَجَرَ، سوى حْظاراً من سَعف النخل، وملأه من النساء الهجريات، ثم **(ألْعَجَ)** النار في الحِظار، فأحْتَرَقْن[1].

ل ق ى

(المْتَلَقّي) بإسكان الميم وفتح التاء واللام ثم قاف مكسورة مشددة: الذي يَتَلَقّى الدلو، أي يمسك به، إذا خرج من البئر فيفرغ ما فيه إلى الحوض.

وكانوا يفعلون ذلك عند الاستقاء من الآبار العميقة البعيدة الغور، حيث يقوم رجال أو دواب بجر الدلو الكبيرة وهم يبتعدون عن البئر كما تفعل السواني، ويكون شخص (يْتَلَقّى) الدلو، يقف عند أعلى البئر فيأخذه ويفرغ ماءه في الحوض.

فهو (المْتَلَقّي).

والمسافرون الذين يردون الآبار العميقة جداً، ويسمونها (الطوال) يحتاجون إلى المتلقي لبعدهم عن فوهة البئر الذي يسببه طول رشائها لعمق مائها.

---

(١) اللسان: (ل ع ج).

قال فهيد المجماج من أهل الأثلة:

يــا جَــزٍّ قلــبي جَــزّ دلــوٍ الى مِيــل
ذولا يجرونـــــه، وهـــــذاك (يَلْقـــــاه)

ل م م

سافرنا (لَمّ) البلد الفلاني، ذهبنا إليه، وفلان (لَـمّ) الـديرة الفلانيـة، أي قـد ذهب إلى تلك البلاد.

ويسأل أحدهم أصحابه: أنتم تبون تجـون (لَمّـي) بكسـر المـيم المشـددة، أي أتأتون إليَّ.

ل ن ج

(اللنج) وقد يقولون له (لَنْش) قارب من قوارب البحر، سريع لأنه ذو محرك.

قال محمد بن مشعي الدوسري:

أول علـــى ظهـــر فـــاطر   أبـــوج الخـــلا واخـــاطر
ثـــم عقبـــه علـــى لنجـــات   وســـيارات وطيـــارات

فذكر أنه كان يسافر في الزمن الأول على ظهـر فـاطر وهـو بعـير الركـوب، والآن، كما قال : أبوج الخلا: أشقه، وذكر أنه يخاطر في ذلك.

أما الآن فإنه على (لنجات): جمع لنج وسيارات وطيارات.

ل و ث

(اللَّوْث) بفتح اللام وإسكان الواو: العَقْد غير المحكم.

تقول: عْقِد الحبل عَقْدٍ جيد، لا (تلوثه لَوْث).

لاث الشخص الشيء: رد أطرافه بعضها إلى بعض لمن يريد لَفَّه، ولكنه لم يحكمه وهو (يلوث) الشيء: لا يحكمه.

ل ي ل

سود الليل: الأكام والآجام في الصحراء التي لا تبين معالمها في الليل والجهمة هي السير في آخر الليل- كما سبق- ورد هذا في أبيات لمبارك بن مويم الدوسري:

اجهم ورح تالي الليل باين رجومها

يبين لراكبهن جهمة وبكور

غب سود ليل باين رجومها

وقت المبادي كنهن اخدور

اجهم: أي سر في آخر الليل، حيث يبين رجوم الأرض في الجهمة والبكور.

والمبادي: الأماكن المرتفعة التي يصعد المسافر عليها حتى ينظر إلى الأرض التي يريد الذهاب إليها منها.

باب الميم



م ا

لا تخفي أهمية الماء للمسافرين سواء ما نزلوا عليه في مورد من موارد البرية أو ما حملوه معهم منه.

ولكن الإقامة على الماء هي غاية المنى إذْ يتوضؤون لكل وقت من أوقات الصلاة ويغسلون ثيابهم، وكذلك ما يكون معهم من آنية تحتاج إلى غسل.

ولذلك إذا حثهم واحد منهم على السفر وسرعة ترك المورد من موارد المياه قالوا: (مقيمين وعلى ما) نحن مقيمون على ماء فما الذي يجعلنا نستعجل الرحيل؟

وقالوا في الصبر على الماء الردئ الذي يضطرون لشربه: (عَفْن الما ولا عفن الرجال).

يريدون أنهم قد يتحملون شرب الماء الردئ الكدر ولكنهم لا يتحملون مرافقة عفن الرجال.

يريدون أن معاناة شرب الماء الكدر أهون من معاناة معاملة الرجال الأردياء.

م ا ت

ماتت نار المسافرين في الصحراء، إذا خمدت وذهبت.

وهذا مجاز كان المسافرون يذكرونه في الحرص على أن تظل النار التي يوقدونها حيَّة بمعنى أنها موجودة لكثرة الحاجة إليها، وبخاصة في الشتاء، حيث يكون الجو بارداً، والنار مطلوبة لهم كما قالوا في أمثالهم: (النار في الشتا فاكهة).

ومن المجاز ماتت نار فلان، بمعنى أنه تطامنت همته أو تلاشت بالكلية فصار لا تأثير له في الأحداث.

قال الزبيدي، من المجاز: (ماتت) النار موتاً: بَرَدَ رمادُها، فلم يبق من الجمر شيء[1].

ماح

الشخص (يميح الماء) إذا قلّ ماء البئر فنزل الرجل إلى قاع البئر وصار يغرف ماءها ويضعه في الدلو.

قال ابن جعيثن في الغزل:

بالوجد وآوجدي على كامل الزين
حلوا لنبا راع الوصوف المليحه
يا ما عليه انهلّ دمعي من العين
لو هو بعد ساح ما أخْدِ (يميحه)

وهو مايح.

قال شافي بن شعبان من بني هاجر:

حنًا كما (مايحْ) ثمانين قامه
هيما وفي جيلانها تسعة أهْيام
ما يظهر (المايح) من اقصى غمامه
خَطْرٍ على جيلانها بالتهدَّام

وقال صالح القبلان من أهل الرس في المدح:

---

(١) التاج: (م و ت).

امـدحوا يـا عيـالْ جِـردان ابـو صـالح

يـوم فوعتنـا علـى الضـد يسـبقنا

ساقهم سوق الظوامي على (المايح)

يـوم كـون أحْـدٍ تْشَـهَّر بيارقنـا[1]

(ماح) يموح البير ويميحه فهو مايح.

قال تركي بن حميد:

وإلى وِرِدْ يشـرب ثمـانين بـير

غـرَّافهن تسـعين ودلـيهن (مـاح)

وأماحت المراة بالهمزة قبله، إذا نزف دمها عند الولادة، وغالباً ما يقال ذلك في المرأة التي تموت بسبب النزيف عند الولادة.

وقد يقولون (أماحت) المرأة بمعنى خرج منها دم كثير وإن لم يصل بها إلى حد الموت.

قال حمد بن وازع من مطير في المدح:

قصـيركم مـن يـوم بنيـة عمـودي

معكـم وَلَـد، واليـوم شـيبي ملاويـح

(عَتَّرْتَهـا) حَيْـدٍ طويـل الحيـود

والرِّسّ ما يسقى الظـوامي إلى (مـيح)

والحيد: الجبل، وميح: أخذ منه الماء.

---

(١) أحْدٍ: جبل قرب المدينة المنورة.

ومَيَّاح أيضاً.

قال ابن حمود:

ريمه تَرَزَّم فوق جال المطيه

قلت: ابشري بالرِّيِّ راعيك (مَيَّاحْ)

لعيونها حَوَّلت والشمس حَيَّه

ولا ظهرت إلاَّ سنا الصبح منباح

وريمه: ناقته.

م ا ط

(ما ط) الشخص المكان كلَّه: ذهب فيه جيئة وذهاباً، ودار فيه مسرعاً يبحث عن شيء كالذي أضاع له شيئاً فهو يبحث عنه في ذلك المكان.

أو كالذي يطلب شخصاً لأمر عاجل فيلتمسه في أمكنة متعددة.

ماط المكان كله **(يميط)** فيه، بكسر الياء والميم: أي يركض فيه أو يسرع في مشيه باحثاً عن الشيء.

مصدره: **(مَيْط)** بفتح الميم.

قال خلف أبوزويد:

يا راكب اللي للفيافي (تِمُوطِ)

سربال دوٍّ ما تْلَيَّش بْنَويه

حمرا، حَقَبْهَا لِلْمِلوِّح ينُوطِ

يشوق قَطَّاع الخرايم رْكوبه

م ت ح

مَتَحَ الماءَ من البئر إذا أخرجه بالدلو بيديه من دون أن يستعمل البكرة في ذلك.

يمتح الدلو فهو إنسان ماتح، والدلو ممتوح من البئر- على وزن مفتوح.

وتقول لصاحبك: ما عندنا محالة إمْتَحْ لنا بالدلو.

مصدره: المَتْح.

م ت ن

المِتين بكسر الميم والتاء: الغليظ من الحبال والألبسة والجلود وما أشبهها.

حبل متين، أي غليظ ضد دقيق.

وجلد متين: سميك أيضاً.

وليس ألزم للمسافرين الذين ينقلون السلع والبضائع على إبلهم من الحبال المتينة القوية.

م ح ص

(**المِحْص**) من الأرشية والحبال: الغليظة القوية التي يستقى بها من الآبار أي يرفع فيها الماء من البئر، وإذا لم تكن قوية لم تصبر على ذلك.

طالما سمعت قومنا وهم يردون تأثير الأرشية على الصخور التي تكون بجانب البئر يمر فوقها الرشاء يقولون: شوفوا كيف الضعيف يسوي بالقوي على الطول، كيف (**المحوص**) تحفر الحصاة.

و(**المحوص**) بإسكان الميم: جمع محص وهو الرشاء الذي يكون من الليف ونحوه يؤثر على المدى الطويل بالحجر مع صلابته، وذلك عندما يتكرر مروره فوقه.

وقد رأيته بنفسي في آبار عديدة من آبار الموارد في الصحراء.

قال سويلم العلي:

يـــزين هرجـــك كـــان حـــل المجـــالِ

قولـــة نعـــم في عـــالي الـــرجم ترقيـــك

ولا تنحـــدر دلـــوك بليـــا مـــدالي

ترى (المحـوص) مـن ازرق الجـم ترويـك

قال أحدهم:

اللي وِسَمْ حـالي خفـيٍّ علـى النـاس

وَسْـمً (المحـوص) بْجـال خطـو الرّكيّـه

قال العزي بن عيد من أهل البرة:

لا تـــامن الـــدنيا، ولا ترتهـــي بَـــهْ

تصفي وتِعْطي عقـب الإقبـال عرقـاب

ان ادبرت قَصَّتْ (محـوصٍ) قصـيبه

وان سـالفت أدنّـى شـريطٍ لهـا جـاب

م ح ل

(أمْحَلَتِ) الأرض الفلانية: لم ينزل عليها مطر، ولم ينبت فيها عُشْب فهي أرض مِمْحِلة، وهي أرض مَحْل، بفتح الحاء.

والسنة- أيضاً- مَحَل إذا لم يسقط فيها مطر.

جمعه مْحُول، بإسكان الميم و ضم الحاء.

و(**المحول**): إزمان الجدب وشح الأمطار.

وليس أشق على المسافر أن تكون الأرض التي يسافر فيها ممحلة، لأن معنى ذلك أن راحلته وهي البعير الذي يركبه أو يأخذه معه لا يجد من العشب والشجر في الصحراء ما يكفيه، وبذلك يضعف على الحمل إذا استمر ذلك عليه لأيام عدة.

م د ى

قَلْع المِدْى: المكان البعيد جداً أصله أنه بعيد إلى آخر المدى أي إلى منتهى البعد.

يقولون منه: المكان الفلاني يقلع المدى.

وفلان: إقلع مداه، أي أبعده عنك إلى أبعد ما تستطيع.

قال محمد المطير من شعراء عنيزة:

ترحل عن دار الهوان بْديره
تنول المعزة لو يقلع (مداه)
ابعد مقام الدار عنهم وخلهم
من قبل ما يلحق عليك رداه

م د د

مَدَّ المسافر: ابتدأ في السفر من مكان إقامته.

ومد القوم: ابتدؤا الارتحال: والانتقال من مكانهم الذي كانوا فيه إلى مكان آخر.

وفي المثل: (شَدْوا ولا مَدَّوْا) أي شدوا رواحلهم للسفر ولكنهم لم يبدؤا السفر حتى الآن.

قال عبدالعزيز الهاشل:

شديت حر حول تشلع ثناياه

اروح اعزي من توفى (حليله)

مديت والجدران ما مالت افياه

عشا نواظر عند سمح الجديله

الحر: الجمل الأصيل، تشلع ثناياه وهي مقدمة أسنانه، اي تظهر.

مديت أي ابتدأت السفر ما مالت أفياه، وهي جمع فيٍّ وهو ظل الحيطان والأشياء، بعد زوال الشمس، عشا نواظر: أي وصل إلى العشاء في نواظر وهو موضع في شمال القصيم ذكرته في (معجم بلاد القصيم).

م ر ى

في جهود الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيراً لتثبيت الأمن وردع اللصوص والمنتهبين والمغيرين على الآمنين استعان فور اطلاعه على البرقيات اللاسلكية بجعلها في البلاد فأسهمت بذلك في حفظ الأمن.

ولم يقتصر على ذلك، بل عيَّن أعداداً من قصاصي الأثر من قبيلة (ال مرة) المشهورين بالقدرة على قص الأثر، ومعرفة السراق من آثار أقدامهم وحوافر أخفاف مواشيهم.

وقد ضج اللصوص والمنتهبون من ذلك، فقالوا ما أصبح مثلاً يضرب في عدم المحيص: (في السما برقية، وفي الأرض مرية).

والمرية: جمع مريّ، فأين نفر ونذهب؟

م ر ح

(أمْرَح) القوم: ناموا، يمرحون في البلد الفلاني أي ينامون فيه، وغالباً ما يقال ذلك للمسافرين والسائرين في الخلاء.

وأمرحنا البارحة في داخل الغرفة أي نمنا فيها.

يقال ذلك في أول دخول البرد، يراد أننا لم نقض الليل في السطح ولم ننم تحت السماء.

وكانوا كثيراً ما يكررون كلمة (أمْرَحَ) الجراد لأنهم كانوا يتتبعونه حتى إذا وقع في مكان لينام فيه قالوا: (أمرح) الجراد في المكان الفلاني أي بات فيه فيخرجون إليه، ويأخذون منه بأكياسهم وأوعيتهم ما استطاعوا أخذه حيث يطبخونه.

ويقولون: المسافر إذا أمسى ليلتين أو ثلاث (يمرح) المكان الفلاني أن يصل إليه ويبيت فيه.

قال ناصر بن ضيان الحربي في قوم على ركاب:

باتوا على اللي يبعدون المطاليب

أمسوا من أول ليلهن (يمْرِحِنّه)

قال ابن سبيل:

الى توسّع خاطري واستراحِ

أخذت لي مع طورق الغي مسراح

(أَسرح) ولا أدري وين هو به (مْراحي)

وآخذ بليلي قِدْم فلاّق الاصباح

فجمع بين السرح الذي هو المضي في الصباح والمراح الذي هو المبيت في الليل.

م ر ر

(المْرار) بإسكان الميم وتخفيف الراء: حبل غليظ مفتول قوي يستعمل لربط الأشياء الثقيلة كعذوق النخيل الكبيرة يربط به فيرسلها الصَّرَّام وهو الذي يقطع العذوق إلى الأرض مربوطة بهذا (المرار).

جمعه: (إمِرَّه) بكسر الهمزة والميم ثم راء مشددة.

م ر س

امْرَسَتْ المحالة وهي البكرة: زل الرشاءُ عن مكانه منها الذي كان مجراه فوقها في العادة.

أمْرَست وهي محالة تِمْرِس و(أمراسها) كثير أي كثيراً ما يخرج الرشاء عنها.

قال ابن منظور: (المَرْسُ): مَصْدر مَرَسَ الحبلُ يَمْرُسُ مَرْساً، وهو أن يقع في أحد جانبي البكرة، بين الخُطّاف والبكرة.

وأمْرَسَه: أعاده إلى مجراه، يقال: أمْرِس حبلك أي أعده إلى مجراه.

و(المَرَسُ) أيضاً: مصدر قولك: مَرِسَتِ البكرة تَمْرَسُ مَرَساً، وبكرة مَرْوسٌ إذا كان من عادتها أن يَمْرُس حَبْلُها، أي ينشب بينها وبين القَعْو، وأنشد:

دُرْنا ودارتْ بكرة نخيس

لا ضَيْقَةَ المجرى ولا مَرَوسُ

وقد يكون الإمراسُ إزالة الرِّشاء عن مجراه فيكون بمعينين متضادين.

أنشد أبوعبيدة من رجز جرير بين الخَطفَيُ الشاعر:

تســـمع في حيزومـــه أفـــاكلا

قد قطـع (الأمـراس) والسلاسـلا

وقال: حيزومه: صدره، والأفاكل: الرعدة من النشاط، و(الأمراس): الحبال[1].

و(**المْرِسه**) بإسكان الميم وكسر الراء: الحبل القوي الغليظ المفتول في صلابة، تشد به الأشياء القوية، وتجذب الأشياء الثقيلة جداً.

وقد سمو السلاسل الحديدية ذات الحلقات المتصلة القوية (مْرِسه) على اسم هذا الحبل القوي، وغالباً ما يربطون به الحيوان الشرس كالثيران ونحوها.

جمعه: مرس، بفتح الميم والراء، وأمراس: بفتح الهمزة.

قال ناصر الحربشي المطيري في الغزل:

أبــو قْــرونٍ كنهــا صــطْر (الامــراس)

شِـــقْر عليهـــا يتْعـــب (العـــاملين)

مير البلا يا شوق، ما ساس من ساس

هـــذا بـــلاي، وعلّـــتي، يـــا خـــدين

والقـرون هـي جـدائل شـعر المـرأة وهـي المظفـور مـن شـعرها واحـدها قـرن، والأمراس: جمع مرسة، شبه جدائل شعر المرأة بصف من الأمراس: جمع مرسه.

قال امرؤ القيس:

كـــأنّ نُجُومـــاً عُلّقَـــتْ في مصـــامِهِ

(بـــامراس) كَتّـــانٍ الى صُـــمٍّ جَنْـــدَلِ

---

(١) النقائض، ج١، ص٤.

قال الأزهري: الأمراس: الحبال، والواحدة: مَرَسةٌ شبَّه عروق قوائمه بحبال الكتّان[١].

أقول: ذكر امرؤ القيس (أمراس) الكتان وهكذا كنا نعرف الأمراس ونسميها (المَرَس) للجمع، بأنها من الكتان ونحوه إلا أن قومنا أخذوا يسمون السلاسل الحديدية التي يربط بها الحيوان الشرس ونحوه كما تجذب بها الأشياء الثقيلة (مَرَساً) أيضاً.

م س ى

مْسَيّان بإسكان الميم وفتح السين ثم ياء مشدة وآخره نون: تصغير مساء والمراد به الجزء من بعد العصر الذي هو أقرب إلى غروب الشمس منه إلى وقت العصر.

قال الليث: المَسَاءُ بعد الظُّهر إلى صلاة المغرب[٢].

أقول: مْسَيَّان الذي هو تصغير مساء: خاص عند قومنا بما كان بين صلاة العصر إلى غروب الشمس، وبخاصة الجزء الأخير منه أي ما قبل المغرب إذْ ليس كل ما كان بين صلاة العصر وغروب الشمس (مْسياناً) إلا إذا كانت صلاة العصر متأخرة جداً.

قال ابن منظور: يُقال أتيتُه لِمُسْي خامسةٍ، بالضم، والكسر لغة، وأتيته **(مُسَيَّاناً)** وهو تصغير مساء.

قال ابن سيده: اتيته مساءَ أمس ومُسْيَه.

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٧٩.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص١٢٢.

وجئته (مُسَّانياتٍ) كقولك مُغَيْرِباتٍ، نادر، ولا يستعمل إلاَّ ظَرْفاً[١].

م س س

مَسَّ الحبلَ والرباطَ: شَدَّه بقوة وبالغ في ذلك.

يقول الرجل لصاحبه إذا ربط شيئاً: (مِسَّ) الحبل يا فلان، أي أجذبه إليك، حتى يكون شده قوياً.

وقد يقول لصاحبه: خلنا نْتِماسَّ الحبل، أي يمسُّه كل واحد منا من جانبه ثم نعقده ليكون ذلك أوثق له.

من تماسَّ الرجال الحبل (يتماسُّونه) بتشديد الشين.

إذْ يقول القوم تماسوا الحبل أي كل واحد يشده إلى جانبه.

و(تماس) الرجلان الحبل يتماسونه- بتشديد الشين.

ومن أمثالهم: (الحَبْل إلى مِسَّ انقطع) والمثل الآخر: (كثر المَسّ يقطع الحبل).

قال عَبَّاد الخمعلي:

الى حصـل (مَـسّ) الرِّشـا واكـترا بـه
لَى اقْفَيْت، واسْتَسْلَمْتِ نفسك عنه عيب

م ش ى

في أحد أمثالهم يقولون: (المشي مشي الرحمن، والركض ركض الشيطان).

يريدون بذلك النهي عن الركض في السير المعتاد كسير الناس في الشوارع في قضاء حاجاتهم يريدون أنهم لا ينبغي لهم أن يركضوا بل أن يطمئنوا ويمشوا مشياً.

---

(١) اللسان: (م س ا).

وزادوا على ذلك بأن المشي مشي الرحمن بمعنى أن الله أمر به وربما كانوا يشيرون إلى الآية الكريمة (**واقصد في مشيك**) وقوله تعالى: (**ولا تَمْشِ في الأرض مرحاً**).

ويكملون أمرهم بالمشي والهدوء في الحركة بأن الركض هو ركض الشيطان أي هو بأمر الشيطان.

م ش ش

(**المشاش**) من موارد المياه وهو بإسكان الميم وتخفيف الشين: هو القليل الماء، الذي ينزح ماؤه عند ورده وأخذ قليل منه.

وبعضه يوجد فيه الماء إذا سال مكانه، وينفد إذا تخلف المطر عنه.

وغالباً ما يكون (المشاش) قريب القعر.

بير (مْشاش) وآبار (مْشاش)، قليلة الماء.

لا يعتمد عليها في إرواء العدد الكبير من الناس أو الماشية، بخلاف (العِدُّ) الذي ماؤه كثير ولا ينزح من كثرة الأخذ منه، وسبق ذكره في (ع د د).

وقد سموا أماكن عديدة بالمشاش لكونها كذلك، ذكرت بعضها في (معجم بلاد القصيم) (حرف الميم).

م ص ر

(**مِصر**) التي هي أكبر الأقطار العربية كانوا يذهبون إليها في تجارة المواشي من الإبل والخيل التي كانوا يذهبون فيها من نجد إلى مصر عن طريق فلسطين فيبيعونها هناك، ثم يظلون هناك يتاجرون بالمواشي فيحصلون من ذلك على أموال جزيلة،

ولذلك كان من أمثالهم التي انقرضت: (قال من أين أنت جاي؟ قال: من مَصّ، يا عَرْص، قال: من أين جاي؟ قال: من نجد يا سيدي).

يريدون أن الذي يأتي من مصر إلى نجد وقد جمع ثروة منها يقول لمن سأله عن مقدمه أنه قادم من مَصْ أي مصر، يلفظون باسمها تقليداً للمصريين الذين يسكنون الصاد من اسم مصر، ولا يكادون ينطقون الراء.

وإذا كان القادم إلى مصر من نجد قال: أنا جاي من نجد يا سيدي يقول ذلك بضعف وتواضع لقلة ما معه من النقود.

وكانوا يضربون المثل بمصر للبعد فيقولون: (أبعد من مصر)، لأنها كانت أكثر البلاد التي تذهب إليها عامتهم بعداً.

ومن أمثالهم فيها قولهم: (يا داخل مصر، مثلك كثير) يزعمون أن ذلك مكتوب على باب مصر، ويفسرونه بأن أي شخص يصل إلى مصر سيجد من يماثله فيها لكثرة سكانها وتنوع صفاتها وطبائعهم فإن كان الإنسان جاهلاً وجد مثله كثيراً، وإن كان عالماً وجد في مصر علماء كثراً.

وهكذا إن كان أسود أو أبيض أو طويلاً أو قصيراً.

وقولهم: (كل ديرةٍ عند أهلها مصر) يضرب في رغبة المرء في بلده ولو كان سيئاً، وضربوا المثل بمصر لأحسن البلاد.

وقد ذكرت قصة هذا المثل في كتاب (الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة).

ويقولون لمن طرب من شرب شيء أو نحوه كالذي يظل مدة دون أن يشرب الشاي أو القهوة أو أدمن أن يدخن فتركه ثم فعل ذلك فطرب منه: (صار يطالع مناير مصر).

ومناير جمع منارة.

وقالوا في المحتال من الناس: (أعير من عيايرة مصر) وعيايرة: جمع عَيَّار بمعنى اللص المحتال وذلك لما كانوا يشاهدونه ويعلمونه من حيل اللصوص المصريين مما لم يكن يخطر لهم في بلادهم على بال.

ولهم في ذكر حيل العيارين واللصوص في مصر حكايات كثيرة، لا يتسع المجال لذكرها هنا.

ولعظم (مصر) في نفوسهم أيضاً قالوا: (مصر ما عْمِر بمرة) أي أن مصر لم تعمر مرة واحدة وإنما عمرت شيئاً فشيئاً.

يضرب في التمهل، وعدم الاستعجال.

م ط ر

(المَطَّاره) بفتح الميم وتشديد الياء: وعاء لحفظ الماء يستعمله المسافر كما يستعمل القربة إلاَّ أنه يكون من القماش السميك كقماش الشراع ولا يكون من الجلد.

كما تكون (المَطَّاره) صغيرة بالنسبة إلى القربة.

وتستعمل (المطارة) في الحضر أيضاً لكونها تبرد الماء بسبب نضحها القليل منه.

وقد شاع استعمالها في السيارات المسافرة لسرعة برد الماء فيها ولسهولة حملها وتعليقها بالنسبة إلى ما تتطلبه القربة من الجلد من ملءٍ وحمل وتعليق جمعها: مَطَّارات ومِطَاطير.

قال الزبيدي: (المَطَرَةُ) – مُحَرَّكة– : القربة كذا ضبط الصاغاني بالتحريك وصححه ونقله عن الفَرَّاء وكلامه محتم للفتح والتحريك، وقالا: إنه مسموع من العرب.

قال الزبيدي: قلت: واستعمل الآن في الإداوة[١].

م ق س

مَقَسَ الدلو الماء من البئر إذا امتلأ دون حاجة إلى تكرار رفعه وخفضه وتحريكه بسبب كثرة الماء.

قليب (يمقس) الدلو ماها بسهولة: أي ماؤها كثير وهي غزيرة الماء.

قال مرخان بن دابس من أهل الجوف:

حنا الى ثار الدَّخَنْ وانتشرنا

بالقِنْبَ المصَيِّص (نمقِسِ) رْشَانا

غرساتنا ما قط فيها تَجرْنَا

ولا قيل: صِكّ الباب عمن نصانا

قوله بالقنَّب المصيص يعني حبال القنب القوية يدلى بها الدلاء وتمقس الماء أي تأخذه كثيراً.

والغرسات: النخيل.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في ظبي أصطاده وأثقله حمله:

ضامني يوم له اشتالِ

مِثِل غَرْبٍ ضام (مَقّاسه)

---

(١) التاج: (م ط ر).

م ق ط

(المِقْطِيه) بكسر الميم وإسكان القاف: حبل قوي، محكم الفتل، تشد به الأشياء التي تحتاج إلى توثيق وشد قوي.

جمعه: مِقْط بكسر الميم وإسكان القاف.

و(مِقاطي)- بكسر الميم وتخفيف القاف، ومقطيَّات.

قال عبدالمحسن الصالح:

وان شـاف الصـطره مـا فـادت
أخـذ لـه شُـوم ثـم اصـطره
والى جـا يـبي ينحـاش
جـاب (المقطيَّـه) وهْجَـرَهْ

قال كشاجم من أهل القرن الرابع[1]:

بِأَكْلُـبٍ مَنُوطَـةٍ   بهـا السُّـيُورُ والمُقَـطْ
كأنمـا ضـلوعها   قِسِـيٌّ نَبْـعٍ لم تُحَـطِ

قال ابن منظور: (المَقْطُ): الضرب بالحُبَيْلِ الصغير المغار .

و(المِقاطُ): حبل صغير يكاد يقوم من شدة فَتْله.

قال رؤبة- بن العجاج- يصف الصُّبْحَ:

مِـنَ البيـاض مُـدَّ بالمِقـاطِ

(١) ديوانه، ص٢٤٨.

وقيل: هو الحبل أيًّا كان، والجمع: مُقُطٌ مثل كتاب وكُتُب.

ومَقَطَه يَمْقُطُه مَقْطاً: شَدَّه بالمِقاط.

والمِقاط: حبل مثل القِماطِ مقلوب منه.

وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه قدم مكة، فقال: مَنْ يعلم موضع المَقام؟ وكان السيل احتمله من مكانه، فقال المطلب بن أبي وداعة: قد كنت قَدَّرْتُه وذرعته بِمقاط عندي، والمقاط- بالكسر- الحبل الصغير الشديد الفَتل[1].

قال الراجز:

حتى يظل المائح المُلَثَّمُ
ينبو عليه قِحْفُهُ المُثَلَّمُ
على مَعَدّيه (المِقاط) المُحْكَمُ
ظَلَّتْ على بئر ثمودٍ تُنْهَمُ[2]

م هـ م هـ

المهمه، والمهمهية: الصحراء الواسعة، البعيدة عن العمارة الخالية من أي معلم من معالم الحياة.

جمعها: مهامه.

قال الليث: (المَهْمَة): الفلاة بعينها لا ماء بها ولا أنيس، وأرض مهامِهُ: بعيدة.

ويقال: المهمهُ: البلدة المقفرة، ويقال: مَهْمَهَةٌ، وأنشد:

---

(١) اللسان: (م ق ط).

(٢) الجيم، ٢، ص٢٧٣.

في تِيــه مَهْمَهــةٍ كــأنَّ صُــوِّبها

أيــدي مُخالعــة تَكُــفٌّ وتُنْهَــدُ

وفي حديث قُسٍّ: ومهمة ظِلْمانٍ، والمهمه: المفازة والبرِّيَّه القفر، وجمعها: مهامهُ[1].

قال أبو محمد الزوزني: قرأت في كتاب (وقص الموتى) لرجل من بني غدرة في الغزل[2]:

يـا ليتهـا أصـبحت خمـراً وكنـت لهـا

مــاء نمــيرا ونحــن الــدهر في كــاس

أوليتنــا طــائرا جَــوِّ (بمهمهــة)

نخلــو جميعــاً ولا نــأوي إلى النــاس

---

(١) اللسان: (م هـ هـ).

(٢) حماسة الظرفاء، ص١٤٥.

باب النون



نار

(المنارة): النار التي توقد في الصحراء، وتكون كبيرة يرى سناها على البعد في الليل حتى يأتي إليها من يكون محتاجاً لها للتدفئة، ولاستضافة أهلها.

وكثيراً ما تكون في مكان مرتفع أو بارز لهذا الغرض.

ولذلك يتمدحون بايقادها.

قال محمد بن حنايا من أهل وادي الدواسر:

فالطيِّب اللي ما يجي في الخلافِ

اللي يْعَدِّي عن خويِّه وجاره

أيضاً الى جاه من المسايير لافي

رحَّبْ وْهَلا به، وشَبٌّ (المناره)

قال شلعان بن فهيد الدوسري:

وشب (المناره) متعب البن بالرسلان

تلافوا عليه اللي يحبون منطوقه

حَمَس طبخة يِقْعِد خو الدايخ العمسان

ولا هيب نية ولاهيب محروقه

يقولون للشيء المحبوب العزيز وجوده: فاكهة، مثل النوع الجيد من التمر مع كثرة التمر عندهم.

ومنه المثل: (النار في الشتا فاكهة).

وذلك لشدة البرد عندهم مع عدم استطاعتهم توفير الوقود اللازم للتدفئة لغلاء الحطب وعسر النقود، وقلة الثياب.

وقد ضربوا المثل بالنار لفاكهة الشتاء لأن الفاكهة لا توجد عندهم في الشتاء، أما الآن فإنها موجودة صيفاً وشتاءً.

ن ا ص

فلان (ينوص) البلد الفلاني، أي يذهب إليه أحياناً أو يسافر إليه في أوقات غير منتظمة.

أنا (أنوص) الجهة الفلانية: أذهب إليها إذا كان لي غرض فيها.

ناص ينوص.

ومصدره، نَوْص.

وأعرف امرأة في بريدة تلقب (النَّوصا) لأنها كانت تذهب إلى بعض البيوت تبيع على أهلها شيئاً مما يكون عندها ولكن ذلك بصفة غير منتظمة.

قال ابن دريد: (**النَّوْصُ**): مصدر نُصْتُ الشيءَ أنوصَهُ نوصاً: إذا طلبته[1].

ن ا ق

قد يقولون في مخاطبة الناقة: يا ناق، بالترخيم وهو حذف الحرف الأخير من الكلمة.

قال جعيثن اليزيدي:

ولا قيت بعد السير يا (ناق) مقرن

وقابلت وجهٍ فيه للحمد شاهد

---

(١) التكملة للصغاني، ج٤، ص٤٨.

حمى بالقنا هَجَرَ الى ضـاحي اللـوى

الى العــارض المنقــاد نــاب الفرائــد

ن ب ث

(**النِّبيث**): بكسر النون والباء: التراب الذي يخرج من البئر عند حفرها.

(ينبث) فلان الشيء من الأرض، يستخرجه من تحت التراب، ينبثه: يخرجه من التراب.

والدابة التي تحفر جحرها في الأرض (تَنْبث) التراب أي تخرجه من الأرض.

وتدفعه بقائمتيها.

مصدره (نَبْث) بفتح النون.

وقولهم في الماء القريب النبط: نبثتين والما طالع.

أي إذا حفر الإنسان الأرض مرة أو مرتين وجد الماء وهذا كناية عن قربه.

ومنه المثل: (الما ما يغطيه النِّبيث) يضرب للشيء الواضح وأصله في ماء البئر التي تحفر من أجل انباط مائها.

قال ابن جعيثن:

ذا المثــل جيشــك فِهــيم لــه تِهِــدّ

كُنّــه المــا مــا يغطيــه (النِّبيــث)

ن ت ش

نتش فلان اللحم بأسنانه، أخذ منه بأسنانه وهو ينتش اللحم، مصدره: تنش.

ومما يتعلق بالمسافرين من هذه المادة قولهم: تنش بالمنقاش الشوكة من الرجل اقتلعها وآخرجها منها.

قال الليث: (النَّتْشُ): إخراج الشوك بالمِنْتاش وهو المنقاش الذي يُنتف به الشَّعر[١].

ن ث ل

(نِثَل) الشخص متاعَه أو متاع غيره: فتشه وبعثره.

ومصدره (نَثْل) بفتح النون.

وقد يقول بعضهم فيه (نِشَل) بالشين.

ن ج ر

النجر: الهاون، صارت له منزلة كبيرة عندهم في العصور الأخيرة لعلاقته بصنع القهوة التي تدق فيه بعد حمسها، وكذلك يدق به الهيل الذي هو بهار القهوة الفاخر.

قال ابن منظور: يقال للهاوُن: (مِنْجار)[٢].

أقول: ربما أخذت تسميته الفصيحة من كونه ينجر في الأصل من الخشب، لأن بعض النجور تكون من الخشب، ولكن الفاخر والغالي منها يكون من الصفر، وهو النحاس الأصفر.

قال ظافر بن حثلان الدوسري:

يبكي عليه الصحن (والنجر) والدلة

والضيف لى جاه جافينه معازيبه

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٢٨.

(٢) اللسان: (ن ج ر).

وتبكيـه هجـنٍ مـن المطـراش منتلـة

لى جـاه مـن صـوب فـجٍ عـاويٍ ذيبـه

والأنجر: حديدة قوية كروية الشكل تربط برشاء قـوي وتـدلى في قـاع البحـر لكي تثقل السفينة فلا تحركها الريح، إذا أرادوها أن تقف.

وهذا اللفظ جـاء إلـيهم مـن الـذين كـانوا مـنهم يسـافرون لأقطـار الخلـيج ويعملون في البحرفي الغوص على اللؤلؤ أو نحو ذلك العمل.

ولذلك ورد في أمثال وأقوال لهم فيه مثل قولهم لمن اطمـأن في مكـان، وتـرك التحرك منه: (دَبَّ الأنجر) وذب: رمى، أي أرسى سفينته في البحر.

قال الأزهري: المِرْساةُ: (أَنْجَرُ) ضخم يُشَدُّ بالحبال، ويرسل إلى الماء، فيمسك بالسفينة ويُرسيها، حتى لا تسير[1].

ن ج ع

(النَّجْع): القوم المسافرون أو الأعراب المبعدون عن غيرهم.

قال ابن شريم:

يـا مـا وْيامـا فَـرَّقَنْ الليـالي

(نجْـعٍ) مْقـيم وْفَـرَّق البعـد لامـاه

أقْفَت مراحيله، وأنا أوقفت رحالي

خليـت مداهيلـه، وعميـت ركايـاه

وقال حاضر بن حْضَيِّر في فيصل الدويش:

(١) التهذيب، ج١٣، ص٥٥.

صَبَّحْ (نَجْع) في القاعيه
ذِبَحْ لَه سبعة رجْليْه
قال: الحكم رَشْمه لِيَّه
نَجْد لْمن شَبْعَتْ بأكْتاره

وجمع (النَّجْع): نُجُوع، بإسكان النون.

قال تركي بن حميد:

يلفي (نجوعٍ) لَهْ دواوير وحطط
أهل بْيُوتٍ كنهن شِمَّخ القور
عَطُّوْا كما عطة حُصان الى عَطّ
خطو الأصيل اللي من الزاد مبرور

ومن أقوالهم السائرة: (تَّنَجَّع البروق).

وهذا أمر أصله في أن ينظر المرء إلى السحاب الذي فيه برق ليعرف أين يقع مطره فيذهب إليه ليسيم ماشيته في عشبه.

قال الزبيدي: ومن المجاز: (انتجع) فلاناً إذا أتاه طالباً معروفه، قال ذو الرمة يمدح بلال بن أبي بُرْدَةَ:

سمعتُ الناسُ يَنْتجعون غيثا
فقلت لصيدحَ: انتجعي بلالا[1]

(١) التاج: (ن ج ع).

وصَيْدح: اسم ناقته.

وبلال هو بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري.

ن ج ل

(**النَجِلْ**) بفتح النون وإسكان الجيم: الماء العذب الجاري على وجه الأرض سواء أكان من أعقاب سيل قديم أو من عين جارية.

وليس أحبَّ للمسافرين من أن يجدوا نجلا يستقون منه ويسقون دوابهم ويتزودون الماء بقربهم- جمع قربة منه.

أما إذا كان الماء جارياً، ولكنه ملح وليس عذباً فإنهم يسمونه (الغَيْل) ولا يسمونه نجلاً.

قال ابن منظور: (**النَّجْلُ**): الماء السائل، والنَّجْلُ: الماء المستنقِعُ.

وروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قَدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهي أوبأ أرض الله، وكن واديها يجري (نَجْلاً)، أرادت أنه كان نَزَّاً وهو الماء القليل، تعني وادي المدينة، ويجمع على أنجال.

ومنه حديث الحارث بن كَلْدَةَ قال لعمر: البلاد الوبئة ذات الأنجال والبعوضِ[1].

ن ج ن ج

جمع النجناج: (نجانيج): أصوات المسافرين إذا كانوا يستعدون للرحيل، أو كانوا نزلوا في منزلهم ولهم ضوضاء في إعداده.

قال ابن سبيل:

---

(١) اللسان: (ن ج ل).

سَـمْعَتْ (نجـانيج) العـرب والمناجـاة

مـع قـول: دنّ المعرقـة والمصـاريع

قال ابن جعيثن:

لاوالله اللـي صـار للبـدو (نجـانج)

رَدَّوْا وطـوَّوْا ودّهـم بالمسـانيد

ن خ ذ

(النُّوْخَذا): قائد السفينة التي تذهب للبحر في الغوص على اللؤلؤ وقد يكون مالكها، أو أجيراً عند غيره فيها.

ولكن أهل البحر يتذمرون لما يشعرون به، من تفاخر (النوخذا) وتكليفهم ما لا يطيقون من العمل.

قال عبدالمحسن المقحم من أهل الزلفي[1]:

النوخـذا وده بشـيء يقولـه

ويـدور الفـرات يـرمح ظلالـه

والسيب بلش تقل في حـرب دولـه

مـن طلعـة البيضـا يعابـل حبالـه

والغـيص مسـكين ينقـع حلولـه

وإن عارضـه سـامح عزيـل حالـه

---

(١) النجديون وعلاقتهم بالبحر، ص٩٢.

يدور الغرات: يبحث عما لا يفطن له العامل من أخطاء لهو يرمح ظله: بمعنى أنه مستعد للمخاصمة، والسيب هو الذي يمسك الرشاء أو الحبل الذي ينزل به (الغيص) مربوطاً به إذا أراد الغيص أن يرفعه السيب من البحر أو مأ له بالرشاء، وحلول الغيص: المسهل الذي يتناوله من أجل أن لا يكون في بطنه طعام يضايقه عندما يحبس نفسه فلا يتنفس في البحر.

والسامح هو الساموح وهو العارض في الفصحى أو نحوه.

ن د ى

(**المَنْدِّي**): المرعي القريب للأعراب عندما يبرد الوقت فيبعدون قليلاً عن المياه لرعي ماشيتهم التي كانوا قاطنين بها على المياه في فصل القيظ.

تقول منه: العرب تركوا الما وراحو للمَندى.

جمعه (منادي) بفتح الميم وكسر الدال.

قال ناصر بن ضيدان من حرب:

البدو شَدَّوا - يا عَوَض- (للمَنَادي)

دنُّوْا لثقلات الرحل كل (جُودي)

شافوْا (سْهَيْل) ولا على الما قعاد

يبون نجد، وصنتوا للرعود

الجودي: نوع من الجمال، وسهيل: نجم سهيل الذي يرى في نجد في أواخر

شهر أغسطس علامة على ذهاب شدة الحر.

قال ابن سبيل:

الصبح طوَّنّ البيوت الغطاريف

والمال قِدْم طلاقته يصبحونه

راحوا مع الرَّيْدا وْسَاع الأطاريف

يذكر لهم (مَنْدَى) شبيع يبونه

الغطاريف: وصف للنساء سريعات الحركة يقول: إنهَّن طون بيوت الشعر التي كانت منصوبة.

والمال: الماشية، ويصبحونه: يسقونه الماء في الصباح.

والريدا الأرض المستوية الواسعة.

نزح

نَزَحَت البير: نفد ما بها من الماء أو كاد من كثرة ما استخرج منها.

فهي بير تنزح.

ونزحها الناس: أخذوا ما بها من الماء، فهي نازح ومنتزحة.

وقليب نِزَاح: بكسر النون وتخفيف الزاي، كثيرة النزح بمعنى أنها سريعة نفاد الماء عندما يؤخذ منها.

في تهذيب الأزهري: نَزَحَتِ البئر، ونَزَحْتُ ماءها، وبئر نَزَحٌ يصفها بقلة الماء، ونَزَحتِ البئر أي: قل ماؤها.

قال الأزهري: والصواب عندنا نُزِحَتِ البئر، أي: استُقْيَ ماؤها[١].

أقول: الصواب عندنا الذي نعرفه من استعمال قومنا على الزمن هو نَزَحَت البير تنزح أي قل ماؤها فالفعل هنا لازم.

ونزح الرجل البئر: استقى ماءَها كله وهي بئر ينزح الناس ماها أي يستقونه على حد تعبير الأزهري رحمه الله- حتى لا يبقى منه شيء.

قال ابن منظور: (نَزَحَ) البئر يَنْزِحها ويَنْزَحُها نزحاً، وأنزحها: إذا استقى ما فيها حتى ينفد.

وقيل: حتى يقلُّ ماؤها.

ونَزَحَت البئر: تنزح نَزْحاً ونزوحاً فهي نازح ونُزُوح ونَزُوح: نَفِد ماؤها.

وفي الحديث: أنه نزل الحديبية وهي نَزَحٌ، والنَّزْحَ- بالتحريك- البئر التي أخذ ماؤها.

قال الجوهري: وبئر نَزَحٌ: قليلة الماء، وركايا نُزُوح.

والنَزَح- بالتحريك- البئر التي نُزِح أكثر مائها.

قال الراجز:

لا يستقي في النَّزَح المضفوف

إلاَّ مُداراتُ الغُروبِ الجوف

وماء: لا يَنْزَح ولايُنْزَح: أي: لا ينفد[٢].

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٣٦٧.

(٢) اللسان: (ن ز ح).

ن ش د

النِّشْدة عن الشيء: السؤال عنه، كأن يدخل غريباً عن بلدة يريد فيها مكاناً لا يعرفه مثل بيت رجل أو حانوته فإنه يظل يسأل من يلاقيهم عنه حتى يجد من يصفه له أو يريه إياه، إذا كان قد وصل إلى قربه.

ولذلك قالوا في أمثالهم: (البدوي يمشي وينشد) أي يسير في داخل المدينة التي لا يعرفها ويسأل عما يريد معرفته حتى يجده، لانه يعرف البرية على سعتها ولكنه لا يعرف داخل البلدة.

وفيما يتعلق بالبدوي أيضاً وكونه يسأل يقولون: (فلان مثل البدوي ياقف على الساقي ويقول: هو قراح).

والقراح هو العذب الخالي من الشوائب.

والساقي: قناة الماء الصغيرة في البستان.

ن ص ى

نِصَي الشخص المكان: قصده دون أن يحيد عنه يقول الوافد على الحاكم: أنا (نَصَيْتك) يا طويل العمر ما (نِصَيْت) غيرك أي قصدتك دون غيرك.

أويقول: أنا (ناصي) الله ثم (ناصيك) وهو يَنْصَى البلد الفلاني في بعض الأحيان أي يقصدها.

وفلان (مَنْصَى) لأهل الحاجة اي يذهبون إليه من أجل قضاء حاجاتهم.

ولذلك كان من دعائهم: (عساك مَنْصَى).

قال صالح القبلان من أهل الرس:

يـا سـلامي عِـدْ رَكْـبٍ (نِصَـى) مكـه
واقبلـــوا لأهلـــهم ملبينـــا
مـع رجـال مـا يجـي فـيهم الشـكه
صـــلب جـــدي مـــن رْبـــوعٍ عزيزينـــا

قال سعد بن محمد أبو صقيعه من أهل العرض:

تَنَحَّــروا لــديار عــدمين الأذكــار
دارٍ يمـــين الفَـــرْع ويســـار ســـوفه
و(انصوا) هويشل، يا بعد كل من سار
وخـــذوا حمـــايض هرجتـــه ومحلوفـــه

عدمين الأذكار: الذي لا يذكر مثلهم في الجود، وهويشل هو الشاعر هويشل بن عبدالله من أهل القويعية.

ومحلوفه: حلفه على ما يريد تأكيده.

ن ص ب

(مُنْصبة) القدر- بضم الميم والصاد بينهما نون ساكنة:إثفيته، جمعها: مناصب وهي التي يوضع عليها القدر عند الطبخ.

وفيه المثل: (أنا جحة ولد علي تحسبوني في الظلام (مُنْصبه)، وجْحَه: جُحَا.

أصله فيما يقول الأعراب: أن جحا أغار قوم من الأعداء على جماعته من الأعراب فأخذوهم، فدفن نفسه في التراب، ولم يبق إلاَّ رأسه فأراد الأعداء المتصرون أن ينصبوا قدورهم من أجل أن يطبخوا عشاءهم واحتاجوا إلى أثافٍ للقدر.

فأرادوا أخذ رأسه، فتكلم قائلاً أنا جحه ولد علي تحسبوني في الظلام منصبة ففزعوا واعتقدوا أنه من الجن الذين جاءوا لنصرة القوم فهربوا تاركين ما كانوا أخذوه من ماشية.

ن ص ف

(انتصف) المسافر في الطريق: إلى البلد الفلانية: قطع نصفه، وبقي عليه النصف الآخر.

فهو مسافر (مِنْتِصِف) والطريق أيضاً في تلك النقطة (مِنْتَصِف) بكسر الصاد فيهما.

و(المَنْصف) و(المَنْصُفه): نصف الطريق.

تقول: يوم وصلنا (المَنْصِفه) قعدنا نستريح.

ن ض ن ض

(النضناض): الأصوات المختلطة التي تسمع على البعد.

قال فهيد المجماج:

لا والله الأَّ صار للبدو (نِضْناض)

دونك (حجير) مْغَيزل العين مقضوض[1]

---

(١) التي عينها كعين الغزال لسعتها وجمالها.

ن ط ح

الرجل ينطح الرجل الفلاني: يستطيع موجهته ومقاتلته أصلها من نطح الكبش كبشاً آخر برأسه.

وفلان ينطح السفر أي يقوى عليه وعلى المصاعب فيه.

قال حميدان الشويعر:

أنشـــدكم عـــن خمســـة مَـــدُّوا **أمـــس مَـــدُّوا بالماريـــه**

لـــو تنظـــرهم عنـــد المـــدَّهْ **واحـــدهم (يـــنطح) الميـــه**

ن ط ع

(**النَّطْع**) بفتح النون: جلد يستعمل بمثابة الخوان وهو السفرة التي يوضع عليها الطعام.

وقد يفرش فيجلس عليه المسافر.

ويستعمله المسافرون لعدة أغراض فيضعونه فوق الرحل لإراحة الراكب ويفرشونه في المطر فوق المتاع الذي يفسده البلل ليمنعه عنه.

جمعه: نطوع- بإسكان النون وانطاع أيضاً.

ن ع ل

(**النَّعَّال**) الذي يلبس نعالاً في الصحراء ذكروا أن رجلاً كان يسير مع القافلة في الصحراء بلا نعال تشوكه الأشواك وتضربه الحجارة الحادة.

فتصدق عليه أحد الراكبين، وأعطاه نعلاً فلبسها وقال: (النَّعال راكب).

أي الذي يلبس النعال كأنه راكب، ولو كان يسير بمعنى أنه لا يشعر بالتعب والمشقة، ولكن احد أفراد الراكبين في القافلة ملّ من الركوب فسمح له بركوب بعيره لفترة فقال الرجل: (والراكب صلطان).

أي إنه كالسلطان في ملكه.

ن ع م

النعايم من النجوم نجوم معروفة في السماءِ يهتدي بها المسافرون في الصحراء في الليل.

قال الزبيدي: (النعائم): منزلة من منازل القمر، وهي ثمانية أنجمٍ، كأنها سرير مُعْوجٌّ، أربعة صادرة وأربعة واردة، كما في الصحاح.

وفي التهذيب: وهي أربعة كواكب مربعة في طرف المجرة، وهي شآمية[١].

ن ف د

(النفود): الأرض الرملية ذات الكثبان والرمال المتراكمة.

جمعه: نِفْد بكسر النون وإسكان الفاء.

وكانت تسمى عند العرب الفصحاء: النهداء.

ويفرح المسافرون بوصولهم إلى النفود لسهولة أرضه وصلاحيتها للنوم والجلوس غير أن أباعرهم المحملة يصعب عليها اجتياز الكثبان الرملية المتراكمة.

قال ابن منظور: (النَّهْداءُ) من الرمل- ممدود-: وهي كالرابية المُتَلَبِّدَةِ، كريمة تنبت الشجر، و(النهداء) الرملة المشرفة[٢].

---

(١) التاج: (ن ع م).

(٢) اللسان: (ن هـ د).

ن ف ذ

النِّفْذة في الخياط، بكسر النون وإسكان الفاء: الغَرْزَة الواحدة من غرزات الإبرة في المخيط.

وهي أيضاً: القريب الواحدة من غرزات المخراز الذي تخرز به الجلود، والأشياء الغليظة.

جمعه: نُفَذ بإسكان النون وفتح الفاء.

ومن المجاز للمكان الغريب: (هو نِفْذه) أي قريب جداً كأنما المسافة إليه في قدر الغرزة الواحدة من غرزات الإبرة عندما يخاط بها.

ن ق ش

(المنقاش) هو المنقش الي يستخرج به الشوك من الجسم وهو كالكلاب الصغير يلتقط به الشوك.

وليس ألزم للمسافر من المنقاش لذلك لابد لكل مسافر أن يكون معه ويحافظون عليه بوضعه في جراب من الجلد سبق ذكره في (ج ر ب).

جمعه: مناقيش.

ويكون المنقاش من الحديد، والمعدن ويصنع عندهم وأذكر أنه يصنع شيء منه في بريدة.

قال ابن منظور: (المِنْقاشُ) الآلة التي يُنْتَقشُ بها.

أنشد ثعلب:

فواحَزَنا إن الفراق يروعني

بِمِثْل مناقيش الحليٍّ قَصارِ

قال: يعني الغربان.

ونَقَشَ الشوكة يَنْقُشُها نَقْشاً وانْتَقَشَها: أخرجها من رجله.

وفي حديث أبي هريرة: عَثَرَ فلا انتعش وشيك، أي: إذا دخلت فيه شوكة لا أخرجها من موضعها، وبه سمي المنقاش الذي يُنْقَش به[١].

ن ق ل

حمار ينقل، سريع النَّقْل للقوائم، والتَّنْقيل مثل النَّقَل.

قال كعب:

لهــن مــن بَعْــدُ إرقــالٌ وتَنْقِيــلُ[٢]

كان من يسافر في بلادهم يحتاج إلى نقل ماءِ الشرب معه، لأنه لا موارد للماء تصله، بل هي متباعدة ولذلك كان أكزم ما يلزم للمسافر أن تكون معه قربة وربما أكثر من قربة يملأها بالماء، ويحملها على بعيره فيشرب من ذلك الماء، ويطبخون منه لطعامهم.

ولذلك يوصون المسافر بأن ينقل من الماء ذلك أكبر ما يستطيع وإلا يقصر فيه، فيظن أن الماء القليل يكفي إلى المورد الذي سيصل إليه، لأنه ربما عرض له ولرفقته ما عاقه عن الوصول إلى الماء.

لذلك قالوا في أمثالهم الشهيرة: (نقل الما إلى الما حرامه)

أي أن ينقل الإنسان معه الماء يكفيه بالفعل إلى أن يصل إلى مورد الماء التالي هو من الحزم والاحتياط في الصحراء.

---

(١) اللسان: (ن ق ش).

(٢) التهذيب، ج٩، ص١٥٣.

ولذلك جاء في مثل لهم آخر ذكرته في حرف الصاد وهو قولهم: (صب الماء على الما فخر).

ن ك ث

النِّكْث والنكيث، بكسر النون: الحبل الذي انتقض فتله فذهبت قوته كالرشاء الذي يخرج به الماء من البئر إذا اخلق من كثرة الاستعمال فإنه ينتكث أي يفسد فتله ويصبح غير صالح لسحب الدلو من البئر.

قال عبدالله الحرير من أهل الرس:

الناس بالرغبة له الدرب بانِ
ودرب الردى يظهر له اليوم عُوَّانْ
فيها (نكوث) الخيش جا بَزْرِقانِ
يضرب على درب القبايح ولا كان

ذكر (نكوث) الخيش: جمع نِكْث وهو الذي يَتبدد ويتفرق من خيوط الخيش فلا يصلح لإعادة فتله والانتفاع منه كما ينتفع بالصوف أو القطن إذا صار (نِكثاً) وضربه مثلاً للرجل الردي يقول: إنه صار (بزرقان) أي ثرياً ذا مكانة.

ن و ج

يقولون في المسافر سفراً طويلاً الذي انتقل من أهله: مفارقهم مثل ما فارق أمسٍ اليوم، و(النوج) النوبة من نوائب الدهر، أو هي الفترة من الزمن.

قال عبدالمعين بن عقل العتيبي:

مـا كـل ليـل مـن الليـالي بـه اسـرار

ولا دامــت الــدنيا ببســط وعــدالِ

(نوج) لها اقبال و(نـوج) لهـا ادبـار

كــم فرقــت مــا بــين غــال وغــالي

نهج

النَّهَج بفتح النون والهاء: يـأتي في الأشـعار والأمثـال ولا يكـاد يسـتعمل في الكلام اليومي ، ومنه المثل: جَوْا من كل فج ونَهَج، بتحريك الهاء وهو النَّهْجُ بمعنى الطريق في الفصحى.

ومن لغة أهل شمال نجد: (نهج فلان) إلى الديرة الفلانية: سافر إليها وفـلان من عادته أن ينهج للبلد الفلاني، أي يسافر إليه.

نهز

نَهَزَ بالتخفيف المائح الدلو: أخذ يرفعه ويخفضه وهو في قاع البئر حتى يخـرج إليه، وقد امتلأ ماءً.

ونَهَّزَ بالتشديد الرجل صاحبه: كرر عليه الوصية أو الرسالة أو الأمر بالشيء حتى لا ينساه.

وهذا مجاز أصله في الدلو وشبهه على النحو الذي ذكرناه.

وذلك أن الدلو إذا وقع في البئر فإنه يقع على قاعه في العادة فإذا حركه الذي أنزله يميناً وشمالاً دخله الماء بسرعة حتى يمتلأ.

ن ي ا

(النّيا) بفتح النون وتخفيف الياء هو النأي والبعد.
أكثر الشعراء من ذكره في البعد عن الحبيب وهجره لمن يحبه.
قال ابن عرفج في المدح:

الليث أخو طرفه عن الشمس ظِلّي

من هو ذرى من ساق درب (النيا) له

قال ابن شريم:

الا واو جودي وَجْد مِن ضامه (النّيا)

غريرٍ واسقته الليالي جميمها

اسهر إلى نام المعافى، وْعِلّتي

عديم دواها، غيبةٍ من حكيمها

ن ي ر

(النِّيره) بكسر النون: النار الكبيرة أو النيران المتعددة في الصحراء، تقول منه: الجماعة مولعين ضيان كل الليل صار الخلا (نيره) أي كأنه قد اشتعل كله من كثرة النيران فيه، وقد يكون المراد بالنِّيره في الأصل القطعة الكبيرة من النور حيث تضيء النيران الموضع بنور غامر.

قال محمد بن فهيد في زوجته مطيرة:

إنْ جيت للمطبخ وألى فيه (نيره)

تلقى الحطب عِنْدَهْ تقل شغل نَجّار



باب الواو



وتن

الشيء (الواثن): الثابت الموجود في كل حالة مثل الماء الكثير في البئر والمورد كثير الماء في الصحراء.

والحطب الكافي لمن يعبرون الطريق الذي يمر المسافرون به.

ومنه المثل في الاعتماد على الرجل القوي: (فلان عدٍّ واتن).

والعد: الماء الكثير في البئر، التي لا ينزح ماؤها في العادة.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في وصف شعره:

قيـــلٍ الى قلتـــه وزنتـــه بميـــزان
بَـــيِّن، وفعلـــه فاهمـــه مـــا عـــداني

من (كوكب) ما ينقصه شرب ظميان
عِـــدٍّ غزيـــر (واتـــنٍ) ريهجـــاني

وثر

الوثارة، بإسكان الواو في أوله بعدها ثاء مخففة أي غير مشددة.

هي برذعة الحمار، وهي الوقاية التي توضع على ظهر الحمار وقاية للراكـب، ووقاية للحمار من وضع شيء ثقيل قد يؤثر في ظهره.

جمعها: وثاير.

وعهدنا بها تصنع في بريدة من قماش من الشعر إلا أعلاها فيكون من جلـد لين.

قال ابن منظور: (المِيْثَرَةُ): هَنَةٌ كهيئـة المِرْفَقَـة تُتَّخَـذُ لِلسَّـرْجِ كالصُّـفَّةِ، وهـي

المواثر والماثر[١].

أقول:ا لمرفقة كالوسادة يضع عليها الجالس مرفقه يتكي عليها بيده.

و ث ل

الوِثيل: بكسر الواو والثاء: الحبل الغليظ غير المحكم الفَتْل. فالمحكم هو المرار وسبق في (م ر ر) على أن المرار قد يكون من الليف وهو أقوى من الوثيل الذي يكون من عذوق النخيل التي تدق وتفتل وقد تكون من الليف.

هكذا يكون عند أهل الحضر، وعند الأعراب يصنعونه من صوف أو نحوه.

جمعه: وثلان بكسر الواو وإسكان الثاء.

و ث ن

(تَوَثَّن) فلان بالمكان: أطال مكثه فيه من حيث لم يكن يظن أنه سيقيم فيه.

فلان (تَوَثَّن) بها الديرة مع أنه يقول: إنه ماهوب جالس فيها.

توثن يْتوثَّن فهو (مْتَوَثِّن).

و ج ف

(أوجفت) الراحلة: أسرعت في سيرها.

قال جبارة:

أوصيك- يا عمران- لا عاقك النيا

حاذور عن ضعف العزوم حذار

---

(١) اللسان: (و ث ر).

على حِرَةٍ وْجْنا الى منّه (أوجِفَـتْ)

طُفــوح عـــن اليمنـــى لهـــا ويســـار

وجوج

الوِجْواج من الحطب: السريع الإتقاد السريع الإنطفاء، فهو الدقيق من الحطب، عكس الحطب الجزل.

ما عندهم إلا حطب (وِجْواج): تطفأ ناره بسرعة.

أي ليس عندهم حطب جزل يبقى جمره فترة طويلة.

وحل

(طاح الرجل في وحله).

الوحلة: البقعة الموحلة التي لا يستطاع السير فيها ولا يسهل الخروج منها.

يضرب لمن وقع في مأزق حرج.

أنشد الراغب الأصبهاني:

وكنـــت كناشـــب في الوحـــل يرجـــو

نهوضـــاً وهـــو يـــزداد ارتطامـــا[1]

---

(١) محاضرات الأدباء، ج١، ص٩.

ودر

يقولون لمن يبغضونه: وَدِّر عنا، أي ابعد عنا.

وبعضهم يقول للدعاء عليه: عساه بالوادرين.

و(الوادرين) هم الذين أبعدوا كثيراً في البلاد عن بلاد المتكلم.

ويقولون في الدعاء عليه: (عساه بالوادرين) كما يقولون في وصفه: في قلائع ودران، وهي المكان البعيد جدا.

وذم

الوْذَم: بإسكان الواو، وفتح الذال: سيور غليظة، أو قطع غير عريضة من الجلد تربط عراقي الدلو إلى الدلو نفسه.

والعراقي تقدم ذكرها في (ع ر ق) وأنها خشبة على هيئة الصليب تكون في أعلا الدلو يربط بها الرشاء الذي يجر به الدلو من البئر ملآن، ويرسل به الدلو إلى البئر وهو فارغ.

مفردها (وْذِمه) بإسكان الواو وكسر الذال.

وَدَّم الرجل دَلْوَه: بتشديد الذال: بأن ربطها أو أعاد ربطها واصلاح ما فسد منها يْوَدِّمها توذيم.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة في الدنيا:

ان اقبلَتْ صارَتْ لطالبها حلوب

وانْ ادبرتْ ينجاح من رحاتها

الى ادبَرَتْ تصدر ضواميها حِيام

تقول دَلْوٍ (أوْذِمَتْ) عرقاتها

وقال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

إيــش رأيــك الى عمــي النصــيب

و(اوذم) الــدَّلو بيــدينك رشــاه

يــا خَيــال الهــوى ويــن الحبيــب؟

ويــن ريــم تعنَّــر في حمــاه؟

و(وْذِمَتْ) الدلو نفسها، بكسر الذال دون تشديد: انقطعت وذمها.

ومن أمثالهم في الأمر المعضل والخبر السيء: تِقَطَّع الدلو ووذامه: أي إن الدلو نفسه قد تقطع وكذلك وذمه.

ولا يتصور كيف ضرب المثل بهذا الأمر المعضل إلا من تصور أنه في الصحراء معرض للهلاك عطشاً لاسيما إذا كانت لديه ماشية وأمامه مفازة يريد أن يقطعها، وقد فسد أمر دلوه الذي يخرج به الماء من آبار الصحراء.

والمثل الآخر: (طاح الدلو ووذامه) إذا سقط الدلو في البئر وصعب إخراجه.

ومن المجاز: (أوْذِمت) الدنيا، بمعنى فَسَد وذمها فصعب تدبيرها، وضاقت الحيلة في ذلك.

قال العوني في توبته:

تقطعــت (وِذم) العِــرى والمــدالي

مــن جملــة الخِــلاَّن والمســتخيلة

وقد خفف الذال في (وذم) وهي جمع وذمه من أجل الوزن.

ورا

يقولون للشيء البعيد جداً: (ورا الشمس بْخَمْس) أي خمس ليالٍ في مكان خلف الشمس فهو في نهاية البعد الذي فيه الشمس ولكنه أيضاً ورا ذلك بمسيرة خمس ليالٍ.

ويدعون على البغيض الذي يودون فراقه، وأن يكون بعيداً عنهم: (عساه ورا ا لشمس بخمس).

ورج

وَرَّج الشخص صاحبه أو قريبه على حاله: أخبره بحقيقة حاله، وما يعانيه من مشكل أو ما حصل له من شيء مفرح.

ورجه يورجه.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي:

دوِّر من الساحل إلى النيل واعرج

كل الخلايق لين تاصل الافلاج

إلين جِدة وانت- يا أخي- (مْوَرَّج)

من حل فاج وحضر الحاج لى داج

ورد

المارد: هو المورد وهو آبار تكون في الصحراء حفرها الأولون في بطون الأودية في الغالب لا تكون عليها دلاء ولا محالة أي بكرة، وإنما يردها المسافرون في الصحراء

الذين يكون معهم دلوهم ورشاؤهم الذي يربطون به الدلو.

جمعه: موارد وهذا هو الجمع الصحيح للفظ الفصيح مورد.

من أمثالهم ذات المغزى العميق: (قال: من ورد بحبال شرِب، قال: من ورد برجال شرِب).

أي قال أحدهم، من ورد مورداً من آبار المياه في البرية ومعه حبال يربط بها دلوه، ويخرج به الماء شرب منه.

فقال آخر: بل من ورد برجال شرب.

أي من كان معه رجال أقويا شرب من ماء ذلك المورد.

وذلك أنهم كانوا في أزمان الخوف والاضطراب كثيراً ما يصلون إلى مورد ماء في الصحراء البعيدة التي لا يكون فيها مورد غيره ومعهم استعدادهم من الحبال الغليظة التي هي الأرشية، ولكنهم لا يستطيعون الحصول على الماء من ذلك البئر لأنه يكون عنده رجال يمنعون غيرهم منه حتى يكتفوا أو يطلبون مقابل ذلك شيئاً.

فإذا كان معهم رجال أقوياء زاحموهم وشربوا ما احتاجوا إليه من الماء.

يضرب في أهمية الاعتماد على الرجال الأقوياء في الأسفار.

قال شليويح العطاوي:

خاويت شبان على فطر شيب

كم (مارد) جيته تعاوى سباعه

يا ما لمسنا قرصنا بالمشاعيب

وياما دفعناهن ورا الشمس ساعه

خاويت: رافقت في السفر والفِطَّر: جمع فاطر، وهي البعير المركوب، ولذلك قال: شيب وهي التي تظهر مواضع الرحل منها قد تحاتْ بعض وبرها حتى صارت

كأنما قد علاها الشيب لبياضها.

والمشعاب: عصا معكوفة الطرف، والقرصان هو قرص الجمر، وهو عجينة تدفن في الجمر والرماد الحار حتى تنضج ثم يخرجها أصحابها ويضربونها بالعصا أو المشاعيب من أجل أن تسقط ما كان علق بها من رمادٍ أو نحوه.

ورش

الورشة: المكان الذي تصلح فيه السيارات والآلات المهمة.

الورشة من الإنكليزية (workshop) بمعنى محل الشغل ورك شب: ورك: شغل وشب: محل أو دكان جمعها ورش.

وصف

وصف المكان في الصحراء يحتاج إلى عناية، لأن معالمها الصغيرة قليلة، وهي عرضة للتغير بسبب العوارض الجوية.

ولذلك وصف راشد الخلاوي مكاناً بقوله:

عنْ طَلحَةَ الجُوْدي تَوَاقِيْمْ روْحَه

عليها شمَالِّي النّسُور يغِيب

وعليها مهب الهيف: رِجْم وفيضه

وحَزوْري ان كان الدليل يجيب

وطر

(وُطَر) الحبل الذي يشد به الأشياء وبخاصة إذا كان يريد وضعها على ظهر البعير لنقلها لمسافات يمكن أن تتعرض خلالها للحركة والتقلقل.

(وِطَرْت) شيلي أي: أوثقت ربط حملي.

يقول أحدهم: من عادتي أني (أوَطْرِه) بإسكان الطاء، أي أشده بقوة.

وكثيراً ما يخصصون (الوطر) للعقد المضاعف، أو لعقدة فوق عقدة أو لشد الحبل بشيء قوي كعضادةً الرحل من الخشب.

وطن

توطن فلان في القرية الفلانية، أو في المكان الفلاني: أقام فيه بعد أن كان متنقلاً.

ولا يدل هذا اللفظ على أنه انتقل إلى ذلك وأقام فيه بل(التوطن) مرحلة تسبق مرحلة الإقامة الطويلة.

قال ابن دريد: (وطَنْتُ) بالمكان وَطْناً فأنا واطن، أي: تَوَطَّنْتُ[1].

وقد

فلان موقد برطب يضرب للمسافر المستعجل بسفره أصله في الرجل يحتاج إلى إيقاد النار وهو في عجلة من أمره فيضع عليها الحطب الرطب لا يستطيع إضاعة الوقت في جلب الحطب اليابس.

---

(١) التكملة للصغاني، ج٦، ص٣٢٢.

قال أحدهم في شدة الحر في نوء الشعرى وهي المرزم:

بيـوم مـن الشـعرى بـه يسـتاقد الحصـا

تلـــوذ بعضـــود المطايـــا جخادبـــه

ونن

الوَنَّة: واحدة الونين الذي هي الآنين في الفصحى، تقـال في بيـان المصـيبة أو المشكلة الصحية التي تصيب الإنسان فيئن.

قال تركي بن حميد:

يـا (ونــتي ونيــت) واقبلــت واقفيــت

(ونيــت) أَبـيِّن للعَـرَبْ مـا طـرا لـي

(ونيت) واختفيت، وافضيت ما أخفيت

بغيــت أضــيِّع مــذهبي مــن خَبْــالي

(ونيتهـا) يـوم إنهـم طـووا البيـت

يـــا طـــيّ قلـــبي طيَّهـــا للحبـــال

وهط

طاح في وهطه.

الوهطة: المكان المنخفض الذي فيه أشجار شائكة قد نمت فيـه بسـبب تجمـع ماء المطر فيه في الأصل.

من المجـاز: فـلان طـاح في وهطـة، إذا وقـع في مشـكلة صـعبة الحـل ومؤلمـة لـه.

باب الهاء

هـ ب ا

الهباة: بفتح الهاء وتخفيف الباء: البئر التي ليس فيها ماء، والحفرة العميقة تكون مثل البئر تلك.

وهي (الهبيه): أيضاً وقد تكون الحفرة العميقة.

قال حميدان الشويعر:

الأوباش يا ما حَدَّرْوا في (هَبَّيه)

وقال عمر الظاهر من أهل بريدة في الهجاء:

يا قاصرٍ، عطنا على البير مقواس

لو كان مالي بالعلوم الرديه

أنزِف صَرا بيرك، وأبَيِّن لك الساس

ساس الردي مبناه جال (الهبيه)

وجمع الهباة: (هَبَايا).

قال محمد بن هويدي من أهل الجمعة في المدح:

يزين وجهه لَى نصوه المسايير

هداج لَى عَارت رسوس (الهبايا)

هـ ب ج

الهِهْبَجة: بكسر الهاء: الحفرة في الأرض إذا كانت غير متساوية الأطراف مثل البئر إذا انهدمت أطرافها أي حافاتها- جمعها: هْبَج، بإسكان الهاء.

قال عبدالمحسن الصالح من أهل عنيزة:

ركضــــت أبــــي قطــــع الفِرْجِــــه

وأتــــري علــــى حافــــة (هِبْجــــه)

وأصــبخ مــا تــوحي ألا الدِّبْجــه

قلــت: اعقــبْ يــا الحــظ الأثــول

هـ ج ج

هَجَّ الرجل: هرب، وهجت الناقة: شردت أو أسرعت في الجري.

مصدره (هجيج).

قال فهد الخريصي من أهل الزلفي يخاطب ناقته:

هجي عن الليـل، ليـت الـبرد مـا جـاني

عســـى عظامِــكْ تجِنِّبهــا الســـواميحِ

لعاد بَرْدٍ وسِـمْل البشـت مـا أدفـاني

واهلــي بعيــد، ورى حنــه مصــابيح

هـ ج م

هَجَمَت البئر: انهدمت دفعة واحدة، وهجم بيت الطين: سقط كله.

ومثله بيت الشعر.

ومنه المثل: (إصدق تنجم، إكذب تْهَجِمْ).

وهذا على سبيل المجاز يقال في أثر الكذب على الإنسان فكأنه يهدم أمره بسرعة.

هـ د ج

الهَدَّاج: البئر العظيمة الواسعة الغزيرة الماء.

اشتهرت بذلك بئر في بلدة تيماء تسمى (هَدَّاج تيما) لا ينزح ماؤها أبداً، رغم كثرة النواضح من الإبل واستمرارها في السني أي إخراج الماء منها في الليل والنهار، وقد ضربوا بها المثل للرجل الكريم الكثير العطاء على كثرة المستجدين.

قال عبدالله بن ربيعة يمدح بندر السعدون:

لَى قيل لي: من هو؟ قلت: (هَدَّاج تيما)

عِدٍّ قراح الملتجي للدواهيم

يا ناشدي ماهو خَفِي لا تَعَيْما

مفهوم، أبو فرحان من غير تفهيم

وقال ناصر بن ضيدان الزغيبي في المدح:

(هَدَّاج تيما) ما ثَوِنّي سوانيه

ما ينعرف ورده مْن الصادرين

يمنى تِلِمّ المالْ لو كان تفنيه

على هل الشرهات والقاصرين

وقال دندن من أهل قفار في المدح:

بـــاللوازم مثـــل (هَـــدَّاج) يصـــبر

كلمـــا كثـــرت وْروده زاد مـــاه

وكان في شرقي بريدة بئر غزيرة الماء اسمها هَدَّاج.

هـ ض ب

الهَضِيب- بفتح الهاء وكسر الضاد: ما يتجمع في قاع البئر وجوانبهـا، ولـيس يفور من قاعها من الماء وهو يكون في الآبار قليلة الماء التي لا يفور الماء منها.

هضبت البئر: اجتمع فيها ماء قليل بخلاف قـولهم جَمَّت البئـر، فهـي تجـم فذلك يدل على الماء الكثير كمـا في المثـل الـذي يضـرب في وفـرة السـني وكثرتـه: (إغرف جم).

هـ ف هـ ف

الركاب: الهفاهيف: جمع هفهوف وهو الخفيف الحركة السريع السـير، أخـذاً من كون سيره كالريح الهفافة.

قال أحد شعراء المذنب في القصيم:

يـا راكـبين أكـوار هجـن (هفـاهيف)

هنـــيِّكم يـــا مبعـــدين عـــن الهَـــوْر

يا من يخاويني مـن السِّـيف للريـف

نَجْدٍ هواي وكـل مـن طـاع لـي شـور

هـ ك ف

تقول: ما أدري وين (هَكَف) فلان أي لا تعلم أين ذهب.

ولا يقال ذلك إلاَّ في الشخص غير المحبوب.

وفلان على (هكا الهكفه) أي ذهب: ولم يعد.

فالهَكْفه: السَّفْرة إلى مكان بعيد.

ويقولون لمن لا يريدون دخوله إلى المنزل: والله ما تَهكْف المنزل، بمعنى لا تدخله.

وإذا جاء الرجل من سفره إلى بلدة لم يجد فيها راحة، قال: والله ما (أهكف) هكا الديرة أي لا أذهب إليها ولا أدخلها.

هـ م ز

هَمَزَ الشخص أي: وَلَّى وأبعد، يهمز.

وهذه من لغة أهل الشمال، تقول: ما أدري وين همز وبخاصة إذا كان غير محبوب لديك، أو أن تكون أنت غير راضٍ على ذهابه، أو ذهب وأبطأ على من ينتظره.

همز يهمز فهو شخص هامز.

قال العزي بن عيد من أهل البرة:

الى بغينا الموجبه ما قوينا

رحنا علينا لازمٍ ما قضيناه

يما على مثل النعايم لفينا

والا (هَمَزْنا هَمْزة) مقيط ورشاه

هـ م ل ل

يقولون في استبعاد المكان البعيد: يا هُمَّلالِي ومعناها: ما أبعده أو ما اشد بعده منا.

وكذلك يقال في استبعاد الماضي السحيق من الزمان: (يا هُمَّلالي).

ومن أمثالهم: (يا الهملالي، يا عجوز تلالي) وتلالي: تصوِّت وترفع صوتها.

قال جديع بن قبلان من عنزة:

يا نمر، ما عيَّنْت خلك وْخليٌ
مثل الظعون اللي مع الطرق مالي
يا نمر، كل اللي عليها مْوَلِّي
قد دَلِّفتْ، يا هيه، يا (هُمَّلالي)

هـ م م

الهوام: جمع هامة بتشديد الميم وهي سباع الأرض ودبيبها من الحيات والعقارب ونحوها.

وبعضهم يجعلها تشتمل على السباع كالذئاب والضباع، وفي دعاء مشهور بل مروي في الأثر: (اللهم أعوذ بك من كل هامّة ومن كل عين لامَّة).

قال شَمِرٌ: (الهَوَامُّ): الحيات وكل ذي سم يقتل سمه، وأما ما لا يَقْتُل ويَسَمُّ فهو السوَامُّ- مشددة- لأنها تَسُمُّ ولا تبلغ أن تقتل مثل الزنبور والعقرب وأشباهها.

وقال ابن بُزَرْج: (الهامَّة): الحية، والسامَّة العقرب، وتقع (الهامَّة) على غير ذوات السم القاتل ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: لكعب بن عُجْرَةَ:

أيوذيك هوامٌ رأسك؟

أراد بها القمل، لانها تدبُّ في الرأس، وتَهيمُ فيه[١].

قال ابن منظور: (الهَمِيمُ): الدَّبيب.

والهَوَامُّ ما كان من خشاش الأرض نحو العقارب وما أشبهها، الواحدة: هامَّةٌ، لأنها تَهِيمُ أي تَدِبُّ وهَمِيمها: دبيبها[٢].

هـ ن د

من أمثالهم: (الهند هندك، إلى قَلَّ ما عندك) أي عليك بالهند إذا قَلَّ ما عندك من النقود يريدون الحث على السفر إليها ابتغاء المعيشة أو ابتغاء الغنى.

وقد عرف أشخاص بل أسر منهم ذهبوا إلى الهند فأشتغلوا بالتجارة وكسبت تجارتهم حتى صاروا مشهورين بذلك مثل البسام والفضل.

وكان جماعة منهم يسافرون إلى الهند عن طريق البحرين أو عمان فيجلبون منها البضائع إلى نجد.

ومن ذلك الطيب كالعود الهندي الذي يتبخر به والملابس الحريرية، وأهم من ذلك السيوف التي تصنع في الهند.

قال مبارك بن عبيكه من شمر:

سيفه شطير الحد (بالهند) مصنوع

أبوهنادي باتعٍ بالقطاع

---

(١) التاج: (هـ م م).

(٢) اللسان: (هـ م م).

هوج

(الهوجا) من النوق: السريعة السير الي لا تصبر على ضربها بالعصا لتسرع، أو لا تحتاج إلى ذلك.

ذكروا بأنها هوجاء من الهَوج وهو خفة العقل عند بني آدم، وعادة الآدميين أن الأهوج يسرع في تصرفاته دون أن ينظر في عاقبتها.

قال محمد العلي العرفج في ناقة:

لي مع الويلان (هَوْجا) فاطرٍ لي
من سِكَرْها تصطفق، قَوْدا هميم
ما ينوش مْعَدَّره راس العصا
للرديف مْحَصَّرَه دَوْشَقْ حَشِيمْ

الويلان: بنو وائل من عنزة، والفاطر: الناقة، والأصل أنها المسنة ولكنهم استعملوها للناقة الذلول أيّاً كان سنها.

وسكرها: كونها تبدو كالسكرانة في سرعة سيرها، وقودا: طويلة، وهميم: سريعة السير دون أن يحثها راكبها على ذلك.

والمعذر من البعير هو مكان الرسن من رأسه.

ومحصر الناقة ما فوق أوراكها وهو المكان الذي يكون فيه الرديف على البعير.

هود

(الهَوادي)، بكسر الدال: الأثافي التي يوضع عليها القدر عند الطبخ.

واحدتها (هُوداة) بضم الهاء.

وقد استعاضوا عن الأثافي في كلامهم بالهوادي هذه، فلا أعرف أحداً منهم يستعمل لفظ (الأثافي).

كما يقولون لها (المناصب) جمع منصبه، وتقدم في (ن ص ب).

والعادة أن يحمل المسافرون الكثير الذين يكثرون السفر هوادي من الحديد وهي الأثافي وإلا فإنهم يجعلون الهوادي من الحجارة.

قال فهيد السكران في مدح محمد بن رشيد:

أقولـه عقـب مـا شـفت المضـيف

طـوال الليـل خدامـه تنـادي

عبيـدٍ مـا حـرامٍ يمْرِحـون

وقْـدورٍ مـا تشـال مـن (الهـوادي)

قال أبوعمرو: (هَوّد) في سيره، أي أبطأ، و(هَوَّد) في غنائه: إذا أبطأ في غنائه واسترخى[1].

قال الإمام اللغوي أبو زيد الأنصاري، يُقال: (**هَـوَّدْتَ تَهْوِيداً**) في السير والمشي وغيره تَهَوُّداً، إذا أبطأت فلم تسرع.

وقال الراجز:

يـا مَـيُّ إنـي لم يكـن (تَهْوِيـدي)
إلاَّ غِـرار الـدمع مـن مسـعودِ[2]

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٣١٨.

(٢) النوادر في اللغة، ص٢٣٢.

هون

الهُون بضم الهاء في المشي والسير هو عدم العجلة.

كثيراً ما يأمرون رفقاءَهم في السفر بالهون على ركابهم لئلا يشقوا عليها بكثرة الإلحاح في الجري.

والهُون أيضاً: الهدؤ في المعاملة.

ولذلك جاء في مثل لهم: (الهون بركة).

نقل أبو الطيب اللغوي عن أبي حاتم وقُطْرُب رحمهما الله أنهما قالا: (الأَوْنُ): الرفق والدَّعَةُ، قال أبو حاتم: يقال (أنْ) على ما شيتك، أي أرفق بها، ويقال: (أنْ) على نفسك، أي تَرَفَقْ.

ويقال: آن يؤون (أَوْناً) قال الشاعر:

(أونُوا) فقد (أَوْنا) على الطُّلَحِ
أَيْنا كأين الحافر الموكح

قال الراجز:

غَيَّرَ- يا بنت الحليس- لَوْني
مَرُّ الليالي واختلاف الجَوْنِ
وسفر كان قليل (الأَوْنِ)

أي قليل الرفق، قليل الدعة[1].

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٢١- ٢٢.

الطلح في البيت الأول: الإبل المتعبة، والموَكَّح: الذي بلغ الموضع الصُلْب.

قال شَمِرٌ: (**الهَوْن**) الرفق والدَّعة.

وقال بعضهم: الهَوْن و(**الهُوْن**) واحد(١).

هـ ي ر

الهْيَار من الآبار- بفتح الهاء، وتخفيف الياء: التي حفرت في أرض رخوة فصارت جوانبها تنهار أو لا يؤمن أن تنهار.

بخلاف البئر التي حفرت في أرضٍ صلبة وهي التي يسمونها (الْعَـزَا) فإنها لا تكون معرضة للانهيار، لصلابة أرضها.

وقد تحفر البئر في أرض قوية في ظاهر الأرض، ولكن ما أن يمضي الحافرون فيها حتى تتغير التربة، وتصبح هياراً.

وكثيراً ما تنهدم البئر (الهيار)، على من يحفرها فتهلكه.

ويكافحون (هيار) البئر بطيها بالحجارة، والطيُّ بالحجارة للبئر شبيه بالبناء، إلا أنه يكون في باطن الأرض، غير أن ذلك يحتاج إلى أرض قوية ترتكز عليها الحجارة المطوية.

فإذا كان في أي طبقة من أرض البئر جزء قوي بنوا فوقه بالحجارة وإلا فإنهم يضعون حول منبع الماء في قاع البئر خشباً على جوانبه على هيئة مربع يكون بعض الخشب فيه يركب بعضاً.

وذلك من أجل ألا ينهار التراب على منبع الماء في البئر فيدفنه.

وفلان (هَيار) إذا كان لا يوثق بكلامه، ولا يعتمد على قوله.

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٤٤١.

وأكثر ما يقولون ذلك في التاجر الذي يسوم السلعة أي يطلبها من صاحبها بثمن معين، ولكنه عندما يبيعها عليه بذلك الثمن يعدل عن قوله.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفُرَّة:

يا اللي تِفزٌ مْن الحبل تحسبه دابٌ

لا تارد البير (الهيار) تْهَوي به

عدوّ جدك لو لبق منك كذاب

يسترٌ باله لو يصيبك مْصيبه

قال ابن شريم:

لَيَّاك تنشد عقب ما أقفَيْت عنها

وان عشت بَهْ كنك على جال (مهيار)

(مِهْيار) لابد الهبايب تخونه

والعين قلب المودماني تخونه

باب الياء

يمم

(اليَمّ): الجهة التي يقصدها المسافر، يقولون منه: سافر فلان (يَمّ) العراق أو الشام، بمعنى أنه سافر إلى تلك الجهة.

وإذا كان شخص غير موجود عندهم فسئلوا عنه أجابوا أنه يم العراق أو الشام مثلاً.

قال محسن الهزاني في الغزل:

سَلِّم عليه، وقل: ترى الوجه (يَمّه)

واخف الحكي لا مَرَّةٍ تسمع امه

وقل له: ترى من طول هجره وهمه

ما دار له مع جملة الناس ميدان

ويَمَّه: أي أننا متجهون إليه، أو سوف نتجه إليه.

قال مهدي بن حسين العنزي[١]:

واكتب سلام مزرف بالرساله

لابن المعنى كان (يمه) تروحون

(يم) ابو مشعل عز من هو قنى له

عز الرفيق وعز من يطلب العون

مزرف: مظرف، أي موضوع في ظرف.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي:

---

(١) لقطات شعبية، ص٦٢.

يـبي تمـام الوقـت، والوقـت مـا تم

لاهـل اليـدين الطايلـة والاسـامي

اللي تبي نسيوك، مـا (يمهـم) (يـمّ)

تنزحـوا مـا عنـدك الا الهيـام

تبي: تريد، (ما يَمَّهُم يَمّ) ليس في جهتهم شيء لك، تنزحوا: ذهبوا وابعدوا.

الوقت هنا: كمال الأمور التي يريدها مع أن الأمور لم يتهيء كمالها للرجال أهل الأفعال الطائلة وهي الجيدة الكبيرة.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة